الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

خطاب الهوية في بيانات حزب الشعب وكتابات مناضليه (1933-1945)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطلبة:
- هرموش علي
- جامعي عبد الحكيم

إشراف الأستاذ:
د. شريدي سعيد

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د.صالحي توفيق	أ. محاضر	20 اوت 1955	رئيسا
د.شريدي سعيد	أ. محاضر	20 اوت 1955	مشرفا ومقررا
د.رحاي محمد	أ. محاضر	20 اوت 1955	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2023/2022.

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين حبيبنا ونبينا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد: أولا نتقدم بالشكر والعرفان

إلى الأستاذ الدكتور **شريدي سعيد** لإشرافه ومتابعته لهذا البحث وعلى توجيهاته القيمة ونصائحه الصادقة، بأطيب العرفان وجزيل الامتنان

كما نتقدم بالشكر إلى كل من كان عونا لنا في إنجاز هذا العمل وأخيرا نشكر كل من مد إلينا يد العون من بعيد أو من قريب ولو بكلمة طيبة

شكرا

الإهداء

بسم الله وكفى والحمد لله على النبي المصطفى لا تحسب المجد تمرا أنت آكله فلا تبلغ المجد حتى تلعق الصبر

إلى اعز إنسانين في الوجود وأقربهم إلى القلوب الى روح والدي رحمهما الله واسكنهما فسيح جنانه

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى كافة عائلتي كبيرا وصغيرا

كما أهدي هذا العمل أيضا إلى جميع من عرفته وأحببته إلى كافة جميع الطلبة بالجامعة

- **هرموش علي**

الإهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الدي وفقني لتثمين هده الخطوة في مسيرتي الدراسية بمدكرتي هاته ؛ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى أهديها إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وادامهما نورا لدربي

إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني ولاتزال تساندي وبالخصوص

إلى أخي الأكبر وقدوتي وأبي الثاني مخلوف وأخي خالد

إلى كل أصدقائي ورفقاء دربي كل باسمه

إلى كل من ساندني وساعدني في إنجاز هدا العمل من بعيد او من قريب

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي

- **جامعي عبد الحكيم**

مقدمة

مقدمة

التعريف بالموضوع وأهميته

يمثل ظهور الحركة الوطنية منعرجا حاسما في تاريخ المقاومة الفكرية الثقافية والسياسة الجزائرية، فهي تعتبر تغيير جدري في طريقة الكفاح، إذ انتقلت فيه الجزائر من الكفاح المسلح الذي كان عن طريق المقاومات الشعبية، إلى النضال السياسي المؤطر من طرف شخصيات نخبوية، وذلك بواسطة تشكيلات مختلفة، تمثلت في الجمعيات والنوادي الثقافية والصحافة والأحزاب السياسية، التي أدت إلى ظهور تيارات سياسة رئيسية أبرزها، التيار الاستقلالي الممثل بحزب الشعب الجزائري بقيادة زعيمه التاريخي والروحي مصالي الحاج.

ولأن المحافظة على الشخصية الإسلامية العربية الجزائرية، هو الهدف الأساسي لحزب الشعب الجزائري، وذلك بحكم أن الجزائر لها شخصيتها الخاصة المكونة من تقاليدها وتاريخها المجيد، ولغتها ودينها، ولهذا عارض حزب الشعب كل الأساليب والمشاريع الاستعمارية التي حاولت طمس معالم الهوية الجزائرية وشخصيتها.

دوافع اختيار الموضوع

ولقد وقع اختياري على هذا الموضوع، كونه يرتبط بنضال أهم وأكبر التيارات السياسية التي برزت إن صح التعبيري في الفترة المدروسة (1933م-1945م) من أجل الدفاع والحفاظ على هوية الشعب الجزائري ومقوماته، التي حاول الاحتلال الفرنسي مسخها وإزالتها من الوجود وإنشاء كيان آخر غيره، وذلك باستعمال كل الأساليب، فبالرغم من الواقع المرير والظروف الصعبة لم يثن ذلك من عزيمة وإرادة قيادات حزب الشعب ومناضليه من رفع التحدي من اجل التصدي، لذلك حفاظا على هويته وكينونة شعب بأكمله.

وبالتالي ارتأيينا لاختيار كمثل هذا الموضوع ليس من باب الصدفة او غير ذلك، بل لتضافر عدة دوافع نذكر منها:

- الكشف عن بعض الحقائق التاريخية التي تتعلق بكفاح الشعب الجزائري بمختلف تياراته واطيافه العامة، ونضال حزب الشعب خاصة من أجل الهوية الإسلامية العربية كونها أساس مقوماته.
- تقديم دراسة متكاملة وشاملة حول موضوع الهوية خلال فترة من فترات الاحتلال الفرنسي للجزائر (1933م-1945م)، وبروز حزب الشعب كأقوى التشكيلات السياسية حينها لمواجهة الأساليب الاستعمارية، التي سعت منذ أن وطأة أقدامها هذه الأرض أن تمحو كيان مجتمع برمته من الوجود، فما لاقت الا تصد وتحد رفضا لذلك من قبل النخبة المثقفة خاصة والشعب عامة الذي التف حولها.
- وكذلك كون هذا الموضوع يعتبر بكرا، لم يتطرق إليه الكثيرون كموضوع موحد ومخصص من قبل، فصحيح أنه قد تم دراسة حزب الشعب ومسألة الهوية في دراسات سابقة، لكن كان ذلك كل على حدى أو تمت دراسة جزء من الكل دون التطرق إلى موضوع كامل وشامل ومفصل حول كفاح حزب الشعب من أجل الهوية.
- كذلك فقد كانت منا محاولة بسيطة، لنقل وحفظ تاريخ كفاح أجدادنا وإصرارهم الكبير العام على ثوابت ومقومات هوية شعب الجزائري، حتى يكونوا لنا قدوة، وبالتالي إثراء مكتبة التاريخ بمثل هكذا من المواضع القيمة.

الإطار الزماني للبحث

اما الإطار الزماني الذي تم تحديده لهذه الدراسة، فقد كان في الفترة الممتدة من 1933م إلى غاية 1945م، أي فترة ما بين الحربين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي الحقبة التي شهدت تطبيق الاستعمار الفرنسي لسياساته من أجل تثبيت أقدامه في الجزائر، ومحاولاته المتعددة لغرس الهوية الأوروبية الفرنسية، وطمس معالم الهوية للجزائر الإسلامية، كما أن هذه الفترة قد عرفت تطور نضال النخبة الوطنية في مجملها عامة، وكفاح حزب الشعب خاصة، وشهدت احداث متباينة ومتميزة ستكلل لاحقا باندلاع الثورة المجيدة وتحقيق النصر.

إشكالية البحث

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية رئيسية مفادها:

- **كيف دافع حزب الشعب الجزائري عن الهوية، وذلك من خلال بياناته وخطابات قادته ومناضليه؟**

وفي ضوء هذه الإشكالية يمكن طرح مجموعة من التساؤلات كالآتي:

- ماهي النشاطات التي قام بها حزب الشعب الجزائري، والتي قد عبر فيها عن انتماءه للعروبة والإسلام، من خلال الخطابات والبيانات والمقالات الصحفية؟
- كيف دافع حزب الشعب عن مسألة الهوية؟ وما هي الوسائل التي استعملها في ذلك؟
- ما هي السياسة التي انتهجها قادة حزب الشعب في محاولاتهم للحفاظ على الهوية الوطنية؟ وإلى أي مدى تجاوبت معهم الجبهة الشعبية؟

مناهج البحث

لمعالجة إشكالية الموضوع المطروحة اعتمدنا على منهجين:

المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج التحليلي، كون أن هذه الدراسة تتطلب أكثر من منهج: فالمنهج التاريخ الوصفي ساعدنا على سرد الأحداث وعرضها متبعين في ذلك التسلسل الزمني، أما المنهج التاريخي التحليلي الذي اعتمدناه في تحليل الأفكار وربط الأحداث ببعضها البعض.

صعوبات البحث:

أثناء عملنا هذا واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها: الزمانية، المكانية وأخيرا الموضوعية.

- **الزمانية:** بعض العراقيل التي تتعلق بعدم التفرغ النهائي للبحث خاصة مع عملنا اليومي وعدم توفر الوقت الكافي للبحث.
- **المكانية:** نظرا لعدم توفر العديد من المراجع والمعلومات التي تتحدث عن صلب الموضوع.

- **الموضوعية:** معظم الدراسات تناولت الهوية وحزب الشعب منفردين وبالتالي كان من الصعب جدا جمع المعلومات الكاملة والشاملة في موضوع واحد.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الهوية الوطنية في الجزائر وحزب الشعب الجزائري:

- مذكرة دكتوراه في العلوم السياسية، فرع التنظيم السياسي والإداري لمراد بوعياش بعنوان الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1962م، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2011م، والذي اعتمدنا عليه في دراسة مبادئ الحزب من خلال مواقفه.
- مذكرة الدكتوراه لخلادي بلهادي بعنوان الفكر السياسي عند ابن باديس ومصالي الحاج 1926-1952 دراسة مقارنة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، السنة الجامعية 2019، والذي اعتمدنا عليه في دراسة مؤسس حزب الشعب مصالي الحاج باعتباره الزعيم الروحي والتاريخي الأكثر تأثيرا في الاتجاه الاستقلالي.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع، والتي تفاوت حضورها ووثاقة صلتها بالموضوع ومن بين هذه المصادر:

- كتاب محفوظ قداش، ومحمد قنانش، لنجم شمال افريقيا 1926م – 1937م بترجمة أوداينية خليل، وذلك باعتبار ان محمد قنانش كان من أبرز الإطارات في نجم شمال افريقيا، ومعرفته الواسعة في قضايا حزب الشعب الجزائري، الذي استفدت منه بشكل كبير في الفصلين الثاني والثالث.

أما اهم المراجع المتعمد عليها نذكر:

- كتاب أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جدوره التاريخية ونشاطه السياسي والاجتماعي، الجزء الأول، الذي يعتبر مرجع مهم في تاريخ الحزب فهو يذكر الجذور التاريخية وكذلك نشاطه السياسي والاجتماعي.

خطة البحث:

للإجابة عن إشكالية الموضوع والتساؤلات المطروحة، اقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسما إلى: مقدمة وثلاثة فصول متبوعة بخاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة للمصادر والمراجع المعتمد عليها، وقد أبرزنا في المقدمة، اهمية الموضوع ودوافع اختياره، والمناهج العلمية التي ساعدتنا في معالجة هذا الموضوع، وكذلك الصعوبات التي إعترضتنا لإنجاز هذا العمل.

أما الفصل الأول الذي كان بعنوان جدل الهوية في الجزائر من 1830م الى 1930م، تناولنا فيه ثلاث مباحث هي:

المبحث الأول قدمنا فيه مفهوم الهوية لغة واصطلاحا، والمبحث ثاني تطرقنا فيه الى ماهية الهوية الجزائرية، وشمل مطلبين: الهوية الوطنية الجامعة، ومكونات الهوية الجزائرية، ومبحث ثالث تناولنا فيه خطاب الهوية في القرن التاسع عشر.

في حين أننا خصصنا الفصل الثاني، للحديث عن نشأة حزب الشعب وتطوره، وتضمن أربع مباحث، الأول كان بعنوان نجم شمال افريقيا، والمبحث الثاني تحت عنوان حزب الشعب الجزائري، في حين المبحث الثالث كان مبادئ الحزب من خلال مواقفه، والمبحث الرابع تحدثنا فيه عن منابر الحزب ونشاطاته.

أما الفصل الثالث فتطرقنا فيه الى خطاب الهوية لدى قادة الحزب، وقد شمل في ذاته ثلاث مباحث الأول بعنوان: خطاب الهوية في البيانات الرسمية، اما المبحث الثاني كان في خطابات القادة، والمبحث الثالث تناولنا فيه خطاب الهوية في جرائد الحزب.

وختمنا فصولنا بمحاولة الخروج بنتائج محددة وواضحة، تبرز أهمية كفاح ونضال حزب الشعب من أجل الثبات في كيان جزائري مسلم، دون المساس بملامحه الأساسية والدور البارز لأبرز قادته ومناضليه.

وفي الأخير لا يسعنا القول إن هذا العمل خالي من النقائص والثغرات، فرغم الجهد الذي بذلناه، إلا أننا لم نستطع التطرق لجميع الجوانب التي مازالت تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتحليل من قبل الباحثين، كما نتوجه بشكرنا العميق الى استاذنا الكريم " الدكتور: شريدي السعيد"، الذي لم يتوان في تقديم النصح لنا ومد يد العون بإمداده لنا ببعض المصادر من الكتب التي ساعدتنا في إنجاز البحث.

وختاما اسال الله عزوجل أن يجعل هذا العمل موفقا وما توفيقي إلا بالله.

الفصل الأول:

ماهية الهوية

المبحث الأول: مفهوم الهوية.

1-تعريف الهوية لغة:

اسم الهوية ليس عربيا في أصله، وإنما اضطر إليه بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط الذي يدل عند العرب على ارتباط المجهول بالموضوع في جوهره، وهو حرف هو [1]

والهوية مرادف للكلمة اللاتينيةidentitas ، والإنكليزية identity والفرنسية identité ويحدد أحمد بن نعمان الهوية بقوله: " هي كلمة مركبة من ضمير الغائب " هو " مضاف إليه " ياء " النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعني كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها، من خلال هذا التعريف يتضح المعنى اللغوي لكلمة الهوية باعتبارها كلمة مركبة ترتبط بحقيقة الشيء كما هو.

وتوضيحا للمعنى يضيف " بن نعمان ": ((والهوية بهذا المعنى هي إسم الكيان أو الوجود على حاله، أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما هي بناءا على مقومات ومواصفات وخصائص معينة)) إذن فإن الهوية تدل على شخص، أو شعب أو أمة لها مقومات وخصائص محددة [2]

يشتق ابن منظور في " لسان العرب " الهوية من الضمير المنفصل " هو " أي أنت ليس أنا، وأنا ليس أنت، ومعنى المقابلة المتمايزة مع الآخر، بينما في " المعجم الوسيط " الصادر عن مجمع اللغة العربية فالهوية هي " حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره "، ويعرف " المعجم الوسيط " ضمير الـ " هو " من منظور الصوفيين، بأنه " الغيب الذي لا يصح شهودة للغير كغيب الهوية المعبر عنه كنها باللاتعين، وهو أبطن البواطن " أي بمعنى أن " الهو " هو وعي " الأنا " بوجوده، باعتباره ماهية أو كينونة، يمكن أن تلاحظ ذهنيا في بعض مؤشراتها دون تعيين، ولكنها تبقى غائبة دون تجسيد محسوس أو ملموس، وبـ " الهو " الغائب أو الذات

[1] جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 1994 ، ص 29

[2] الجودي بن خليل ، الهوية بين المرجعية التاريخية والمرجعية الثقافية في ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي نجمة لكاتب ياسين مقاربة سميانية ثقافية ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة تيزي وزو ، كلية الآداب واللغات ، 2016-2017 ، ص 7

الغائبة ضمنا، تكون الـ " أنا " أو الذات الحاضرة واقعا مجسدا، مفارقا له أو متمايزا عنه، وبإضافة ياء النسبة والتاء المصدرية، يصبح الضمير " هو " دالا على الغائب [1]

فتستعمل الهوية للربط بين الموضوع وآخر، بلغة علماء المنطق، وكأن الهوية المشتقة منه، هي إثبات شيء غائب عن الحس، شاخص لمظاهره فقط، وهذا ملحظ دقيق، وقد وجدوا فيه التعبير الأنسب عن كنه الذات الإلاهية، فالهوية بهذا المعنى اللغوي، ليست سوى تشخيص ظاهر الباطن [2] وللهوية عند القدماء عدة معان، وهي التشخص، والشخص نفسه، والوجود الخارجي [3]

يسمى قالوا: ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا، وباعتبار تشخصه هوية، وإذا أخذ أهم من هذا الاعتبار يسمى ماهية، وقد يسمى ما به الشيء هو هو ماهية إذا كان كليا كماهية الإنسان، وهوية إذا كان جزئيا كحقيقة زيد، وحقيقة إذا لم يعتبر كليته وجزئيته وقالوا: " الأمر المتعقل من حيث أنه معقول في جواب ما هو يسمى ماهية، من حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه على الأغيار يسمى هوية، ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمى ذاتا " الأحق باسم الهوية من كان وجود ذاته من نفسها، وهو المسمى بواجب الوجود والمستلزم للقدم والبقاء " (كليات أبي البقاء) [4]

ويشار إلى التماثل، الهوية، الماهية بالعلامة = إلا أنها في الاستعمال الرائج غالبا ما تستعمل بمعنى علامة = [5]

---

[1] خباب بن مروان الحمد، هل الهوية الإسلاميَّة في خطر؟!، من موقع: http://saaid.org/Doat/khabab/76.htm تاريخ الدخول: 2023/04/17.

[2] محمد وردي ، الهوية والمنهجية بين الإبداع والتهافت ، نبي ، دار الصدي للصحافة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2014 ، ص ص 35- 36.

[3] **علي الحسيني الميلاني**، العقائد والكلام، **مركز الأبحاث العقائدية**، الطبعة1، من موقع: https://books.rafed.net/view.php?type=c_fbook ، تاريخ الدخول: 2023/04/17.

[4] الشاهد البو شيخي، محاضرة العدد – نظرات في مستقبل الهُوية الإسلامية في ظل منظومة العولمة، 5ديسمبر, 2011 في العدد 369، من موقع: http://almahajjafes.net/2011/12/، تاريخ الدخول: 2023/04/17.

[5] أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الثاني H , Q ، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت- باريس ، منشورات عويدات ، ط 2 ، 2001 ، ص 607.

" ليبنز " يميز الهوية الطبيعية والواقعية (المشتركة بيننا وبين البهائم، والمؤسسة لتواصل نفسها)، من الهوية الأخلاقية القائمة على " الوعي الذاتي " أو شعور الأنا، الذي يجعلنا قادرين على الشعور بالعقاب والثواب، والذي يؤسس لخلود النفس البشرية [1]

وعرفها " الجرجاني " (السيد الشريف علي بن محمد) في كتاب التعريفات " بأنها: " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق "، أي بمعنى ثبات خصائص أو جوهر الهوية في ذات الشخص ثباتا مطلقا، ما يعطي هذا الجوهر القدرة على الانتقال من جيل لآخر، بالثبات عينه كما هو الحال في الدورة الوجودية بالنسبة للشجرة ونواتها أو بذرتها ،

وفي تعريف " الماهية " يقول الجرجاني في الكتاب الأنف ذكره: الماهية مثل الهوية هو جواب عن السؤال ما هو؟ فإذا وصفنا الإنسان مثلا بكونه عاقلا، جاعلين من ذلك ماهيته، فإن هذا القول من حيث أنه مقول في جواب " ما هو " يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الغير هوية، ومن حيث حمل اللوازم له ذاتا.

في حين يقول أهم رموز العقلانية في العصر الإسلامي الذهبي، الفيلسوف " ابن رشد " في كتابه " تلخيص ما بعد الطبيعة " إن الهوية تقال بالترادف للمعنى الذي يطلق على إسم الموجود، وهي مشتقة من (الهو) كما تشتق الإنسانية من الإنسان، أي أنها توصيف ناجز، للموجود المجسد، سواء كان شيئا أم شخصا، فتصبح الصفة مماثلة للموصوف بمطابقة تامة، كما تماثل الحركة أو الفعل المؤنسن للإنسان، فيصبح نعتا له، أي إنسانيا.

ويرى " الفرابي " أن " هوية الشيء، هي عينيته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، الذي لا يقع فيه اشتراك " أي أن هوية الشيء أو الشخص هي ماهيته الذاتية نفسه، متمثلة بخصوصية متفردة على مستوى المدارك أو السلوك، لا يشاركه فيها أحد بالمطلق [2]

واستنادا إلى معجم لاروس 1985، الهوية تعني إما الصفات المشتركة بين شيئين مختلفين، وإما الصفات التي يمكن من خلالها تمييز شخص عن شخص آخر دون اختلاط ودون خطأ،

[1] المرجع نفسه ، ص 608

[2] محمد وردي ، مرجع سابق ، ص 36

ومن ثم فالهوية هي متعلقة بالكائن الحي والأشياء على حد سواء، كما أنها تمكن من التفريق بين الأشخاص والمعول عليه حينئذ هو الصفات الظاهرية [1]

2 – تعريف الهوية اصطلاحا:

إن مفهوم الهوية مفهوم فتي ظل في مفترق الطرق بين علم النفس وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا، ولم يشهد الاهتمام الحقيقي للباحثين إلا مع مطلع السبعينات. ولقد أصبحت الهوية مفهوما يشغل اهتمامات كثير من ميادين البحث مما زاد في صعوبة تعقيده وعدم إمكانية تحديده وعدم القدرة على إعطائه مدلولا صالحا لكل هذه الميادين .

وفي هذا الصدد يكتب « oriol , M » قائلا: " إن كل محاولة لإعطاء تعريف واضح ونهائي للهوية، بحيث يرضي النفسانيين والإجتماعيين والأنتروبولوجيين ستظل بدون جدوى ولقد حان الوقت ليصل إجتهاد الباحثين إلى تحديد معنى موحد لهذا المفهوم على شرط أن يتوفر لديهم الإستعداد لذلك على غرار ما طرحته " Duvant , D.A " سنة 1980 حيث توصلت إلى القول: " بأن ثمة تكافئا بين الهوية والذات والأنا " ويؤكد هذه الخلاصة بقوةchabal M)) بأن الهوية تكتسي تكافئا يقترب من الشعور بالذات وفيما يخص هذا الشعور بالهوية فإن المتخصصين يتفقون حول الاقتراض بأن الهوية تتطلب الشعور بالاستمرارية في الزمان والمكان [2]

من المعلوم أن عبارة " هوية " من أصل لاتيني « idem » وأنتج هذا الأصل الصفة التعتية « identicus »التي تفيد الشبيه والمماثل وتعارض ما هو مختلف ومتنوع هكذا إذن فإن الهوية إبستمولوجيا تحتكم إلى الغيرية بصفتها شرط إمكان تصورها ووجودها، وفلسفيا لا يمكن أن يوجد تفكير في الهوية إذا لم تعين عبارات المساواة أو التكافؤ في الآن نفسه موقفين

[1] حميد صغير ، الهوية والغيرية في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج ، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي وزو ، كلية الآداب واللغات ، 2013-2014 ، ص16.

[2] محمد مسلم ، الهوية في مواجهة الإندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا ، الجزائر ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، ط 1، 2009 ، ص ص85، 86.

مختلفين أو إتجاهين خالصين يكون لهما تأثير متماثل، وإلا أصبح كل تفكير تكرارا مماثلا للمماثل، بمعنى أننا نصبح أمام " مثلية مطلقة " [1]

والهوية تتحدد بعنصرين، وهما:

1- **عنصر المطابقة:** أي مطابقة الشيء لذاته، فهوية الشعب الفرنسي هي أن يكون هو نفسه، أي مطابقا لخصوصية الفرنسية.

2 -**عنصر الاختلاف:** فعندما أقول هذا الكتاب هو هذا الكتاب (المطابقة)، فمعنى ذلك أن هذا الكتاب ليس كتابا آخر فالشعب الجزائري هو الشعب الجزائري معناه أن الشعب الجزائري ليس هو الشعب الفرنسي أو الألماني أو غيرهما، وبهذا نستنتج أن المطابقة تفترض الاختلاف فالمطابق لذاته هو المختلف والمتميز عن غيره، فهوية أي شعب تتحدد بمطابقته لخصوصيته وباختلافه وتميزه عن هويات الشعوب الأخرى. فالهوية تعني الخصوصية (عنصر المطابقة) والتميز (عنصر الإختلاف). يقدم " محند أرزقي فراد " تعريفا اصطلاحيا للهوية في كتابه إطلالة على منطقة القبائل بأنها " الإنية " ذلك الوعي الجاد بالذاتية، والإنية التي يتكلم عنها " ابن سينا " والتي تتلخص في أنه كان قد تصور نفسه معلقا بين السماء والأرض، وأن جسمه قد انتزع منه وفي حكم العدم، ولم يبق له في تلك اللحظة، وهو بين عالمين إلا ذلك الوعي بوجوده، وشعوره بذاته المتميزة القائمة بذاتها، والمستقلة عن غيرها، وهذا التصور -لابن سينا- هو الذي كان الأصل في ذلك الكوجيتو الديكارتي، المعروف، الذي يقول: " أنا أفكر، فأنا موجود " [2]

ظهر مفهوم الهوية بداية في كتابات الفيلسوف والمؤرخ الألماني والاجتماعي " فلهلم دلتاي " (1833-1911)، وقد جعله " ماكس فيبر " (1864-1920)، على مستويين: يتعلق أولهما

---

[1] اشراق سامي الربيعي، **دراسة: الهوية الفرعية في الرواية الخليجية: رواية فئران أمي حصة أنموذجاً**، جامعة البصرة، العراق، 2020، من موقع: https://www.csrgulf.com/، تاريخ الدخول: 2023/04/17.

[2] فريدة كروش ، الهوية المهمشة في قصة حياتي لفاظمة أيت منصور عمروش " مقاربة نقدية ثقافية ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة تيزي وزو ، كلية الآداب واللغات ، 2015-2016 ، ص ص 32، 33.

بما يطلق عليه " دلتاي " اسم الصورة الكونية، التي تؤلف الكتلة الأساسية للمعتقدات والمسلمات الافتراضية على العالم الحقيقي الواقعي، ويتعلق المستوى الثاني بالسياق التصوري، الواعي والإرادي، الذي تضع فيه الذات الجمعية نفسها ضمن تقسيمات العالم الواقعية أو المركبة من النواحي الثقافية في الأصل، لكن أيضا من النواحي الأخلاقية والاجتماعية والثقافية، ويختلف مفهوم الهوية باختلاف الإطار الذي يتم تناولها فيه [1]

المبحث الثاني: ماهية الهوية الجزائرية.

المبحث الأول: حول الهوية الوطنية الجامعة.

الهوية نوعان: فردية ووطنية.

1. **الهوية الفردية:** تعتمد أساسا على المميزات الجسدية التي تميز كل إنسان عن آخر من بين ملايير البشر، كمثال بصمات الأصابع التي تحدد أو تثبت هذا الاختلاف علميا.
2. **الهوية الوطنية:** نسبة إلى الوطن أو الأمة التي ينتسب إليها شعب متميز بخصائص هويته. إن هوية أي أمة من الأمم هي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى.

فالهوية تعني الكيان والنوعية في نفس الوقت، في حين مصطلح الشخصية ينصب على حال الكيان ومحدداته فقط أي الصفات التي يعرف بها الشخص بين الأشخاص وتعرف بها الأمة بين الأمم [2]

أي أن الهوية جوهر تتعلق بمقومات الوجود، أما الشخصية مظهر تتعلق بمميزات ومحددات الوجود [3]

---

[1] رفيق بن حصير ، الأمازيغية والأمن الهوياتي في شمال إفريقيا دراسة حالة الجزائر والمغرب، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2012-2013 ، ص 41 .

[2] أحمد بن نعمان ، الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات ، الجزائر ، دار الأمة ، 1996 ، ص 23.

[3] حمود صغير ، مرجع سابق ، ص 18

وهناك ترابط عضوي بين المفهومين والفارق دقيق بينهما وليس من اليسير العثور على معايير موضوعية لإزالة الخلط بينهما. فكون شخص ذا علم أو شجاعا نشيطا أو منظما تعد بعض سمات الشخصية، أما جنسه وجنسيته، لغته، دينه، ومهنته فهو جزء من هويته [1]

إذن مفهوم الهوية الوطنية غير مفهوم الشخصية الوطنية فعندما ندرس موضوع الهوية الوطنية فنحن ندرس أهم مقومات ومكونات هذه الهوية كالدين واللغة والتاريخ والثقافة والأعراف ...، أما عند دراسة الشخصية الوطنية، فنحن ندرس العقلية والنفسية والمزاج العام والأخلاق ومواطن الصحة ومواطن الضعف والخلل ... .. كيف تفكر، كيف تتعامل مع الأحداث والكوارث، هل هي شخصية مرنة أم متصلبة، متسامحة أم متعصبة، معتدلة أم متطرفة نشيطة منتجة أم اتكالية وغير ذلك من الطباع والصفات العامة، والعقد النفسية والعادات السلوكية والذهنية التي تشكل شخصية الأمة والمجتمع الوطني خلال حقبة معينة من مراحل عمرها الحضاري والسياسي والاقتصادي والإداري [2]

أما مصادر الهوية حسب تصنيف " هنتنكتون "، فلدى الناس عدد غير محدد تقريبا من المصادر المحتملة للهوية وتلك الصادر تتضمن بالدرجة الأولى:

1- **السمات الشخصية:** وتشمل العمر، السلالة، الجنس، القرابة (قرابة الدم) الإثنية (القرابة البعيدة) العرق.
2- **السمات الثقافية:** وتشمل العشيرة، القبيلة، الإنسانية (معرفة كطريقة للحياة)، اللغة، القومية، الدين، الحضارة.
3- **السمات الإقليمية:** تشمل الجوار، القرية، البلدة، المدينة، الإقليم، الولاية، المنطقة، البلد، المنطقة الجغرافية، القارة نصف الكرة الأرضية.
4- **السمات السياسية:** وتشمل الانشقاق ضمن الجماعة، الزمرة، القائد، الجماعات ذات مصلحة معينة، الحركة، القضية، الحزب، الإيديولوجية، الدولة.

---

[1] محمد يونس على، الهوية الشخصية والهوية الوطنية، على الرابط:
www.libya-al-mostakbal.org/95/3247، ثم الاطلاع عليه يوم 2023/04/17.

[2] سليم الرقعي، الفرق بين مفهوم الهوية ومفهوم الشخصية، على الموقع:
www.m.ahewar.ogfs/asp?aid42286685=0 تم الاطلاع عليه يوما 2023/04/17.

5- **السمات الاقتصادية:** وتشمل الوظيفة الشغل، المهنة، مجموعة العمل، المستثمر، الصناعة، القطاع الاقتصادي، الإتحاد العمالي، الطبقة.

6- **السمات الاجتماعية:** وتشمل الأصدقاء، النادي، الفريق، الزملاء، مجموعة وقت الفراغ، المكانة الاجتماعية [1]

إن الحديث عن الهوية الوطنية الجامعة يبدأ بالحديث عن العلاقات التي تجمع مكونات نسيج اجتماعي معين تحت مصطلح (المواطنة المتساوية)، وللمزيد من الدقة يقتضي الحديث عن الهوية الوطنية الجامعة علاقات اجتماعية واقتصادية، تعبر عن مجمل المصالح والاحتياجات الأساسية لشرائح المجتمع، لتخفف هذه العلاقات من حالة استنهاض الهويات الصغيرة والمختزلة داخل المجتمع نفسه مقابل الهوية الجامعة الحاملة للمشروع، والممثلة لمصالح الجميع، فالهوية (المناطقية / المذهبية العرقية) إلى آخر هذه التصنيفات، هي عناصر موجودة داخل النسيج الاجتماعي ويمكن استدعائها واستحداثها أيضا بفعل التناقضات السياسية والطبقية الاجتماعية، كون الهوية الوطنية الجامعة أساسا لا تلغي مجمل الهويات الفرعية المكونة للمجتمع، ولكنها بفعل تمثيلها للمصالح الاجتماعية ومجمل الإحتياجات المادية للناس، تقوم بتخفيض حالة استنهاض الهويات الفرعية من الماضي وأيضا تخفيف حالة استحداثها من جديد لكنها لا تقوم بإلغاء وجودها، فالهوية الفرعية في النهاية هي ما تستخدمه شرائح المجتمع أو طبقاته، لممارسة العمل السياسي، والتعبير عن مصالحها وتطلعاتها، وحتى في الدفاع عن حقها في البقاء وترتكز الهوية الوطنية الجامعة الحقيقية، والقادرة على اختزال الجميع، بمفهومين أساسيين:

الأول هو قدرة تمثيل جهاز الدولة للمصالح الاجتماعية بشكل حقيقي بالنسبة لكافة مكونات نسيج السكان، والثاني عملية سياسية متزنة وقادرة على اختزال جميع.

الاجتماعية بل وتنظيم شكل صراعها السياسي، وكذلك توظيف هذا الصراع التنافسي في تطوير كافة مفاصل الحياة، عبر جهاز الدولة ومؤسساته [2]

---

[1] الشرائح حبيب صالح مهدي، دراسة في مفهوم الهوية، مجلة دراسات إقليمية، على الموقع https://www.iasj.net ، تم الاطلاع عليه يوم 2023/04/17.

[2] وجدي علي الصراري ، حول مفهوم الهوية الوطنية الجامعة ، موقع يمنات الإخباري ، على الموقع : http://m.facebook.com/yemenat/posts 8746615 / ، تم الإطلاع عليه يوم 2023/04/16.

إن الهوية عبارة عن نواة من عدة دوائر، كل دائرة تختلف حجما ونوعية من حيث مكانتها في المجتمع، ومن حيث أهميتها وفعاليتها وكذا تفاعلها ومن ثم تأتي الهوية الفردية، والجماعية والثقافية والعرقية والوطنية والجالية وغيرها.

فهناك جدلية قائمة بين "نحن وأنا" وعليه فإن الهوية الجمعية «collective» هي المشاركة الوجدانية الجماعية في تكوين الهوية الجمعية وهي أساس كل أنواع الهويات، فهي ترسي الشعور بالهوية من خلال الشعور بالانتماء أو الشعور بالقيمة المرجعية. إن الهوية الجماعية أو الجمعية تعتبر عنصر تجانس وتماسك للمجتمع حيث أن " نحن " يجب أن يطغى على "أنا" [1]!

إن قراءة سريعة لأزمة الهوية عالميا، نجد أنها ليست مشكلة مجتمع بذاته، بل هي مشكلة مجتمعات عدة، كما يصفها "هنتنجتون" إذ يقول "ليست أمريكا فريدة في أن لديها مشكلة هوية، النقاشات الوطنية سمة عالمية لزمننا، ففي كل مكان تقريبا تساءل الناس وأمعنوا النظر وأعادوا تعريف ما هو مشترك لديهم و ما يميزهم عن الشعوب الأخرى: من نحن؟ وإلى أين ننتمي؟ فاليابانيون يتنازعون على ما إذا كان موقعهم وتاريخهم وثقافتهم تجعلهم آسيويين، وأن ثرواتهم وديمقراطيتهم وحداثتهم تجعلهم غربيين" [2]!

وتشكل الهوية والمنظومة الذاتية بعناصرها العقائدية والثقافية عنصرا أساسيا لتوازن الكيان المجتمعي بحيث أن وجود أي خلل في هذه المسألة يعني على المستوى العلمي بداية التقهقر الحضاري.

حتى وإن كانت الهوية تدخل نوعا من الوحدة والتجانس فهي لا تنفي وجود اختلاف ثقافي حقيقي، وديناميكية مركبة بين قوى الاندماج وقوى الاختلاف، حركة الانغلاق وحركة الانفتاح، الميل إلى الاستمرارية والميل إلى التغيير، ودائما ما تأخذ رؤيتنا للغير طابعا سلبيا وليس لها كقاعدة ومرجعية سوى الثقافة التي ينتمي إليها، لذلك من الخطأ الاعتبار أن النية الحسنة

[1] محمد مسلم ، مرجع سابق ، ص ص 115 ، 117 ، 118.

[2] حبيب صالح مهدي ، نفس الموقع

والتسامح تكفي للقيام بانفتاح نحو الغير، فتقبل الغير في اختلافه بعيد كل البعد أن يكون موفقا عفويا، تلقائيا، بل غالبا ما يكون نتيجة مشروع صعب يمر على التوعية. [1]

والهوية الوطنية مرتبطة بكيان سياسي واجتماعي واقعي، يجب أن تكون هي الوحيدة التي يتجمع تحتها، أما الصفات الأخرى العرقية والدينية والمذهبية فهي ليست مما يرقى إلى مستوى الهوية مطلقا، أي أنها ليست هويات بديلة أو رديفة، ولكنها بالتأكيد من مقومات الهوية الوطنية، فأهم وظائف الهوية أن تحدد وتفرز وتميز على أسس واقعية وملموسة وليس في فراغ نظري مشتق من الرغبات والأمنيات [2]

فالهوية كيان يجمع بين إنتماءات متكاملة ... وفي الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددا بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو دينية أو سياسية أو إجتماعية، يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة من أجل الوصول إلى هوية مشتركة تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة، فالهوية المشتركة أو محاولة تحقيق الاندماج الاجتماعي لا تعني بالضرورة إزالة الانتماءات الفرعية بقدر ما تعني ضمان عدم التضارب بين الهوية المشتركة والهوية الفردية، وبناءا على هذا تصبح السلطة هي القادرة على منح الهوية المشتركة وذلك من خلال مؤسساتها المختلفة وتصبح بذلك الهوية الفردية جزءا من الهوية المشتركة [3]

يوضح صاحب كتاب (هستيريا الهوية) " إريك دوبان " أن " مسألة الإنتماء إلى هوية أخذت أبعادا جديدة دفعت في بعض الأحيان إلى اللجوء للعنف الدامي، كما حدث في يوغوسلافيا، كوسفو، منطقة القوقاز، منطقة البحيرات بإفريقيا السوداء وغيرها من مناطق أخرى وإن هذه النزاعات قد قامت حول مفهوم الهوية وتأكيدها والإستماتة من أجل إبقائها أو إبرازها ماثلة ومؤثرة. وتجد قوتها القاتلة على أساس افتراض أن هوية ثقافية مزعومة تتناظر بالضرورة مع هوية سياسية، ولكن مزعومة هي أيضا في الواقع وتشغل قضية الهوية بال معظم المفكرين والعلماء والمثقفين والقادة في دول العالم أجمع، وتتظافر جهودهم لإبراز الهوية الثقافية للمجتمع في نفوس أفراده من أجل منع الانقسامات وتشتت الهويات بينهم، وذلك من خلال جميع وسائل

---

[1] كبينة قدور ، إشكالية الهوية عند أمين معلوف ، تحليل بنبوي تكويني لرواية Leon l'Africain ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2004-2005.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

التنشئة الإجتماعية والسياسية التي تشمل الأسرة، ودور العبادة، ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية، والمدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية. ...

وقد ارتبط مفهوم الهوية بالمسألة الثقافية وأداتها الأولى وهي اللغة، وأصبح الثلاثي: الهوية، الثقافة، اللغة منذ النصف الثاني من القرن العشرين من الاهتمامات الأساسية في العلوم الاجتماعية، وبناءا عليها تفسر موضة العصر، والحروب والصراعات، والنجاحات والإخفاقات التي تنسب للدول وللأنظمة السياسية، ويرى بعض علماء السياسة والاجتماع أن أزمة الثقافة في الحقيقة هي أزمة الهوية [1]! كثير من الباحثين أشاروا إلى ما يثيره مصطلح الهوية من قلق وإزعاج، ليس سهلا مقاومة جاذبيته فهو مصطلح جاذب، ثم يتبين (في مستوى معين من تطور الأبحاث) أنه يخلق الغموض. إذن هو مصطلح غير بناء، إلى درجة التساؤل حول رفضه وإبداله بمصطلحات تجسد الواقع باتضاح أكثر وكلود دوبار « claude dubar » " مثلا يبدأ كتابه " أزمة الهويات " بقوله " أليست الهوية مصطلحا حقيبة أين بضع كل واحد فيه معتقداته، ومزاجاته، ومواقفه؟ " رغم ذلك من الصعب تغيير المصطلح، واختار تركه لسببين: أولا لم يجد أحسن وأيضا هذا يسمح بمواصلة مسار بحثي منطلق [2]

إذن هناك جملة مؤثرات تساهم في رسم معالم الهوية وتساعد على انكماشها أو انتشارها، ويبدو أن النظام السياسي يمارس دورا جوهريا في تحديد نمط الهوية السياسية للدولة، ولاسيما في ما يتعلق بالمواطنة بوصفها " ثابتا " جوهريا تتشكل على أساسه الدولة، فهي التي تبني الشعور بالذات وترسم القيم المرتبطة بها، وتجعل الإنسان يشعر أنه ذات، ينتمي إلى مجموعة لها قيمها وأعرافها، والمواطنة محتوى ثقافي واجتماعي وسياسي وقانوني. يجعل الفرد يسمو على الوحدات الفرعية (المذهبية والعشائرية .... إلخ) فإذا لم يرتق الشعور إلى هذا المستوى بحيث تكون الغلبة للقيم الفرعية على حساب المواطنة فلن تكون هناك مقومات هوية وطنية للدولة أيا كانت [3]

---

[1] باقر جاسر محمد ، مفهوم الهوية الوطنية ، محاولة في التعريف الوظيفي ، الحوار المتمدن ، على الموقع www.m. ahewar.org > s.asp : ، تم الإطلاع عليه يوم الإثنين 05 ماي 2023 على الساعة 16:00

[2] رفيق بن حصير ، مرجع سابق ، ص 53.

[3] المرجع نفسه، ص 40.

وفي سلسلة البناء والهدم التي تمر بها الشعوب والحضارات على مدار التاريخ، وفي الصراع السياسي يصبح استدعاء الهويات الفرعية أو استحداثها ضرورة سياسية ملحة في خوض هذا الصراع، وتمثيل الناس ومصالحهم الاجتماعية عبر (إيديولوجيا) معينة تجمعهم في هوية.

وإفراغ الهوية الوطنية من محتواها، هو نسق للمرتكز الأول المرتبط بمصالح الناس واحتياجاتهم، وتحويل جهاز الدولة لجهاز تمع يعبر عن مصالح شريحة معينة هي شريحة السلطة نفسها، أي الشريحة التي تكون الممثل الحقيقي والوحيد للهوية الوطنية، فتصبح الهوية الوطنية هوية مختزلة في شريحة السلطة، وبهذا تضطر بقية شرائح المجتمع لاستنهاض هوياتها أو استحداثها فالسلطة تنعكس على المعارضة الاجتماعية والسياسية وتحدد ملامحها، كذلك تحدد شكل علاقات الإنتاج الاجتماعي فترسم شكل المجتمع وشكل التناقضات داخله (قبلية، مذهبية، مناطقية) بمنطقها في عملية الإدارة، فممثل الهوية الحقيقي هو جهاز الدولة، إن جهاز الدولة عندما يكون حقيقيا يصبح الممثل الحقيقي لمصالح الناس بمشروع رطني جامع قادر على تغيير الواقع تغييرا راديكاليا في إطار هويته الجامعة، تتميع بقية هويات النسيج الاجتماعي السياسية، والدينية، المنطقية، وتخف حدة الصراعات السياسية لتأخذ شكلها المدني والحضاري [1]

المبحث الثاني: مكونات الهوية الوطنية الجزائرية.

الهوية الوطنية هي المتمثلة في مقومات ثابتة وقيم ناظمة لها، بحكم التشبث المتواصل بها عبر العصور والأجيال وهي في ثباتها، ثبات عناصرها الجوهرية ومكوناتها الأساسية قد تتعرض لبعض عوامل التطوير، إن لم نقل التغيير الذي تحتمه طبيعة الكون المتعدد والمتنوع، ويفرضه تفاعل الذات مع نفسها ومع الآخر، مما يحقق البعد الإنساني الذي لا شك يغني تجارب الهوية ويتيح لها مجالات حيوية خلاقة تقوي فيها دوافع التفتح والانفتاح، وإمكانيات تبادل التأثير والتأثر، وتتمثل مكونات الهوية الوطنية الجزائرية فيما يلي [2]

[1] Jean – Claude Kaufman , l'invention de soi , une théorie de l'identité, France , Armand Colin , 2004 , p51 .

[2] رشيد عمارة ياس الزيدي ، مرجع سابق ، ص 13.

الإسلام، العروبة، الأمازيغية، إضافة إلى التاريخ المشترك والعادات المتشابهة، وهذا ما ينص عليه الدستور الجزائري في الديباجة والباب الأول الذي يحمل عنوان المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري " الشعب الجزائري شعب حر، ومصمم على البقاء حرا فتاريخه الممتدة جذوره عبر آلاف السنين سلسلة متصلة الحلقات من الكفاح والجهاد، جعلت الجزائر دائما منبت الحرية، وأرض العزة والكرامة.

لقد تجمع الشعب الجزائري في ظل الحركة الوطنية، ثم انظوى تحت لواء جبهة التحرير الوطني، وقدم تضحيات جساما من أجل أن يتكفل بمصيره الجماعي في كنف الحرية والهوية الثقافية الوطنية المستعادتين ويشيد مؤسساته الدستورية الشعبية الأصيلة ".

المادة 2: الإسلام دين الدولة.

المادة 3: اللغة العربية هي اللغة الوطنية و الرسمية.

المادة 4: تمازيغت هي كذلك لغة وطنية و رسمية. [1]

1- **اللغة:** تلعب اللغة دورا أساسيا في تأسيس الهوية والحفاظ عليها، فهي التي تحدد انتماء الذات أو الجماعة لهوية معينة، وهي الوسيلة التي تمكن الفرد من التعبير عن ذاتيته، لأنها تمثل الوعاء الحاوي لأنظمة التفكير والإدراك، فالإنسان يفكر بها ويتواصل بواسطتها، بل هي التي تحتوي الثقافة، فهي طريقة التفكير التي تساعد الشخص في تحديد رؤيته للعالم [2] وهي بصفة عامة وسيلة من وسائل التعلم وأخذ المعارف على تنوعها، حيث يكون دورها بذلك ترجمة الفكر الإنساني السائد في المجتمع [3] فهي تتجاوز وظيفتها التواصلية لتعبر عن مقوم حضاري. [4]

- **العربية:** لقد عرفت الجزائر اللغة العربية بقدوم الإسلام إلى شمال إفريقيا، حيث كانت اللغة البربرية هي السائدة في المنطقة والسائرة على ألسنة أهل شمال إفريقيا، ولما

---

[1] وجدي علي الصراري ، نفس الموقع.

[2] الجراري عباس ، الهوية الوطنية والجهوية ، على الموقع < alhawiyya www.abbe sjirari.com ، تم الإطلاع عليه يوم الخميس 21 أفريل 2023.

[3] دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 14 ، 7 مارس 2016 ، ص 6

[4] فريدة كروش ، مرجع سابق ، ص 76

اعتنقوا الإسلام اختلطو بلغة الدين الإسلامي ومن الطبيعي أن تتأثر اللغة العربية بمحاولات سكان المنطقة استعمالها، حيث لم تستقم ألسنتهم على نطق أصوات اللغة العربية وطرائق التعبير عنها، وقد تعدى هذا الانحراف إلى العرب أنفسهم بفعل تأثرهم بلغة أهل المنطقة [1].

والحديث عن اللغة الوطنية إشارة ضمنية إلى مفهوم الوطن فاللغة في هذا الصدد مرتبطة بالوطن والمجتمع، حيث يعرفها أهل اللغة بأنها اللغة المستعملة فعلا والمنطوق بها أرجاء الوطن الواحد، فهي التي تتيح فرصة التواصل بين جميع عناصر مجتمع معين، ويشير العالم " ماكي " إلى أن اللغة الوطنية قد يتوسع نطاق استعمالها إلى خارج حدود الوطن الذي ينتمي إليه، فاللغة الوطنية حسب تعريف " ماكي " هي لغة المجتمع سواء أكانت رسمية في البلاد أم لم تكن ".

- **عبر الأمازيغية:** اللغة الأمازيغية من اللغات المشكلة للمشهد اللغوي الجزائري، ووجود هذه اللغة إلى جانب اللغة العربية وجود تاريخي بالدرجة الأولى، فالأمازيغية لغة تاريخية تحيلنا إلى تاريخ سكان منطقة شمال إفريقيا، كما يتحدث بها منطقة واسعة من شمال إفريقيا حتى جنوب النيجر وجزر الكناري في لهجات متعددة، وتتوزع اللغة الأمازيغية على التراب الوطني وتشمل تقريبا كل أنحاء الوطن، حيث تنقسم إلى لهجات تتمثل في القبائلية الشاوية، المزابية الترقية، الشلحية هذه الأخيرة تتركز في المناطق الغربية الجنوبية بمحاذات الحدود المغربية لكنها أقل استعمالا في الجزائر، أما القبائلية فتشمل مناطق الوسط الجزائري (بجاية، تيزي وزو، البويرة، الجزائر العاصمة، بومرداس) الشاوية تتركز في منطقة الأوراس، والترقية المرتبطة بالطوارق تتواجد في أقصى الجنوب الجزائري [2].

[1] السعيد خفيش ، تكنولوجيا تعليم العربية في الجامعة الجزائرية ، مداخلة ضمن ملتقى الممارسات اللغوية : التعليمية والتعلمية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تيزي وزو ، 7-9 ديسمبر 2010، ص 107.

[2] حميد صغير ، مرجع سابق ، ص 109

2- **الدين:** يعد الدين مصدرا مهما في تحديد و رسم معالم الهوية للشعوب والأمم [1] وهو ركيزة أساسية من ركائز الهوية الثقافية، فهو يفك أسر الفكر البشري، كونه يجد تفسيرا لكل الظواهر الحياتية، ويحرر الناس من القلق من خلال المشاعر الإنسانية التي يضفيها على حياة الفرد والمجتمع، ويؤثر فيهما تأثيرا بالغا [2]

- **الدين لغة:** هو الخضوع والطاعة، هو نظام إجتماعي يقوم على وجود أو موجود أكثر أو قوى فوق الطبيعة، ويبين العلاقات بين بني الإنسان وتلك الموجودات، وتحت أية ثقافة معينة تتشكل هذه الفكرة لتصبح نمطا أو أنماطا اجتماعية أو تنظيما إجتماعيا، ومثل هذه الأنماط أو النظم تصبح معروفة باسم الدين [3]

فعندما يشعر الإنسان أن المادة وحدها غير كافية لتفسير الوجود، فإنه يكون على أعتاب الإيمان، وعندما لا يكتفي بالمتناهي ويسعى نحو اللامتناهي، فإنه يكون قد غادر تماما التفسيرات المادية للوجود، ويبدأ في التماس مجال معرفي آخر يقدم له تفسيرا مرضيا عن العالم والإنسان والله وهذا المجال المعرفي قد يكون الدين، وقد يكون الميتافيزيقا، وقد يكون الإثنين معا [4]

ويعتبر الدين من أهم الأنساق الاجتماعيةsocial systemes المتواجدة داخل أي مجتمع من المجتمعات فهو الذي يوحد هويته، وقد عرفته المدرسة الإجتماعية بأنه: مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالعالم القدسي، والتي تنظم سلوك الإنسان حيال هذا العالم، بحيث تكون هذه المجموعة وحدة دينية تنظم حياة كل من يؤمنون بها، ولهذا تجعلهم متماسكين للحفاظ على هويتهم من هذا الجانب [5]

الإسلام في صدارة مكونات الهوية الجزائرية، حيث يبين الدستور الجزائري في المادة 2: الإسلام دين الدولة. كما يضمن الدستور حرية المعتقد وهذا مذكور في المادة 42 من الفصل الرابع (الحقوق والحريات)، المادة 42: لا مساس بحرمة حرية المعتقد، وحرمة حرية الرأي،

---

[1] السعيد خنيش ، مرجع سابق ، ص 107

[2] السعيد حنيش ، مرجع سابق ، ص 111

[3] الجودي بن خليل ، مرجع سابق ، ص 26

[4] فريدة كروش ، مرجع سابق ، ص 85

[5] معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 ، ص 270

حرية ممارسة العبادة مضمونة في ظل احترام القانون، والقيم الدينية للهوية الجزائرية هي قيم إسلامية تظهر في سلوك المجتمع الجزائري [1].

3- **التاريخ:** هو قصة الحوادث الماضية مع إرجاعها إلى أسبابها، وربطها بنتائجها من جهة وربط بعضها ببعض من جهة أخرى، ويفرق كثير من العلماء الألمان بين حوادث الماضي، ويطلقون عليها لفظ Geschichte أي " الحوادث الماضية "، وبين نظرة العلماء إلى هذه الحوادث، ورأيهم فيها وربطهم لها بعضها ببعض، ويطلقون على ذلك الربط وذلك التحليل اسم histoire أي التاريخ والقصة. [2]

وحوادث التاريخ تقترب من الموضوعية بابتعادها عنا، على العكس مما يحدث في الظواهر الطبيعية التي تفقد موضوعيتها لما استعصت على المعاينة بطريقة مباشرة أو بواسطة الأجهزة المخبرية، فالتاريخ ليس تسلسلا ميكانيكيا للوقائع لأنها لا تجد تفسيرا إلا من خلال دوافعها وأهدافها، أي سياقها الزماني والمكاني، وبتقادم حوادث التاريخ فإن ما يبقى منها صالحا للتحليل والتفسير هو الإتجاهات الكبرى، وليست الحوادث في حد ذاتها سوى قرائن تشبه العلامات التي توضع على الطريق لتدل السائق على طبيعة المسالك التي يعبرها [3]؛ وكلمة التاريخ تدل عند " هيرودوت " على استقصاء الإنسان واقعة إنسانية وذلك بهدف التعرف على أسبابها و آثارها. [4]

تاريخ الجزائر، تاريخ عريق جدا في شمال إفريقيا، ويعود لآلاف السنين، ويذكر الدستور الجزائري في الدباجة، " لقد عرفت الجزائر في أعز اللحظات الحاسمة التي عاشها البحر الأبيض المتوسط، كيف تجد في أبنائها منذ العهد النوميدي، والفتح الإسلامي، حتى الحروب التحريرية من الاستعمار، روادا للحرية، والوحدة والرقي، وبناء دولة ديمقراطية مزدهرة، طوال فترات المجد والسلام ". [5]

---

[1] محمد عثمان الخشب ، المعقول واللامعقول في الأديان ، مصر ، شركة نهضة مصر ، ط 1 ، 2006

[2] دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، مرجع سابق ، ص 10

[3] عادل أنشيء " الأدب والقيم ، منظومة القيم وأدب الطفل " ، أمال ، ع 6 ، مارس 2010، ص 100.

[4] معجم العلوم الإجتماعية ، مرجع سابق ، ص 109 .

[5] محمد العربي ولد خليفة ، حوارات ثقافية وسياسية في أروقة الدبلوماسية ، الجزائر ، دار النشر راجعي، 2009 ، ص ص 163-164

4- **العادات:** تمثل العادات الاجتماعية إحدى الدعائم الأولى التي يقوم عليها التراث في كل بيئة اجتماعية، وهي كما يعرفها " جلن وجلن " (Gillin & Gillin) ' كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا ويتعلم اجتماعيا، ويمارس اجتماعيا، ويتوارث اجتماعيا "، أي أنها تتكون وتمارس في المجتمع وبالتفاعل مع أفراده وجماعاته، كما يمكن تعريفها بأنها " القواعد المستمرة للسلوك والتي يؤدي خرقها إلى الصدام مع ما يتوقعه رأي الجماعة [1] common opinion " .

ويشكل تراث الشعوب الإطار التاريخي الذي تنطلق منه حضارة أي شعب، فهو بمثابة الوعاء الذي يجمع بين جنباته الحصيلة الإنسانية لكافة جوانب تطور هذه الشعوب ونموها، وعليه فإن التراث بما يتضمنه من عناصر يعمل على ربط الماضي بالحاضر فهو الوسيط الذي ينقل مخلفات الأجيال الماضية إلى الأجيال اللاحقة [2]

ويحتل التراث الثقافي جزءا مهما في تكوين هوية الأفراد أو الشعوب، فهو بمثابة سجل يشتمل على مجموع العادات والتقاليد والأعراف وعلوم وآداب وفنون ونحوها من الأمور المادية والمعنوية التي تنتقل من جيل إلى جيل فنسميها التراث الإنساني أو الأدبي أو الشعبي، وهو يلم كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر، وغناء، ومعتقدات شعبية وقصص وأمثال وحكم وحكايات وأساطير تجري على ألسنة العامة من الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال [3]

العادات هي بمثابة قواعد تحقق النظام الداخلي للمجتمع البشري، فهذه المنظومة من العادات هي عبارة عن تجليات للتعبير الثقافي فهي أشكال مختلفة ومتنوعة من المدلولات المفصحة عن الذات وعن الوجدان الفردي والجماعي، ومن خلالها يمكن قراءة ومعرفة مكبوتات المجتمع المعبرة عن ثقافته والبنية الفعلية حسب كلود ليفي ستروس " وشخصيته الحضارية وهي إثبات للهوية، من خلالها يخرج ما بداخل مستودع الذاكرة من معطيات قابلة للتحليل الاجتماعي لذلك تعتبر الرأسمال الرمزي capital symbolique حسبBourdieu ، الذي يفتخر به المجتمع، وهنا تكمن أهمية العادات الاجتماعية فبذلك تصبح هذه العادات ضرورة اجتماعية،

[1] الجودي بن خليل ، مرجع سابق ، ص 18.

[2] دستور الجمهورية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 4.

[3] فريدة كروش ، مرجع سابق ، ص ص 59 – 60.

وحتمية لأنها منظمة لمعاملات الأفراد وضابطة لعلاقاتهم مع بعضهم البعض، فهي وسيلة تضمن استقرار المجتمع وتحافظ على كيانه وسلامة بنائه. [1]

والماضي من حيث هو جزء من كيان السيرورة التاريخية لأية أمة، يظل ماضيا، وليس بالإمكان إحالته إلى الزمن الحاضر أو الآتي بأي وجه من الأوجه السياسية، الإيديولوجية، ومن يدعي فعل ذلك، فإنه ليس إلا بصدد القيام بعمل يتنافى وطبيعة المنطق الإنساني إذ أن الطبيعة الرئيسية التي تبصم الفرد والمجتمعات عبر مر العصور هي التنقل، الترحال، أي الحركة، وحتى عملية التعامل مع التراث أو الموروث، هي عملية خلق جديدة له، وعملية ارتباط جديد معه، أي عملية تفكيك وهدم له في الداخل، وعملية ترجمة خاصة ؛[2]

- وقضية الهوية الثقافية مقرونة بعنصري الأصالة والمعاصرة، وأن يعرف المجتمع الصواب مما يتلقاه ويعرف كيف يتعامل مع هذا التداخل الثقافي.
- ولا شك أن انتشار الإسلام بمبادئه وقيمة السمحة، واندماج عناصر السكان المختلفة فيه وظهور الفئات الاجتماعية المتباينة، قد وفر الجو لتطور العادات والتقاليد الاجتماعية، على أساس الحضارة الإسلامية، ووفق المنظور الديني والمذهبي المتبع.

التراث الشعبي الجزائري سجل حافل بمختلف الفنون التعبيرية التي توارثتها الأجيال عصرا بعد عصر، وهو أيضا خزان للقيم الإنسانية والمعاني الجمالية، فالتراث شكل من الأشكال المحسوسة التي ينبغي صيانتها والحفاظ عليها من الضياع والتلف، ذلك أن هذا التراث يرمز إلى جزء من تاريخ الأمة وثقافتها، إن فرطت فيه فقدت أهم عناصر هويتها ؛[3]

فحضارة بلادنا تخطت حدود الزمان والمكان، وروعة التقاليد تعطي لبلادنا سحرا استثنائيا، وإن كل هذه المقومات وهذا الموروث الطبيعي، الحضاري، التاريخي والإنساني، هو نحن بكل إشراقاتها النورانية، إن تراثنا غير المادي يبعث الروح والمعنى في شواهد حضارتنا فتدب فيها الحياة، هذه الشواهد تاريخا وذاكرة هو بالتأكيد ما يرسخ جزائريتنا، فالأمر يتعلق بربط الماضي

---

[1] فايزة إسعد ، العادات الإجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة وهران ، كلية العلوم الإجتماعية ، 2011 – 2012 ، ص 72

[2] عبد العزيز فيلالي، تلمسان في عهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية وثقافية، ج1، الجزائر، مرقم للنشر، 2011، ص 264.

[3] فريدة كروش ، مرجع سابق ، ص 96.

بالحاضر لبناء رؤية مستقبلية والاطمئنان على ذاكرتنا الجماعية التي تعد قلب هويتنا النابض بالحياة [1]

المبحث الثالث: خطاب الهوية في ادبيات الحركة الوطنية (خلال القرنين 19م و20م):

أولا: الخطاب الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين):

إن الشعب الجزائري ومند الوهلة الأولى للاحتلال الفرنسي رفع لواء المقاومة ضد كل ما يمس بالهوية الوطنية والشخصية العربية الاسلامية، بفضل رجال أمنوا بان الحرية تأخذ ولا تعطى، رجال لم يلهيهم شغف العيش وقسوة الجوع عن المقاومة والجهاد بالمال والسلاح والقلم، رجال ولدوا من رحم الشجاعة والمروءة والنخوة العربية الإسلامية، فكانوا عنناً للمجد والبطولة، وصفحة مشرقة من صفحات التحرر والانعتاق نحو الحرية، خلال القرن 19م، ومع تطورات السياسة الاستعمارية في الجزائر خلال النصف الاول من القون20م،استمر جهاد القلم والتربية الروحية والتوعية السياسية والفكرية عن طريق الأحزاب السياسية والجمعيات الإصلاحية والنوادي الثقافية، ودعوة الشباب الجزائري الى التصدي لكل ما يمس بالهوية الوطنية والخصوصية الاجتماعية للشعب الجزائري [2]

وفي ذلك ينادي الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذات التوجه الاصلاحي الشباب الجزائري مخاطيا اياهم:

يا نشئ انت رجاؤنا ** وبك الصباح قد اقترب

خذ للحياة سلاحها * * وخض الخطوب ولا تهب

وأرفع منار العذل والا ** حسان واصدم من غصب

واقلع جذور الخائنين * * فمنه م كل العطب

وأذق نفوس الظالمين * * الســـم يمزج بالذهب

حتى يعود لقومنا * * من مجدهم ما قد ذهب

---

[1] كلمة معالي وزيرة الثقافة السيدة خليدة تومي ، " التراث هويتنا الباقية " ، مجلة آمال ، ع 6 ، مارس 2010 ، ص 3

[2] رضوان شافو، إشكالية مفهوم الهوية الجزائرية عند الجزائريين، المركز الجامعي بالوادي، ص67

هذا لكم عهدي به * * حتى أوسد في الثرب

فإذا هلكت فصيحتي ** تحيا الجـزائر و العرب

هذا بالإضافة الى بعض القصائد الشعرية الحماسية للشيخ عبد الحميد بن باديس التي تدعوا الى التمسك بالهوية الوطنية وثوابت الامة الجزائرية: ومنها قصيدة (شعب الجزائر مسلم) التي تعبر عن هوية المجتمع الجزائر:

شَعْبُ الجزائرِ مُسْلِمٌ *** وَإِلىَ العُروبةِ يَنتَسِبْ

مَنْ قَـالَ حَادَ عَنْ أَصْلِهِ *** أَوْ قَـالَ مَاتَ فَقَدْ كَذبْ

أَوْ رَامَ إدمَـاجًـا لَـهُ *** رَامَ المُحَال من الطَّلَبْ

وفي ذات السياق نجد رد الشيخ عبد الحميد بن باديس على سياسة الاندماج التي دعا اليها فرحات عباس آنذاك، حيث جاء في مجلة الشهاب سنة 1936 قوله: " الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا، ولا تريد أن تصبح فرنسا، ومن المستحيل أن تصبح فرنسا حتى ولو جنسوها ".

إن طرح الهوية بالشكل الذي نادى به التيار الاندماجي وعلى رأسه فرحات عباس هيج الطرف الأخرى، نتيجة الشعور بالاغتراب وبالعدمية، لذلك كانت الرغبة قوية للخروج من هذه الحالة المأساوية التي أوجدها المشروع الاستعماري ومن والاه فكانت الردود عنيفة ومباشرة.

ولابد من الإشارة أن أنصار القومية العربية الإسلامية ممثلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجال الطرق الصوفية، وتؤيده سياسيا حركة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، وحركة أحباب البيان والحرية وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية وجبهة التحرير الوطني الجزائرية سنة 1954 الذي كان يطالب بتحرير الجزائر دون التخلي عن ثقافتها الإسلامية، مقاوما في ذلك كل دعوة إلى الإدماج [1]

يتأسس الخطاب الإصلاحي بزعامة عبد الحميد بن باديس على العقيدة السلفية والمذهب المالكي. وبذلك يمكن الجزم أن مرجعية الخطاب الإصلاحي عند الجمعية "مرجعية دينية خالصة سحبت معها مباني الهوية القائمة على اللغة العربية والعمق التاريخي للمجتمع الجزائري

[1] تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1975، ص980

بقيمه التي تربطه بالعالم الإسلامي الأرحب الذي يشكل أمة. المجتمع الذي يتعرض إلى محاولات مستمرة لسلخه عن هذه المقومات التي قولبت شخصيته القاعدية [1]

لقد كان رد الجمعية قاسيا ونابعا من عقلانية واقعية مفادها أن "الفرد الجزائري لم يعد يستطيع تعريف نفسه لا ضمن الإطار الفرنسي لأنه يضل مرفوضا لا يستحق حتى تعريفه كمواطن بالحصول على الجنسية ، أو بالاعتراف بهويته الوطنية . إن هذا الزيغ دفع إلى الواجهة مسألة إعادة تعريف الذات من خلال التوجه إلى إحياء عناصر ثقافته عن طريق بعث عي وطني ، من خلال العمل الثقافي سواء عبر المنابر الإعلامية أو عبر النشاط التربوي والتعليمي بالاستناد إلى التراث العربي – الإسلامي [2]

على هذا الأساس إذا حاولنا قياس الخطاب الإصلاحي على محددات الهوية.

يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- **إذا رجعنا إلى المقوم الأول التي تقوم عليه الهوية والمتمثل في مفهوم الاختلاف**

إن الهوية لا يمكن أن تؤدي معناها الحقيقي على أكمل وجه إلا داخل مجموعة من العلاقات البنائية ومنها بنية التعارض أو التقابل ،ومن المفاهيم التي تقابل الهوية ، الغيرية أو الاختلاف.

إن مفهوم الغيرية altérité بالفرنسية مشتقة من اللاتنية والتي تعني الآخر الذي يعرف في الاصطلاح على أنه خاصية ما هو غير ، أي ما يقابل الأنا ،أما من الناحية الفلسفية فانه يعرف على أنه تعبير عن التنوع والاختلاف، وكل ما هو غريب عن الذات فالهوية لا تتشكل إلا عندما يتم إدراكها للآخر المختلف، لأن خطاب جمعية العلماء يتأسس "على الاختلاف والاعتزاز بالنفس وبذلك إثبات للذات المسحوقة" [3]

لقد جاء الخطاب الإصلاحي مؤكدا على ثنائية الأنا والآخر، فهو يعمل على تثبيت وجودية الأنا ويقر بقبول اختلاف الآخر هذه الثنائية لا تتجسد إلا بتحقق الأنا الذي أعدمه الخطاب الإدماجي ليطرح السؤال: كيف تم إثباته في الخطاب الإصلاحي؟

[1] عبد السلام فيلالي ، المرجع السابق ، ص 183.

[2] عبد السلام فيلالي، المرجع نفسه، ص 183

[3] عبد السلام فيلالي، المرجع السابق ، ص

لقد تم أولا بالرد على فرحات عباس عندما قال الشيخ بن باديس :"إننا فتشنا في صحف التاريخ و فتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الجزائرية متكونة موجودة ، كما تكونت و وجدت كل أمم الدنيا [1]

وثانيا عندما رفع شعار الإسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني تعبير عن أمة متميزة مختلفة عن الأمة الفرنسية.

هذه الأمة التي كان يقصد بها الدولة والوطن والشعب يستحيل إدماجها في فرنسا. "لأن هذه الأمة الإسلامية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، لا تريد أن تندمج هكذا كان إثبات الأنا لان بدونه لا يتحقق الآخر ولا يمكن تصوره أو خلق صورة نمطية له [2]

- **الإخلال بثنائية الأنا والآخر يعدم الأنا "الهوية"**

إن الآخر في تصور الخطاب الإصلاحي هو المختلف، وهو العدو الذي ينبغي مقاومته. والمقاومة في الفكر الإصلاحي تقوم على جبهتين:

جبهة داخلية "مقاومة داخلية تتمثل في محاربة البدع والخرافات التي ألصقت بالدين والرجوع بالدين إلى حالته الخالصة الصحيحة ومقاومة أهل الإدماج.

مقاومة خارجية تتمثل في محاربة الاستعمار الفرنسي عن طريق العمل على نشر العربية والعمل على تعميمها لتأكيد طابعها الوطني. لان الأمة التي تصطنع لغة غيرها من الأمم تفقد ذاتيتها وتذوب في كيان الأمة التي اقتبست لغتها.

- **إقصاء الشعور بالانتماء إلى الدين وإلى الأمة وإلى التاريخ هو إعدام للأمة نهائيا فكان على الجمعية إثبات الانتماء.**

من مبادرات جمعية العلماء المسلمين في هذا الإطار تقديرها لنفسها على أنها حركة دينية ثقافية وليست سياسية، بذلك تكون قد مهدت الطريق للدفاع عن انتمائها إلى الهوية العربية الإسلامية

[1] عبد الحميد بن باديس الشهاب، المجلد الثاني عشر، دار المغرب الإسلامي ،ط1، بيروت 2001، ص 48.

[2] عبد الحميد بن باديس ، المرجع نفسه، ص ص 47، 48

إن استراتيجية الجمعية مع النظام الاستعماري يبدو فيها نوع من الذكاء السياسي، فقد رفضت الإدماج من جهة عندما ميزت بين الجنسية القومية للإبقاء على الهوية الثقافية بعيدا عن الهوية السياسية، وهذا نوع من القبول بالنظام السياسي الفرنسي والدخول تحت وصايته لاكتساب المواطنة والحفاظ على الأحوال الشخصية الإسلامية، لتتفادى بذلك كل ما ألحق من أذى ومن مسخ حضاري بهوية المجتمع الجزائري [1]

يظهر أن العملية تكتيكية لان الحفاظ على الهوية الثقافية والحفاظ على كيان المجتمع أولى من اندماجه مع الأمة الفرنسية فتصبح الهوية الثقافية دافعا للمطالبة بالهوية السياسية.

ذهب المؤرخ الايطالي فيكو: أن أية أمة عندما تبتلى بالاستعمار تكون أمام حلول ثلاثة الذوبان أو الانسلاخ أو الاستقلال. وحسب هذا المؤرخ يتحدد مصير الشعوب حسب مدى قدرتها على اختيار الحل الذي يتجاوب وإمكانياتها وحيويتها وأصالتها [2]

فالأمة التي اختارت طريق الذوبان حكمت على نفسها بالفناء، أما التي اختارت الحل الثاني "الانسلاخ" فهو الحل الذي يأتيها من الخارج، تتقبله الأمة التي لها القابلية للاستعمار بتعبير مالك بن نبي. أما التي اختارت الاستقلال والحفاظ على الذاتية فهي الأمة التي ترفض الدخيل عنها. والتي تتشبث بأصالتها وهويتها. هذا الذي لجأت إليه جمعية العلماء المسلمين وجاهدت من أجله.

ثانيا: الخطاب الاستقلالي (حزب الشعب الجزائري):

بخصوص حزب الشعب الجزائري ذات التوجه الاستقلالي، فإن الخطاب السياسي والإعلامي لمصالي الحاج اكد في العديد من المرات على مقومات الهوية الجزائرية، وتأكيد الوجود التاريخي للأمة الجزائرية ومقاومة كل المحاولات التي ترمي إلى دمج المجتمع الجزائري مع المجتمع الفرنسي شعبا وتاريخا وجغرافية أكده في قوله: (وان رجاله هم- حزب الشعب الجزائري- لم ينسلخوا ولم يتجنسوا ولم يندمجوا ولم يتفرقوا وسيبقون كذلك ما دامت الأرض

[1] l'houari Addi, l'impasse du populisme, l'Algerie collectivité politique.et état en construction, enal, Alger 1990,p49

[2] ناصر الدين سعيدوني ،الجزائر، منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، عالم المعرفة، ط 2 ، الجزائر ،ص 287.

أرضا، والسماء سماء ومادام الشرف يسمى شرفا والوطنية تسمى وطنية وقال في موضع آخر: (وهذه الأمة لا ترضى ان ترجع فرنسوية احببتم ام كرهتم) [1]

كما طرحت جرائد حزب الشعب في كثير من نصوصها مسائل هامة على الصعيد التاريخي والمتمثل في رفض سياسة الإدماج التي لطالما نادي بها "المتغربون" الجزائريون، فقد جاء في صحيفة الأمة بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني عام 1937 ما يلي: " انه من المستحيل تغيير الجنسية كما تغير رابطة عنق جنسيتنا قبل كل شيء هي ماضينا، تاريخنا، أخلاقنا، ذكريات شبابنا، عادات تفكيرنا، كل ما يدخل في تكوين "أنا الجماعية" ولا يمكن تفريغ الشخصية من محتواها بمجرد فعل إرادي".

ثالثا: الخطاب الادماجي (فيدرالية المنتخبين الجزائريين):

نجد من الجزائريين الاندماجيين من سائد الاطروحات الفرنسية الداعية الى طمس الهوية الجزائرية، من أمثال الطيب محمد الصالح بن جلول، والشريف بن حبيلس الذي نشر سنة 1914 كتابه " الجزائر الفرنسية،

كما يراه الاندجان " فالجزائر قبل دخول الفرسيين حسبه كانت "عش للصوص البحر وقطاع الطرق" وأن القطر الجزائري كان قطرا شاغرا ولم يعرف ظاهرة الدولة، وأن خير الأهالي يكمن في خدمة الكولون والاندراج في الثقافة الفرنسية، والنسج على نمط الفرنسيين في الحياة والتفكير، وفي الثلاثينات من القرن 20م تبني فرحات عباس أفكار ومبادئ التجنس والاندماج، وظهر ذلك من خلال المقالات التي كان يكتبها في جريدة "الوفاق " لاتحادية المنتخبين ومنها المقالة التي عرفت ردود أفعال من طرف العلماء وحزب الشعب الصادرة بتاريخ 23 أفريل 1936 بعنوان "على هامش الوطنية: "فرنسا هي أنا" والتي يقول فيها: لو اكتشفت الأمة الجزائرية لكنت وطنيا ولما خجلت من ذلك كما أخجل من جريمة، الرجال الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل المثل الأعلى الوطني هم محل تكريم واحترام يوما بعد يوم، حياتي ليست أغلى من حياتهم، وإلا لما بدلت هذه التضحيات، الجزائر كوطن هي خرافة، إنني لم أعثر عليها، سألت التاريخ، سألت الموتى والأحياء زرت المقابر: "لا أحد حدثني عن ذلك" [2]

[1] رضوان شافو، المرجع السابق، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص69.

إن النظرة المتفحصة للمجتمع الجزائري غداة الاستعمار تبرز لنا وجود عاملين فاعلين في المجتمع الجزائري يمثلهما المثقفون ذوي التكوين الفرنسي في مقابل المثقفين المعربين أصحاب التوجه الإصلاحي، ويبقى الشعب الممثل للغالبية العظمى والذي كان يعيش حالة من الجهل والأمية بين نزعتين متصارعتين (التحديثية والمحافظة).

إن الخطاب الإدماجي الذي يمثله الدكتور بن جلول والصيدلاني فرحات عباس الشاب وقد ارتبط مع مرور الوقت بشخص هذا الأخير "المولود في مدينة الطاهير سنة 1899، وبتكوينه الاجتماعي كابن قايد، وبمستواه الثقافي كمتعلم في المدرسة الفرنسية" [1]

كان من ميزاته جهله بالثقافة الإسلامية، "انتخب سنة 1962 رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين ثم رئيسا لجمعية الطلبة لشمال افريقي" [2]

كان يعتبر نفسه رجلا إصلاحيا تقدميا. أنشأ أول حزب أطلق عليه الاتحاد الشعبي الجزائري، يمثل غالبية حزبه الطبقة البرجوازية الصغيرة وهم أصحاب الشهادات والمثقفون ثقافة فرنسية، كانت مطالبه الأساسية ربط الجزائر بفرنسا. فكان من الشعارات التي يرددها « أن السياسة الفرنسية في الجزائر لا يكون لها سوى شكل واحد وهو الاندماج». [3]

كان يهدف من دعوته الإدماجية تطوير وتحضير المجتمع الجزائري، مقتديا في ذلك بما وصلت إليه حداثة المجتمع الفرنسي. فكانت مواقفه في بداية أمره تمثل الولاء والاندماج في الثقافة الفرنسية وتشكيل شعب واحد تحت حكومة واحدة هي الحكومة الفرنسية. لتصبح الجزائر مقاطعة من المقاطعات الفرنسية.

---

[1] عبد السلام فيلالي ، الجزائر الدولة و المجتمع ، دار الوسام العربي الجزائر الطبعة1، 2013 ،ص 168.

[2] محمد نور الدين أفاية الغرب و المتخيل، صورة الآخر في الفكر العربي الإسلامي الوسيط، المركز الثقافي العربي ط 1، الدار البيضاء 2000 ، ص 51

[3] فرحات عباس، الشاب الجزائري، ترجمة أحمد منور، وزارة الثقافة (الجزائر عاصمة الثقافة الجزائرية) 2008، ص 99.

فقد ذهب به الأمر من أجل ذلك إلى نفي الوطن الجزائري من الوجود عندما صرح كما ذكرنا سالفا أن الجزائر كوطن مجرد أسطورة... » [1] هذا الموقف الاعدامي للوطن الجزائري يعبر عن اعتراف بفضل الآخر على أنه مصدر وجودنا لهذا كان لزاما إخضاع هذا الخطاب الإدماجي للمقايسة.

- **الآخر بالنسبة للهوية قد يمثل التهديد والخطر وتواجده يعزز اللحمة الوطنية.**

إن أول مفهوم يواجهنا عند التطرق لقضية الهوية كونها تمثل الاختلاف عن الآخر . (أنا) في مقابل الآخر، يبرز في خطاب فرحات عباس الشاب الذي نجده يطالب بإحداث إصلاحات اجتماعية في إطار النظام الاستعماري تحت سيادة الحكومة الفرنسية، بحيث تسمح تلك الإصلاحات بالحصول على كامل حقوق العضوية في المجتمع الفرنسي كما هو الحال بالنسبة إلى المواطنين المقيمين في الجزائر هنا يرتفع الاختلاف بين الأنا والآخر ليتحول إلى تماثل فتعدم بذلك الهوية. لكن هذه العدمية قد تكون عاملا مساعدا على توحدنا وتكتلنا [2]

هذا ما يعبر عنه صامويل هنتغتون huntigton عندما يرى أن الهوية تزداد تماسكا حينما يمثل الآخر خطرا وتهديدا لها. يقول نور الدين أفاية في كتابه الغرب المتخيل : " أن الآخر بوصفه اختلافا دينيا أو ثقافيا يشكل أفقا للذات، وأحيانا جزءا من النظرة إلى الذات سواء تقدم باعتباره شريكا مسالما أو في هيئة كيان غاز أو في صفة محتل متغطرس أو مفاوض مهادن أو تقدم إلى مساحة الوعي كاختلاف جسدي أو ثقافي.

إن دعوة فرحات عباس إلى الإدماج والمساواة دفعته إلى تغييب الهوية العربية الإسلامية خاصة عندما قال: "إن الجزائر فرنسية ونحن فرنسيون الدعوة إلى الإدماج قد غيب الأنا وأكد على حضور الآخر وهذا يخل بالمبدأ الثاني الذي تقوم عليه الهوية.

ب من مميزات الهوية الشعور بالانتماء إلى الدين الواحد ، الذي يمثل مرجعية المرجعيات، فعندما يغيب عنصر الدين من المجتمع فذلك معناه الدعوة إلى علمنة الحياة. هذه الميزة تنتفي في خطاب فرحات عباس في سبيل المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.

---

[1] Ahmed hanache, la longue marche de la l'Algérie combattante (1830 /1962) ;édition dahleb, alger,p56

[2] سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية، الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2 ، بيروت ، 1999، ص

فعندما يقول : ينبغي أن لا تكون هذه الدولة المنتظرة دومينيونا يكون للأوروبيين عليه حق الاحتكار المطلق بل ينبغي أن تكون هذه الدولة جمهورية ديمقراطية اجتماعية قائمة على أساس اتحاد أخوي بين جميع الجزائريين مهما كانت جنسيتهم ودياناتهم وعلى أساس إعطاء كل ذي حق حقه من السيادة. خطاب فرحات عباس سابحا في نوع من المثالية السلبية التي كثيرا ما جعلته يصطدم بمرور الأيام مع الواقع المرير لحال الجزائريين أمام دولة متعنتة لا يمثلون لها أدنى اعتبار.

ج من مميزاتها كذلك الشعور بالانتماء إلى دولة أو إلى أمة أو إلى ثقافة أصيلة أو إلى وطن لكن مثل هذه المفاهيم تختفي في خطاب فرحات عباس . لقد ارتكب خطأ" فادحا عندما قال : ومع ذلك فلن أموت من أجل الوطن الجزائري ، لأن هذا الوطن لا وجود له، ولم أكتشف هذا الوطن ، لقد ناقشت التاريخ وسألت الأحياء والأموات وزرت المقابر ، فلم يحدثني عن هذا الوطن [1]

إن استنطاق هذه المقولة تجعلنا نتساءل : أين الجزائر الأمة والوطن والدولة. والجواب أن كل هذا خرافة عند فرحات عباس إن مثل هذا التصور يعكس حالة من الاغتراب الثقافي والهوياتي لدى النخبة المثقفة ثقافة فرنسية . ثم إن هذا الخطاب يخفي وراءه أن الجزائر لم تكن أمة ولم تنعم أبدا بالسيادة وإنما كانت مسرحا للنهب الأجنبي الدخيل.

انطلاقا من هذا الموقف يمكن القول أن خطاب فرحات عباس يهدف إلى جملة من الأبعاد الخطيرة على مستقبل الجزائر.

كونه يصب في فرضية أن العرب المسلمين كانوا مجرد دخلاء مستعمرين لا فاتحين فهم لا يختلفون عن باقي الوافدين إلى أرض الجزائر عبر التاريخ. بذلك يكون قد روج لمقولة أن العرب مجرد غازين لا فاتحين للسكان الأصليين وهم الامازيغ أو البربر.

ومن نتائج ذلك، خلق فلسفة اندماجية " تحاول اختصار معادلة التمييز على أساس الجنس في قيمة مركزية هي المساواة دون الطعن في مكاسب الفرنسيين من المعمرين، بل فقط نيل

[1] عبد السلام فيلالي ، المرجع السابق، ص 187

حقوق لا تشكل خطرا على الوضع القائم كما فرضته الإرادة الاستعمارية، ذلك أنها تبرز إمكانية العيش المشترك تحت راية فرنسا الأم مهما كانت الاختلافات في القيم [1].

يظهر من خطاب فرحات عباس الشاب أن هاجسه كان في المطالبة بمساواة الجزائريين بالفرنسيين في الحقوق، أي في امتلاك حق المواطنة. ولا تهمه هوية الجزائر ولا عروبتها ولا ديانتها الممثلة في الإسلام، فيكون بذلك قد وقع في أحضان الأيديولوجية الفرنسية الداعية إلى تغريب المجتمع الجزائري وغربنته.

[1] عبد السلام فيلالي ، المرجع السابق، ص 186

خلاصة:

ما يمكن استنتاجه أو حوصلته نلخصه في هذه النقاط:

- أن موضوع الهوية يصعب الإلمام به وتكوين رؤية موحدة بشأنه، وهذا نظرا لتعدد المدارس التي نظرت في الموضوع، كعلم الناس، علم الاجتماع، الإنتروبولوجيا، الفلسفة والعلوم السياسية، فالهوية موضوع ملتقى لكثير من الاختصاصات والميادين، وفيما يخص الهوية الجزائرية فهي التي تتمثل كما رأينا في مكونات هي الدين، اللغة، التاريخ والعادات، والتي ساهمت في تكوين الشخصية الوطنية الجزائرية.
- إن الصراع الذي عايشته الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية ما زال يطرح نفسه اليوم على الساحة السياسية.
- يمكننا الإقرار بوجود مرجعيتين مختلفتين أحداهما تعدم الهوية في سبيل الإدماج، وأخرى تعمل على رسيخها بإثبات الخصوصية ذات الامتداد العربي والإسلامي من خلال الثلاثية التي أطلقها ابن باديس ممثلة في الدين واللغة والوطن. وهذا يعني تقريب الفرد الجزائري من بيئته الإسلامية الأصيلة، خلاف الثقافة اللائكية التي كان يروج لها الخطاب الإدماجي، والتي تجعل الجزائري يعيش اغترابا ثقافيا.
- إن التيار الإدماجي يمثل دعوة للتماهي في المشروع الاستعماري، والذي يرسم صورة ذلك الجزائري الذي ينعت بالتخلف والخذلان، والشخص المقبول بشكل ازدرائي، في مقابل خطاب يقوم على قراءة انتقائية واختزالية للتاريخ، تقدم صورة لذلك الإنسان المتحرر المعتز بوجوده وبوطنه والمتشبث بأرضه وقيمه الإنسانية، يتجدد هذا الصراع اليوم في جزائر ما بعد الاستقلال ليكرس ثنائية النخبة المثقفة ثقافة فرنسية والنخبة ذات الثقافة العربية الإسلامية، هذا ما يؤكده الباحث الجزائري ناصر جابي في كتابه: الجزائر الدولة والنخب.

الفصل الثاني: نشأة حزب الشعب وتطوره

المبحث الأول: نجم شمال افريقيا:

عند تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا في 15 جوان 1926 ترأسها الشاذلي خير الله التونسي من الناحية النظرية والحاج علي عبدا لقادر أخذ الرئاسة العملية ومصالي الحاج تقلد منصب الأمين العام للجمعية وشبيلة الجيلالي أمين المال وبعد طرد الشاذلي خير الله من فرنسا في 27 ديسمبر 1927 صارت الجمعية حزبا جزائريا وتخلى الحاج علي عبد القادر عن الرئاسة لصالح مصالي الحاج [1]

المطلب الأول: عوامل ظهور النجم

مما لا شك فيه ان الحركة الشيوعية في فرنسا لعبت دورا هاما في تأسيس النجم، فوجود عبد القادر الحاج علي على رأسه، وهو الشيوعي المسؤول، بالإضافة الى الاعضاء الشيوعيين في اللجنة المركزية لقيادة النجم، لم يكن بالطبع وليد الصدفة. وانما كان ناجما كما يبدو عن رغبة من الحزب الشيوعي في انشاء تنظيم يستقطب العال الشمال افريقيين الذين كانوا يترددون، على الرغم من وضعهم البروليتاري ، في الانخراط في صفوف الحزب الشيوعي ، او حتى الانتساب الى النقابة العالية التي كان يسيطر عليها الحزب الشيوعيون C.G.T.U.[2]

ان الحديث عن الحركة الشيوعية في فرنسا يؤدي بنا أولا الى التعرف على « اتحاد شيوعي المستعمرات الفرنسية » المعروف باتحاد الانتركولونيال L'Union Intercoloniale ، ذلك ان النجم في اعتقاد بعض المؤرخين الفرنسيين يعتبر فرعا من فروعه الاقليمية ود تأسس الاتحاد في باريس في شهر جويلية 1921 بطلب من الكومنترن التأسيس 200 وضم أبناء المستعمرات الفرنسية ، وكان عدد أعضائه عن عضوا بينهم جزائري واحد هو عبد القادر الحاج علي الذي كان يحمل الجنسية الفرنسية وينتسب الى الحزب الشيوعي الفرنسي لم يتمكن الاتحاد منذ تأسيسه وحتى عام 1925 من تحقيق زيادة هامة في عدد أعضائه، بل كان عدد الاعضاء يزيد احيانا وينقص احيانا اخرى كما نرى في البيان [3]

---

[1] مومن العمري، برجي جمال، حزب نجم شمال افريقيا الجزائري وكتلة العمل الوطني المغربية دراسة مقارنة، مجلة التكامل –مخبر تحليل العمل والدراسات الأرغونومية، عدد 03 أفريل 2002، ص 22.

[2] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جدوره التاريخية ونشاطه السياسي والاجتماعي، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 103.

[3] المرجع نفسه. ص 106.

مؤسسي حزب نجم الشمال

المهام	الاسم	المهنة	بلد المنشأ في الجزائر	الانتماء السياسي
الرئيس	عبد القادر الحاج علي	تاجر خردوات	غليزان معسكر	شيوعي
الكاتب العام	مصالي الحاج	بائع متجول	تلمسان	شيوعي
امين المال	الجيلالي شبيلا		بلدية	شيوعي
عضو	محمد سعيد الجيلالي	عامل	اربعاء بني يراشن	شيوعي
عضو	بانون اكلي	بائع خضار	سيدي عيش	شيوعي
عضو	محمد معروف	نقابي	الاصنام (الشلف)	شيوعي
عضو	قدور فار	مشوه حرب	الاغواط	شيوعي
عضو	سعدون	عامل	بني عباس	شيوعي
عضو	مقرارش	بطال عن العمل	بني عباس	شيوعي
عضو	عبد الرحمان السبيتي	مدرب كتاب	العلمة او الخروب	شيوعي
عضو	ايت دودرت	مشوه حرب	عين الحمام	شيوعي
عضو	محمد اينور	مشوه حرب	اربعاء بني يراشن	شيوعي
عضو	صالح غندي	عامل	بوسعادة	شيوعي
عضو	رزقي	عامل	خنشلة	شيوعي
عضو	بوطويل	عامل	جيجل	شيوعي

المطلب الثاني: مطالب جمعية نجم شمال إفريقيا:

سنذكر أهم المطالب للنجم منها إلغاء قانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية وإلغاء المحاكم الزجرية والمراقبة الإدارية ، والمطالبة بنفس الحقوق بين الفرنسيين والمغاربة كحق الانتخاب والترشح لكل المجالس البلدية والبرلمان وإجبارية التعليم وحرية الصحافة والترخيص لنشاط

الجمعيات ومجمل هذه المطالب هي مطالب اجتماعية إصلاحية ومع بداية سنة 1927 تم إضافة مطلب سياسي للقوانين الأساسية الأولى للنجم المتمثل في مطلب الاستقلال لبلدان المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب الأقصى) وهذا ما وسع من القاعدة الشعبية لنجم شمال إفريقيا [1]

المطلب الثالث: نشاط نجم شمال إفريقيا 1927 -1937 على المستوى الوطني:

بعد تحول جمعية نجم شمال افريقيا من تيار وطني مغاربي إلى حزب جزائري قام هذا الأخير بتوسيع القاعدة النضالية وذلك بتشجيع الجزائريين الانضمام إلى الحرب لتكوين تيار وطني باستطاعته استرجاع السيادة الوطنية وطالب النجم في 27 ديسمبر 1927 بإلغاء قانون الانديجينا المطبق في الجزائر والدفاع عن حقوق العمال المغاربة والمطالبة بالاستقلال التام للجزائر ونظرا للنشاط المتواصل لمصالي الحاج قائد الحزب قامت فرنسا بحل الحزب في 20 نوفمبر 1929 واعتبرت نشاط النجم يمس السيادة الوطنية لفرنسا ولجأ مصالي وزملاؤه في النضال إلى العمل في السر لغاية سنة 1933 وأعيد تأسيس الحزب سنة 1933 تحت اسم نجم شمال افريقيا المجيد وفي هذه الفترة سيتم التركيز على البعد القومي العربي والإسلامي بعد تخلي الحزب الشيوعي الفرنسي عن النجم مع التأكيد على مبدأ الاستقلال التام للجزائر وفي المؤتمر العام للحزب الجديد الذي عقد في 28 ماي 1933 بفرنسا تم تحديد النقاط الأساسية التي يحتوي عليها برنامج الحزب تم اعتقال أعضاء الحزب الجديد في مطلع عام 1934 والحكم على مصالي الحاج بالسجن لمدة 6 أشهر وزملاؤه في النضال عميش بأربعة أشهر وراجف بلقاسم بثلاثة أشهر في أفريل سنة 1934 بحجة النشاط في حزب محظور وفي 04 جويلية 1934 تم إعادة نشاط الحزب الأول بقرار من محكمة فرنسية لكن بقيت الاعتقالات متواصلة في حق أعضاء الحزب ، وأنشأ مصالي في السجن حزبا يحمل اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا في 06 فبراير 1935 وبعد خروجه من السجن نظم عقد المؤتمر الأول للحزب الجديد الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا في 09 جوان 1935 قبل أن لحزب نجم شمال افريقيا الأول بقرار من المحاكم الفرنسية في 03 جويلية 1935 التي ألغت الأحكام

[1] المرجع نفسه، ص 23.

السابقة وأصبح نشاط النجم أكثر حيوية وفي 14 جويلية 1935 تم رفع علم حزب نجم شمال افريقيا المتكون من الأخضر والأبيض ونجمة وهلال في الوسط في استعراض بمناسبة العيد الوطني لفرنسا وذلك لإبراز الوطنية لأبناء شمال إفريقيا وفي الفترة الممتدة بين نوفمبر 1936 ومارس 1937 غير مصالي الحاج من سياسته ولجأ إلى الاعتدال في مطالبه والتخلي عن مطلب استقلال الجزائر المؤقتة والمطالبة بمنح الحريات الديمقراطية [1]

أولا: مقطع من البرنامج الأولي لمطالبات نجم شمال إفريقيا الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926، جمعية تأسيسية للجمعية

والذي أدرج في قانونه الأساسي العضوي وتستند الجمعية للمبدأ الجوهري التالي [2]

يقوم المسلمون الشمال إفريقيون، لا بكامل واجباتهم فحسب، ولكن واجباتهم؛ ولذا يحق لهم أن يطالبوا بكامل حقوقهم . لخصت المطالبات بأكثر في الأحد عشرة نقطة التالية:

1- إلغاء قانون الأهالي وكل ما ينجم عنه .

2- حق الانتخاب وأهلية الترشح لكافة المجالس ، بما في ذلك البرلمان الفرنسي ، بنفس مستوى المواطنين الفرنسيين الآخرين .

3- الإلغاء التام والكامل للقوانين الاستثنائية ، المحاكم الجزائية ، المحاكم الجنائية ، والاعتقال الإداري والعودة دون قيد للقانون العام .

4- نفس حقوق وواجبات الفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية .

5- حق الارتقاء إلى كافة المناصب المدنية والعسكرية ، دون تمييز آخر غير الكفاءة والقدرات الخاصة

6- التطبيق التام على الأهالي لقانون إجبارية التعليم وحرية التعليم .

7- حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات .

8- تطبيق فيما يخص الدين الإسلامي قانون الفصل بين الدين والدولة .

9- تطبيق على الأهالي القوانين الاجتماعية والعمالية.

---

[1] مومن العمري، برجي جمال، المرجع السابق، ص 24.

[2] محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال افريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية 1، 2013، ص 52، 53

10-حرية مطلقة للعمال الأهالي من كافة الأصناف في التنقل بحرية إلى فرنسا والخراج ، دون إجراءات أخرى غير تلك المشترطة على المواطنين .

11- كافة قوانين العفو السابقة والمستقبلية يتعين أن تطبق دون تمييز على الأهالي كما على المواطنين الآخرين .

ثانيا: مقطع من القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926 [1]

المادة 1 : يؤسس بباريس تنظيم يحمل التسمية " نجم شمال إفريقيا " . جمعي للمسلمين من الجزائر ، تونس ، المغرب ، فرع من اتحاد ما بين المستعمرات .

المادة 2 : يوجد مقرها المؤقت بـ : 3 ، شارع مارشي دي باتريارك (المقاطعة الإدارية الخامسة) .

المادة 3 : تضع الجمعية لنفسها هدفا يتمثل في الدفاع عن المصالح المادية ، المعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا وكذا التثقيف الاجتماعي والسياسي لكامل أعضائها .

المادة 4 : تعمل الجمعية طبقا للقانون الأساسي وفي إطار اتحاد ما بين المستعمرات ؛ تفرض على نفسها تلقين مسلمي شمال إفريقيا أساليب الحياة في فرنسا وإبراز كافة تظلمات سكان شمال إفريقيا للرأي العام .

المادة 5 : تعد دفتر مطالبات مستعجلة ، مشتركة بين الجزائر ، المغرب ، تونس ، وستتابع تحقيقها باستخدام كافة الوسائل المتوفرة لديها .

تستعمل لهذا العرض الصحافة ، الاجتماعات العمومية ، الملصقات ، العمل البرلماني ، تقديم الشكاوي للسلطات العمومية ، أو أيا من أصناف العمل الأخرى ، من أجل الوصول للإعتاق التام لمسلمي شمال إفريقيا .

المادة 6 : لا يتبع نجم شمال إفريقيا لأي حزب سياسي ، ومع ويعلن دعمه لأي حزب أو رجل سياسة ، يسعى بنشاطه العمومي ، لدعم تنفيذ برنامجه المطالبي ، ويساعده في التمكن من تحقيق الأهداف التي يسعى إليها .

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص 53، 54

المادة 7 : ينادي بتوحيد العمل مع المجموعات المؤسسة من طرف الطبقات العمالية والريفية والشعوب المضطهدة .

المادة 8 : تؤسس لجنة تتكون من 35 عضوا إلى غاية المؤتمر الأول ، الذي سيكون عليه إما أن يقرها أو يستبدلها للسنة المقبلة.

ثالثا: القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا (1927) [1]

1- يؤسس بباريس تنظيم يحمل التسمية " نجم شمال إفريقيا " ، جمعية للمسلمين الجزائر ، تونس ، المغرب .

2- يوجد مقرها حاليا بباريس ، ولكن يمكن نقله إن استدعت المقتضيات السياسية ذلك ، إلى إحدى مدن إفريقيا الشمالية ، بناء على قرار من اللجنة المسيرة .

3- يتمثل الهدف الجوهري للجمعية في الكفاح من أجل استقلال بلدان شمال إفريقيا الثلاث . تدين وتناضل ضد أي اضطهاد استعماري وتسعى بالخصوص للدفاع عن المصالح المادية ، المعنوية ، السياسية والاجتماعية لسكان شمال إفريقيا .

4- تعد من أجل الجزائر ، المغرب ، تونس ثلاث برامج مطالب مستعجلة مراعية الظروف والوضعيات الجغرافية ، التاريخية ، الاقتصادية والسياسية الخاصة بكل بلد من هذه البلدان الثلاث ، وتطالب باستقلالها جميعا .

5- بالتوازي مع عمل جمعية الشمال إفريقيين المتمركزة بفرنسا ، تركز الجمعية من أجل تأسيس تنظيمات وطنية ثورية بشمال إفريقيا .

6- يتعين أن يتجه كامل عمل نجم شمال إفريقيا لتوحيد الحركة الوطنية الثورية لشمال إفريقيا . بتونس ، تعتبر الجمعية أن الحزب الليبرالي الدستوري يمثل التنظيم القادر على تنظيم الكفاح من أجل التحرير . تتمثل المهمة الحالية في مساعدته على التطور نحو تصلب سياسته .

7- ستساند الجمعية المطالبات الديمقراطية التي تصوغها جميع تنظيمات شمال إفريقيا طالما تتوافق هذه المطالب الهدف الذي حددته لنفسها .

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، مرجع سابق، ص 63، 64

8- إن هذه الجمعية هي تنظيم للأغلبية المضطهدة بشمال إفريقيا . ولكن الأقليات العرقية التي تحترم عاداتها ، أخلاقها ، ومعتقداتها ، تقبل في صفوفها بحقوق وواجبات متساوية ، لهؤلاء وأولئك ، تشترط قبول برنامجها والدفاع عنه في كل مكان ، والالتزام بنظامها.

9-خلال نشاطها ، لا تقبل الجمعية أية تسوية مع الإمبريالية أو ممثليها .

10- لا تتبع الجمعية لأي حزب أو رجل سياسة . ذلك فإنها ستدعم الأحزاب ورجال السياسة ، ممن يسعون بنشاطهم العمومي ، لدعم تنفيذ برنامجها المطالبي ، والمساعدة في تحقيق الأهداف التي تسعى لها.

رابعا: حل نجم الشمال

أن اعلان النجم عن سياسته الوطنية المستقلة ؛ ورفع الحزب الشيوعي يد الحماية عنه ؛ دفع نحوه الشرطة الخاصة « بمصلحة الشؤون الأهلية » المتمركزة في نهج لوكونت بالدائرة 17 من باريس التي كان اختصاصها مراقبة نشاطات الشمال افريقيين والتحري عن اوضاعهم. فأخذ بمراقبة أعضاء النجم مراقبة شديدة : وفي 20 نوفبر 1929، وأصدرت محكمة السين بناء على دعوى قدمها وكيل الجمهورية، حكما بحل النجم، استنادا الى المادة 3 من القانون الصادر في أول جويلية 1901 الذي يقضي بحل كل جمعية " يكون هدفها مس وحدة القراب الوطني" [1]

ويعتقد بان الاسباب المباشرة لحل النجم كانت هجماته المركزة على الاستعمار عشية الاحتفال بمرور مائة سنة على احتلال الجزائر. وكذلك بسبب الضغط الذي مارسته فيدرالية رؤساء البلديات والكولون في الجزائر على السلطة الفرنسية، ويعتقد "اجيرون بان" إجراءات دعوى الحل كان قد طالب بها القي الفرنسي في الغرب قبل ذلك بعام وان الطلب وجد موافقة من الحكومة الفرنسية التي طلبت من وكيل الجهورية تقديم الدعوى [2]

يبدو ان الخلاف الذي بلغ أوجه بين النجم وبين الشيوعيين؛ والانتقادات التي وجهها النجم الى مؤسسي مؤتمر الاسلامي الجزائري جعلت الحكومة الفرنسية تعتقد بأن الوقت قد حان

[1] الحبيب سالم، أحمد عصماني، خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي 02 أوت 1936م ودوره في تعريف الجزائريين بنشاط نجم شمال افريقيا، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، في من525-536 ديسمبر 2021، ص 175.

[2] المرجع نفسه.

لتصفية الحساب مع النجم وانهاء وجوده القانوني على الأرض. وكانت اشاعات في أواخر العام 1936 تتحدث عن نية الحكومة في تطبيق القانون الصادر في 10 جانفي 1936 بحق النجم ويعطي هذا القانون رئيس الجمهورية, وحده حق اعلان حل المنظمات التي تهدد وحدة البلاد وذلك بموجب مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء [1]

وعلى الرغم من التحرك الوقائي الذي بدأه النجم في محلة منه ليع الدولة من حله كالاجتماع الذي دعت اليه اللجنة المحلية للجبهة الشعبية في «ايسي لي لمولينو» بتاريخ 9 جانفي 1937 وحضره جمهور غفير من العمال الفرنسيين والشمال افريقيين احتجاجا على التهديد بحل النجم. الا مرسوم الحل صدر في 26 جانفي 1937 وجاء فيه ما يلي [2]:

مادة أولى: تحل جمعية نجم افريقيا الشمالية التي مقرها في باريس شارع داقير daguerre رقم 19.

مادة ثانية: يتولى وزير الداخلية ووزير العدل، كل منهما في جال صلاحياته؛ تنفيذ هذا المرسوم.

المبحث الثاني: حزب الشعب الجزائري

بعد حل نجم الشمال ورغم تعدد الحركات الوطنية الجزائرية إلا أن حزب الشعب الجزائري أثبت وجوده على الساحة السياسية وذلك من خلال توجهاته ومبادئه، وهذا ما سأتطرق إليه ضمن طيات هذا الفصل .

أولا : ظروف تأسيس الحزب

إن الأوضاع السياسية الجديدة سواء منها العالمية أو المغاربية أو الوطنية أصبحت تستدعي تقييم مخالف وخطة تتناسب مع الوضع القائم ، وتفهما لمعطيات السياسية العالمية كون أن السياسة تتغير بتغير الأحداث أو الظروف القائمة ، ومن بين هذه الظروف القائمة التي ساهمت في إنشاء ح ش ج ما يلي :

[1] الحبيب سالم، أحمد عصماني، مرجع سابق، ص 208.

[2] المرجع نفسه، ص209

على الصعيد العالمي كانت الفاشية [1]والنازية [2]تهددان أوروبا والبحر الأبيض المتوسط والحرب الأهلية الإسبانية تنذر بخطر اندلاع ح ع 2 .

أما على الصعيد المغاربي فقد تأسس بتونس " الحزب الحر الدستوري الجديد " كما تأسس بالمغرب حزب " كتلة العمل المغربي " وبذلك أصبح كل حزب قائم بذاته خاصة بعد تأسيس لجنة التنسيق سنة 1934 م في باريس بين الأقطار الثلاثة وتضم : الحبيب بورقيبة [3] مصالي الحاج ومحمد الحسن الوزاني [4] وأصبحت حركة النجم تمثل الجزائر فقط بعد انسحاب كل من تونس والمغرب . أما على الصعيد الوطني فنجاح الجبهة الشعبية بفرنسا نتيجة تكالب الفاشية والنازية باسم الوطنية الاشتراكية قد غير مفهوم الكلمات والشعارات التي كانت معروفة آنذاك ، فأصبحت كلمة الوطنية معناها النازية ، وكلمة الاستقلال معناها الارتماء في أحضان الفاشية والانفصال عن فرنسا معناها الدخول مع الطليان والألمان ، لهذا جاء في العبارة التي حددت برنامج حزب الشعب ما يلي " لا إدماج ولا انفصال ولكن نعم للتحرر " بالإضافة إلى إصدار حكومة الجبهة الشعبية قرار وزاري يقضي بحله من جديد وذلك في 26 جانفي 1937 م وهذا بإيعاز من رابطة شيوخ بلديات المعمرين وبموافقة وتواطؤ الحزب الشيوعي الجزائري واليساريين الفرنسيين مع سلطات الاحتلال رغم مناداتهم للحرية والمساواة [5]

ولهذا فإن تأسيس حزب وطني جزائري أصبح ضروري ملحة لسد هذه الفجوات والثغرات وكذلك ليقوم بالمهمة التي كانت تنتظره من تنظيم وتوعية وبث روح الكفاح والتضحية.

---

[1]أنور محمود زناتي : قاموس المصطلحات التاريخية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2007 ، ص ص 149-150

[2] أنور محمود زناتي : المرجع السابق ، ص 233.

[3] عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان 1977 ، ص 157.

[4]حبيب حسن اللولب : أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، منشورات سيدي نايل ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 276-277 .

[5]محمد قنانش : المصدر السابق ، ص ص 83-84 .

ثانيا: تأسيس حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937 م [1]

إن حل نجم شمال إفريقيا من طرف الجبهة الشعبية لم يكن عامل إضعاف للمناضلين وتشتت شملهم وبعثهم على اليأس ، بل كان امتحانا مفيدا ، فكانوا متمسكين بعقيدتهم الوطنية وإيمانهم العميق بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، وإذا قضت فرنسا على النجم كحزب فإن مبادئه وفلسفته بقيت هي السائدة بين المناضلين، حيث لم تتغير الخطة والهدف بل تغير الإسم فقط [2] ودليل ذلك هو استمرار نشاطهم باسم " أحباب الأمة نسبة إلى جريدة الحزب [3]والتي استمرت حوالي شهر ونصف [4].

هي سرعان ما عقد هؤلاء اجتماعا بناتير nonteere بباريس حضره ما يقرب 300 مشارك والذي تولد عنه حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937 م ، وقد اشتملت اللجنة المركزية الجديدة على جميع الأعضاء السابقين كما ضمت أعضاء آخرين جدد كشعبان علي وآيت منقلات وعيساوي وأسندت رئاسة الحزب الشرفية إلى السيد أمسايح [5] وفيما يخص تسمية الحزب الجديد فقد ذكر مصالي الحاج أنه وبعد تفكير مع رفاقه قرروا تسميته بالحزب الوطني الجزائري لكن تم رفض ذلك ثم أختير اسم حزب الشعب الجزائري كون مناضلي تونس والمغرب قد أسسوا أحزابا خاصة بهم [6]وأودعت قوانين الحزب بمركز الشرطة في 14 أفريل 1937 م [7].

---

[1]شبوب محمد : المرجع السابق ، ص 26 .

[2]عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة ، دار مداد الجزائر ، 2009 ، ص 231 .

[3]قريري سليمان : المرجع السابق ، ص 76 .

[4]عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربيين 1914-1939م نجم إفريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 70 .

[5]محمد قناش : المصدر السابق ، ص 83 .

[6]قدادرة شايب : الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة ، مذكرة دكتوراه ، إشراف : عبد الرحيم سكفالي ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2006-2007 ، ص 262 . قدادرة شايب : المرجع السابق ، ص 262 .

[7]قدوري روميسة : المرجع السابق ، ص 70 .

ونتيجة للضغوط المسلطة على مصالي ورفقائه في النضال فقد حاول مصالي الحاج أن يكون معتدلا حتى لا تتقطع الصلة واللقاءات بين أعضاء الحزب من جهة ، ولا يظهر أنه متطرف ويخلق مشاكل لحكومة الجبهة الشعبية المتعاطفة مع مطالب الأحزاب الجزائرية من جهة أخرى [1] وهكذا قرر مصالي الحاج وأنصاره أن يكون الشعار الجديد لحزبه هو " لا للاندماج لا للانفصال لكن نعم للتحرر " وكان هدفه من نقل نشاط الحزب هو توجيهه للشعب الجزائري مباشرة [2]

أخذ ح ش ج ينشر أفكاره ويوسع نطاق نفوذه وجهوده في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة عن طريق جريدة الأمة ، وعندما قامت السلطات الفرنسية الاستعمارية بحجز وإغلاق صحيفة الأمة أصدر الحزب جريدة البرلمان الجزائري ثم العمل الجزائري وفي شهر جويلية من نفس السنة عاد مصالي إلى الجزائر ورشح حزبه لأول مرة مندوبين عنه للانتخابات البلدية بمدينة الجزائر غير أن السلطات الاستعمارية زورت الانتخابات وثارت ضجة ومظاهرات من طرف أنصار الحزب حكمت على مصالي بالسجن لمدة عامين مع تجريده من حقوقه المدنية كما حكمت على رفاقه بالسجن لمدة عامين أيضا [3]

ومع ذلك فقد نجح عدد من أعضاء ح ش ج في الانتخابات وهم في السجون [4]وفي سنة 1939 م شارك ح ش ج في الحملة الانتخابية التي نظمتها السلطات الاستعمارية وزورتها رغم فوزه الساحق ، وفي بداية ح ع 2 يوم 26 سبتمبر 1939 م حل رئيس الجمهورية الفرنسية أليرلبرون ح ش ج ومنعت جريدة الأمة والبرلمان الجزائري من صدور وأعتقل الكثير من مناضليه داخل وخارج الوطن وعلى إثرها دخل ح ش ج في مرحلة النشاط السري طوال ح ع 2 (1939-1945م) [5]

---

[1]عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص ص 301-302 .

[2]محمد قناش : المصدر السابق ، ص 89 .

[3]يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007، ص 88

[4] المرجع نفسه، ص 89.

[5]عمار عمورة : موجز تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 180

إن ح ش ج حزب ديمقراطي يهدف إلى تحسين أوضاع الشعب الجزائري وهو موجه لجميع الفئات من طلبة وتجار وصناع وفلاحين وأصحاب المهن الحرة ، وهو الذي سيكون الدرع الواقي للشعب من أجل الدفاع عنهم وعن مطالبهم حيث يقوم بتنظيم الجالية الجزائرية بفرنسا في شكل مجموعات واتحادات وتنظيم الدروس وإلقاء المحاضرات لتعليم وتربية العمال.

ثالثا: : تنظيمات الحزب وبرامجه .

1. تنظيمات الحزب .

وفقا للقانون الصادر عام 1901 م فان جميع الأحزاب آنذاك تخضع للتنظيم القانوني ، والذي يقضي بوجود تنظيمات مركزية تتكون من جمعية عامة ولجنة تنفيذية وهيئة إدارية وأخيرا مكتب سياسي ، ثم بعد ذلك يتخذ الحزب لنفسه تنظيمات إقليمية مؤلفة من فيدراليات وقسمات (فروع) وهذا ما انطبق على حزب الشعب من حيث تقسيمه كالتالي [1]:

أ- التنظيمات المركزية :

- **الجمعية العامة** : وهي التي يقوم بتعديل النظام الأساسي للحزب ، وإقرار برنامج النشاط المستقبلي ، والبرنامج السياسي والتقرير المالي وهي التي تحدد النهج السياسي للحزب ، وتنتخب أعضاء اللجنة التنفيذية [2]
- **اللجنة التنفيذية** : ينتخب المؤتمر السنوي أعضاء اللجنة التنفيذية ويناهز عددها العشرين عضوا مهمتها تنفيذ قرارات المؤتمر ، وهي تتمتع بصلاحيات واسعة وغير محددة أحيانا ، اجتمعت مرة واحدة منذ تأسيس الحزب ، تنتخب من بين أعضائها هيئة إدارية تتولى بالنيابة عنها إدارة شؤون الحزب ونشاطاتها [3]

حزب الشعب الجزائري كما تكونت أيضا اللجنة المركزية سنة 1928 م وكان عدد أعضاءها خمسة عشرة عضوا لكل واحد فيهم مهام خاصة به.

- **الهيئة الإدارية** : تعتبر الهيئة الإدارية القيادة الفعلية للحزب فهي مكلفة بالإشراف على شؤون الحزب وإدارة نشاطاته بين الاجتماعات التي تقيمها الجمعية العامة ونظرا

---

[1] مريم حداد : المرجع السابق ، ص 67

[2] قدادرة شايب : المرجع السابق ، ص 267

[3] أحمد الخطيب : حزب الشعب الجزائري ، المرجع السابق ، صص 223-224

الصعوبات التي واجهها الحزب جعلته ينقل نشاطه من فرنسا إلى الجزائر ، وكان مصالي الحاج هو رئيس الهيئة الإدارية في فيدرالية الجزائر [1]

- **المكتب السياسي** : يتركب المكتب من تسعة أعضاء : رئيس ، كاتب ، نائبه ، أمين مال ، نائبه وبقية أعضاء مستشارون ، ومن خصوصيات هذا المكتب : المراسلات ، الإدارة العامة للفرع ، اللوائح السياسية ، الدعاية الخارجية ، مبادرة كل تحويل أو تغيير الاتصالات مع اتحادية وهران [2]

ب – التنظيمات الإقليمية :

لم يحدث حزب الجزائري تغييرات التنظيمات الإقليمية بل حافظ على التنظيم السابق للفيدراليات والقسمات بنسبة كبيرة وكانت على النحو التالي :

الفيدراليات : لقد حافظ حزب الشعب الجزائري على الفيدرالية الوحيدة في فرنسا وهي فيدرالية الرون التي يديرها محمد بدلك .

أما في الجزائر فقد أنشأ ثلاث فيدراليات في كل عمالة، وكانت فيدرالية عمالة الجزائر العاصمة الأقدام والأهم، تأسست في جويلية عام 1937 وكانت تتمتع بصلاحيات كبيرة تغطي أحيانا كامل القطر الجزائري.

وبخصوص مقرها تواجدت في البداية في شارع لبنان ثم نقل في جانفي 1939 م إلى شارع ديكن رقم 26.

كانت الفيدرالية الثانية في عمالة قسنطينة أنشئت حزب الشعب الجزائري في شهر سبتمبر عام 1937 م [3]

وأخيرا فيدرالية عمالة وهران فقد أنشئت في أوت 1937 م وكانت مدينة تلمسان مقرها الرئسي القسمات:

---

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945م ، ج 3 ، ط 4 ، 1992 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ، ص 120.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (الفترة الثانية 1936–1945م)، ج 2 منشورات السائحي الجزائر ، ط 2 ، 2008 ، ص 197

[3] قدادرة شايب : المرجع السابق ، صص 270–271

كانت كل ولاية مقسمة إلى دوائر تضم بضعة قسمات، وتتألف كل قسمة من أجزاء يضم كل منها عدة مجموعات وكل مجموعة لا تتجاوز عدد أعضائها 5 أو 6 مناضلين، تتكون لجنة الجزء من مجموعة رؤساء المجموعات، وكان الأعضاء في كل درجات الهيكلة التنظيمية يمارسون مسؤوليات تنظيمية حقيقية (كمهمة التنظيم أو المالية أو الدعاية ...).

على رأس هذه المناطق مسؤلون دائمون بشكل عام، وفي الدوائر ذات الكثافة السكانية العالية يعين مسؤول مساعد عندما تسمح الموارد البشرية بذلك. يجتمع رؤساء الولاية بصفة دورية (كل شهرين أو ثلاثة) [1]

2. برنامج الحزب:

إن برنامج حزب الشعب يشبه برنامج النجم في عدة وجوه و يختلف عنه في وجوه أخرى فكانت برامجه أكثر اعتدالا من برامج النجم سواء في الجانب السياسي أو الاقتصادي الاجتماعي وكانت إيديولوجية حزب الشعب ألين وأقل صلابة وأكثر محافظة من إيديولوجية النجم [2]

فحزب الشعب الجزائري ، هذه الكلمات الثلاثة التي طالما أقلت مضاجع الاستعمار وأقلقت أعصاب الخصوم إنها تدل دلالة واضحة على نظامه المحكم وروحه القوية ، أما كلمة شعب فإنها كانت تعني أمة لها مقوماتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها، وهي أيضا تلك الأغلبية الساحقة التي كانت تجهل قوتها وإرادتها، والتي أصبحت لها شخصيتها التي تعتز بها وتفتخر بانتسابها للعربية والإسلام بعدما كانت تخجل من ذكرهما [3]

أما حزب النجم فكان للعمال وحدهم بالتقريب ، يعمل في فرنسا بعيدا عن شراسة القمع الموجودة الجزائر ، ويتحرك في أوساط عمالية بروليتارية يسارية ، فجاءت وطنية السياسية متشددة تطالب باستقلال بلدان شمال إفريقيا من دون زيادة ولا نقصان ، وتلونت وطنيته الاقتصادية والاجتماعية بلون الاشتراكية أما الإيديولوجية فكانت وطنية إسلامية أقرب إلى العلمانية [4]

---

[1] أحمد مهساس : الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأول الثورة المسلحة ، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال ، 2002 ، ص 298

[2] صالح بالحاج : الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910- 1939 م ، بن مرابط ، قسنطينة ، 2015 ، ص 498

[3] محمد قنانش : المرجع السابق ، ص 88.

[4] صالح بالحاج : المرجع السابق ، ص 498 .

ويمكن التعرف على برنامج حزب الشعب في جملة من نصوصه الأساسية وبالأخص :

– بيان المكتب السياسي لحزب الشعب ، نشر في جريدة الأمة بتاريخ 10 أفريل 1937 .

– حديث مصالي لجريدة لاجوستيس ، نشر في هذه الجريدة يوم 17 أوت 1937 [1]

– الحملة الانتخابية لسنة 1937 م ، والتي نشرت تصريحات وبيانات كثيرة للحزب للتعريف به وبمطالبه [2]

– تصريحات مصالي أمام محكمة الجزائر يوم 2 نوفمبر ، نشرت في الأمة نوفمبر 1937 .

– يوم النصوص التي صوتت عليها الجمعية العامة للحزب يوم 24 أوت 1938 م وفيها خاصة " الميثاق الاقتصادي " . 5

– مقال في البرنامج بعنوان " حزب الشعب من أجل تحرر الشعب الجزائري " ، نشر في البرلمان الجزائري يوم 17 جوان 1939 م [3]

أما الجرائد الأخرى قيمتها (نشرة لجنة إفريقيا الفرنسية) **BC.AF** وجريدة وهران الصباحية **Oran Matin**وجريدة العدالة **La justice** ... [4]

صادق أعضاء حزب الجزائري على برنامج حزبهم الذي هو في الحقيقة صورة من برنامج الحزب ، غير أنه كان أكثر وضوحا وليونة ، حدث ذلك خلال المؤتمر العام الذي انعقد بتاريخ 23 24 أوت 1938 م [5] تمثل ذلك البرنامج في :

أ- البرنامج السياسي :

- العفو العام عن جميع المعتقلين السياسيين وإطلاق صراح مساجين قسنطينة والأصنام (الشلف) والجزائر [6]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 499

[2] بكار العايش : حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية1937-1939م ، دار شاطبي للنشر والتوزيع ، الجزائر 1434 هـ / 2013 م ، ص 262

[3] صالح بالحاج : المرجع السابق ، ص 500

[4] بكار العايش : المرجع السابق ، ص 262

[5] شبوب محمد : المرجع السابق ، ص 29

[6] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، المراجع السابق ، ص 136 .

- إسقاط وإلغاء قانون الإنديجينيا [1] وقانون الغابات وجميع القوانين الاستثنائية [2]
- منح الحريات الديمقراطية وتطبيقها بمقتضى القوانين الآتية :
- حرية الصحافة حسب قانون 1881 م .
- حرية الاجتماعات . حرية تأسيس الجمعيات حسب القانون 1907 م .
- حرية التفكير بحيث لا يضطهد أي جزائري كان بسبب أرائه السياسية أو الفلسفية .
- حرية النقابات حسب قانون 1884 ، 1920 ، 1924 ، 1936 م .
- حرية السفر إلى فرنسا وجميع البلدان الأجنبية .

تأسيس :

- برلمان جزائري ينتخب أعضاء بالاقتراح العمومي .
- بلديات منتخبة أيضا بالاقتراع العموم [3]
- فصل السلطات : التشريعية ، التنفيذية والقضائية .

ب – البرنامج الاقتصادي :

- تخفيض الضريبة .
- ارتفاع الضريبة التدريجي مع ارتفاع مستوى الدخل .
- العمل على محاربة البطالة وذلك بتطوير مجال الري [4]
- تأميم القرض ، والمصانع الأساسية ، والاحتكارات الموجودة .
- إلغاء الاستيلاء على الأراضي ، وتركيز المواطن الأصلي في الأرض وذلك بتسهيل وسائل استغلال الأراضي .
- منع الربا وذلك بقرض منخفض للفلاحين والتجار .
- تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والإنتاجات المحلية من منافسة الإنتاج الخارجي [5]

---

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ص 172.

[2] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ح 3 ، المرجع السابق ، ص 1365

[3] بكار العايش : المرجع السابق ، ص 277

[4] لمرجع نفسه ، ص 290

[5] محمد قنانش ومحفوظ قداش: حزب الشعب الجزائري 1937–1939 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 36

- إلغاء نظام " الخماسة " وتبديله بنظام صغار الفلاحين ، وذلك بإعطائهم أراضي أملاك الدولة أو الأراضي التي خصصت للاستعمار ، مع تسهيلات في القروض [1].

ج- البرنامج الاجتماعي :

- التعليم :

- إجبارية التعليم ومجانيته في الابتدائي وإصلاح التعليم الثانوي وإتاحة الفرص لدخول التعليم العالي.
- زيادة المنح وقروض الشرف للنابغين من الطلاب.
- جعل اللغة العربية إجبارية في كل المستويات [2].

- حماية العمال:

- تطبيق قوانين التأمين العام .
- تطبيق قوانين الاحتياطات العامة . منح إعانات لرؤساء العائلات البطالين .
- إنشاء مطابع عمومية في جميع القرى والمدن .
- إنشاء أشغال عامة لتقليل البطالة .
- تطبيق قانون تساوي الأجر إذا تساوى العمل [3].

- الصحة العامة :

- زيادة المراكز الصحية .
- تأسيس مراكز الولادة للنساء الأهليات في المدن .
- تحسين الملاجئ بالطرق العصرية .
- حماية الطفولة باتخاذ إجراءات تحمي الأطفال الجانين أو المهملين .
- إنشاء محاكم خاصة بالأطفال في ، شمال افريقيا [4].

---

[1] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون : المصدر السابق ، ص 252

[2] أبو القاسم سعد الله : ح 3 ، المرجع السابق ، ص 136

[3] بكار العايش : المرجع السابق ، ص 278

[4] أبو قاسم سعد الله : ج 3 ، المرجع السابق ، ص 136

د. البرنامج الإداري :

- قبول كل الجزائريين بدون تمييز في كل الوظائف مع تطبيق مبدأ : عمل متساو وأجر متساو.
- حزب الشعب الجزائري إلغاء كل المكافآت ذات الصيغة العنصرية أو السياسية .
- إلغاء المناطق العسكرية ، البلديات المختلطة [1]
- من خلال عرضنا لتنظيمات حزب الشعب الجزائري المركزية والإقليمية نجد أنها تنظيمات محكمة ودقيقة تشبه التنظيمات المعمول بها في فرنسا وغيرها من الدول الحديثة ، ويتجلى ذلك من خلال توزيع القسمات والفدراليات على كامل التراب الوطني ، وإعطاء كل قسمة الهيكل التنظيمي الخاص بها ، أما برنامج الحزب فيبين لنا أنه الحزب الوطني الوحيد الذي طالب بتحرير الجزائر وعمل من أجل تحسين أوضاع الشعب دون تمييز ، في جميع المجالات السياسية ، الاقتصادية الاجتماعية والإدارية.

رابعا: مؤسس الحزب (مصالي الحاج).

ولد أحمد مصالي الحاج ليلة 16 ماي 1898 م في حي رحيبة بمدينة تلمسان العريقة 4 [2] ينتمي إلى عائلة عريقة وأصيلة هي من أصل كرغلي ، أي من أب تركي وأم جزائرية [3] فاطمة بنت ساري حاج الدين القاضي الشرعي في تلمسان ، أما أبوه فيدعى أحمد كان مكلفا بحراسة ضريح الوالي الصالح سيدي بومدين لتقواه وورعه .

حزب الشعب الجزائري نشأ مصالي الحاج وسط عائلة تتكون من طفلان وأربعة بنات وكان له أخ أكبر منه بكثير من زوجة والده الأولى ، أما ثلاث بنات فهن أخواته من أمه فاطمة

---

[1] محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 200

[2] مصالي الحاج : مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 ، تر : محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2007 ، ص 09

[3] بنيامين سطورا : مصالي الحاج 1898- 1974 م ، رائد الوطنية الجزائرية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص 19

ساري [1] ينتمي أحمد مصالي وعائلته إلى الزاوية الدرقاوية [2] والتي تعتبر هذه الأخيرة مدرسة تتولى تعليم القرآن الكريم والإسلام واللغة العربية للسكان [3].

درس مصالي الحاج في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان ، فكان يتألم كثيرا لمدى إهتمام المدرسة بتاريخ فرنسا وتلقينه للتلاميذ في الوقت الذي غيب فيه تماما تاريخ وجغرافية وطنه ، كما لاحظ أيضا الفرق الشاسع بين ما يتلقاه في المدرسة عن الحضارة والعدل الفرنسيين وما يشاهده في الواقع من إهانة واستغلال للجزائريين، فأصبح مصالي الحاج شديد الغضب يثور لكل صغيرة وكبيرة تمس زملائه مما دفع إدارة المدرسة إلى طرده في عام 1916 م [4].

امتهن الطفل مصالي الحاج إلى جانب دراسته عدة مهن من أجل مساعدة عائلته الفقيرة فاشتغل حلاقا ثم بقالا وعمره لا يتجاوز عشر سنوات ، كما اشتغل في مصنع للتبغ كملصق للطوابع على علب السجائر والأكياس لكنه فصل عن العمل لأن القانون يمنع تشغيل الأطفال .

أصدرت السلطات الفرنسية الاستعمارية قانون التجنيد 1912 م الذي ينص على تجنيد الشباب الجزائري إجباريا للخدمة في الجيش الفرنسي ، فرفض الجزائريون ذلك القانون ومن بينهم مصالي الحاج الذين قاموا بعدة ظاهرات شعبية تندد بقانون التجنيد الإجباري [5] ونتيجة لهذا الإجراء الفرنسي جند الحاج أحمد مصالي في الجيش الفرنسي على غرار الشباب الجزائري آنذاك فتوجه إلى مدينة يوردو بفرنسا وبقى فيها مدة ثلاث سنوات ، خلال هذه السنوات لاحظ اللامساواة واللاعدل اللذان تقوم بهما فرنسا تجاه الجزائري المسلم مقارنة بالمعاملة الحسنة والاحترام الذي تكنه للمواطن الفرنسي [6].

---

[1] مصالي الحاج : المصدر السابق ، ص ص 09-10

[2] يوسف حميطوش : منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس ، دار الأمة ، د.م، 2013 ، ص 51

[3] المرجع نفسه .

[4] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 483

[5] المرجع نفسه ، ص 484

[6] يوسف حميطوش : المرجع السابق ، ص 56

سرح مصالي الحاج من الخدمة العسكرية الإجبارية في 28 فيفري 1921 م [1]وهو يحمل رتبة عريف وعاد إلى مسقط رأسه بتلمسان ليشرع في البحث عن عمل توالت عليه العروض إلا أن هذه الأعمال لم تعجبه وتناسبه كونه رأى أن ظروف العمل مختلفة عن فرنسا ، بالإضافة إلى أنه لاحظ نقابات تدافع عن حقوق العمال التي كانت مفقودة في الجزائر وهنا جاءته فكرة الهجرة من جديد إلى فرنسا [2].

لقد حدد مصالي الحاج كيانه السياسي بعد وصوله إلى باريس في 23 أكتوبر 1923 م حيث كان يتواصل مع الجاليات المهاجرة خاصة المغاربة ، وأثناء رحلاته وتنقلاته من عمل إلى آخر تعرف على معنى غياب العدالة والحرية والكرامة [3]؛ فراح يندمج مع بعض المغاربة والمشارقة الذين تهيكلوا أحد النوادي الذي أخذ طابعا اجتماعيا فكانوا يبحثون في مختلف القضايا التي تخص العالم العربي والإسلامي [4]تجسد نشاط أحمد مصالي السياسي الوطني في فرنسا من خلال تأسيس عدة أحزاب منها نجم شمال إفريقيا في 1926 م ، ثم حزب الشعب الجزائري 1937 م (المذكور سابقا) ، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1947م وإنشاء المنظمة الخاصة في 1947 م [5]؛ وأخيرا الحركة الوطنية الجزائرية في 1954 م مع المشاركة في عدة تظاهرات وتجمعات سياسية تم خلالها التأكيد على مطلب الاستقلال والحرية [6].

---

[1]بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 485

[2]بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص ص32-33

[3]خلادي بلهادي : الفكر السياسي عند ابن باديس ومصالي الحاج 1926-1952 دراسة مقارنة ، مذكرة الدكتوراه ، إشراف : غازي الشمبري ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، السنة الجامعية 2018-2019 ، ص 39 .

[4]المرجع نفسه

[5]يوسف حميطوش : المرجع السابق ، ص 102

[6]يوسف حميطوش : المرجع السابق ، ص 102

المبحث الثالث: مبادئ الحزب من خلال مواقفه

1. موقفه من مشروع بلوم فيوليت 1936م:

استلمت الجبهة الشعبية السلطة في فرنسا في 1 جوان 1936 م برئاسة بلوم [1]تعبيرا لها القضية الجزائرية تبنت مشروع فيوليت [2]الذي طرح من قبل سنة 1931 م، والذي دافع عن سياسة الاندماج [3]وتركزت مطالبه على ما يلي:

- إلحاق الجزائر بفرنسا وإدماجها فيها.
- إعطاء حق الانتخاب خاصة من الجزائر بين لا يزيد عددهم على 20 ألف.
- منح الجنسية الفرنسية لهم مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية [4].

تباينت المواقف من المشروع أشد التباين فتحمس الاندماجيون ورأوا فيه فرصة لخلاص الجزائر من الحالة الأهلية (الاندجينا) وتحفظ منه العلماء ولم يرفضوه صراحة أما نجم شمال إفريقيا فقد رفضه كليا لأنه يعطي حق الانتخاب لـ2500 بورجوازي رك في الجهل والشقاء ستة فلاح ويلحق الجزائر نهائيا بفرنسا واعتبره مصالي الحاج أداة استعمارية لتقسيم الشعب الجزائري بفضل النخبة عن الجماهير [5].

---

[1]بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 379

[2]عبد الكريم بوصفصاف : المرجع السابق ، ص 339

[3]مراد بوعياش : الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962 ، مذكرة دكتوراه في العلوم السياسية ، فرع التنظيم السياسي والإداري ، إشراف : سعاد العقون ، جامعة الجزائر 3 ، السنة الجامعية 2010-2011 ، ص 323

[4]المرجع نفسه

[5]بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 380

كما هاجمته جريدة الأمة فاعتبرته خطر يهدد الوحدة الجزائرية ، ووصفه " عمار عيماش [1]بأنه يشبه تحويل الصنوبر إلى صفصاف أي تحويل الشعب الجزائري إلى شعب فرنسي [2]

وبذلك نلاحظ أن مشروع بلوم فيوليت قد فرض نفسه على الساحة السياسية الجزائرية كونه وجد دعم وتأييد من قبل الإدماجيين والشيوعيين.

2. موقفه من المؤتمر الإسلامي 07 جوان 1936 م .

انعقد المؤتمر الإسلامي في 7 جوان 1936 م في قاعة السينما الماجيستيك في الجزائر العاصمة وحضره العلماء والمنتخبون الجزائريون والاشتراكيون والشيوعيون الجزائريون [3]وغاب عنه نجم شمال إفريقيا الذي لا يزال نشاطه قائما بفرنسا [4] بعد أن عرض كل من عبد الحميد بن باديس وابن جلول فكرة عقد مؤتمر إسلامي عام تعرض فيه مطالب الأمة وحقوقها وتتبادل الآراء بين علماء الأمة ونوابها وذوي الرأي منها [5]

انبثقت عن هذا المؤتمر جملة من المطالب الإصلاحية ، تتلخص فيما يلي :

- إلغاء القوانين الاستثنائية التي لا تطبق إلا المسلمين .
- فصل الدين على الدولة .
- المحافظة على الشخصية الإسلامية وتطبيق القانون الإسلام
- إعلان العفو السياسي .
- إلغاء الولاية العاصمة ومجلس المندوبين الماليين ونظام البلديات المختلطة وإلحاق الجزائر بفرنسا.

---

[1]عمار عيماش : ولد سنة 1895 م ببني عيسى ، انخرط في النجم سنة 1931 م وأصبح رئيس تحرير جريدة الأمة ، عين في المكتب السياسي لحركة النجم تعرض للسجن 1934 م ، في سنة 1937 انسحب من حزب الشعب لاعتباره أن هذا لا يرقى إلى مستوى النجم توفي سنة 1957 ، للمزيد أنظر (محمد عباس : رواد الوطنية " شهادات 28 شخصية وطنية " ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 ، ص 40 .)

[2]حداد : المرجع السابق ، ص 60

[3]محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 160

[4]بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 382

[5]مريم حداد : المرجع السابق ، ص 61

وفي 23 جويلية 1936 م سافر وفد برئاسة ابن جلول إلى باريس وأستطاع مقابلة " ليوم بلوم " من أجل تقديمه المبحث واللوائح المنبثقة عن المؤتمر [1] وبعد عودتهم عقدوا اجتماعا بالملعب البلدي يوم 2 أوت من أجل شرح نتائج الرحلة وآفاقها وأثناء هذا الاجتماع اغتيل مفتي العاصمة الشيخ بن كحول واعتقال الشيخ العقبي وعباس التركي من جمعية العلماء بسبب اتهامها باغتيال الشيخ كحول وبذلك انحل المؤتمر واضطهدت الحركة الوطنية من قبل السلطات الاستعمارية [2]

ثم عقد المؤتمر الإسلامي دورة ثانية بين 9 و 11 جويلية 1937 م بنادي الترقي دون مشاركة حزب الشعب، جدد الحزب تمسكه بمطالب المؤتمر الأول وأرسل للمرة الثانية وفدا لمقابلة ليوم بلوم رئيس حكومة الجبهة الشعبية لكن دون جدوى [3]

ومع تولي رئيس وزراء فرنسا الجديد " دلادييه " الحكم أرسل أنصار المؤتمر الإسلامي وفدا آخر عنهم إلى باريس لكنه عاد خائبا كسابقه [4]

نستنتج في الأخير أن مصير المؤتمر الإسلامي الثاني كان نفس مصير المؤتمر الأول أين خابت أمال الحركة الوطنية خاصة وأمال الشعب الجزائري عامة لكن في نفس الوقت يعتبر نشاط فعال عبر عن إتحاد الأمة الجزائرية وتلاحمها ، فحين نجد موقف حزب الشعب من هذا المؤتمر هو الرفض ، فكان يعتبره تسرعا ورغبة في الاندماج والحصول على مطالب إصلاحية فقط دون المطالبة بالاستقلال التام.

المبحث الرابع : منابر الحزب ونشاطاته

أن حزب الشعب الجزائري أثبت وجوده على الساحة السياسية رغم تعرضه لعدة أزمات كادت أن تعصف به إلا أنه تجاوزها بفضل نشاطه المكثف .

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص ص 260-261

[2] مريم حداد : المرجع السابق ، ص 63

[3] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 385

[4] مريم حداد : المرجع السابق ، ص 64

1- : نشاط حزب الشعب الجزائري قبيل الحرب العالمية الثاني .

أ- نشاطه الإعلامي :

اهتم حزب الشعب الجزائري بالصحافة ، إذ اعتبرتها أهم وسيلة ينشط من خلالها والتي استخدمها قبله نجم شمال إفريقيا فقد دافعوا عنها دائما في مطالبهم واحتجوا على منعها من النشاط .

كان لحزب الشعب أثناء فترة نشاطه العلني بين 1937-1939م ثلاث جرائد أولها وأقدمها الامة [1]الجريدة التي رافقت نجم شمال إفريقيا من سنة 1930 م ودعمت ح ش ج منذ تأسيسه سنة الأمة 1937 م.

كما أصدر الحزب جريدة الشعب [3]باللغة العربية في 27 جوان 1937 م من طرف مفدي زكرياء الذي تم القبض عليه في نفس اليوم ، وعندما أوقفت كان من المقرر أن تصدر محلها " صرخة الشعب " وأصدر الحزب جريدة ناطقة بالفرنسية في الجزائر كان عنوانها وحده يحمل برنامج حزب الشعب [4]ولم يصدر منها إلا سبعة أعداد وهي جريدة (البرلمان الجزائري) [5]

ب- نشاطه الميداني :

في ربيع 1937 م عاد مصالي الحاج إلى أرض الوطن والتقى بمناضليه وعقد معهم عدة اجتماعات ، فاستهل الحزب نشاطه بالدعوة إلى الإضرابات والمظاهرات [6] بالإضافة إلى الولائم العامة والحفلات الساهرة أو الحفلات العائلية بهدف الالتقاء وتبادل الآراء والتعريف بمبادئ الحزب وأهدافه وإنشاء النشيد الوطني للحزب، وبذلك حولوا المناسبات إلى مهرجانات وطنية [7] ومن بين هذه الأنشطة نذكر بعض الأمثلة :

---

[1]أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص 248 ، أيضا بكار العايش : المرجع السابق ، ص ص 487 488 ، أيضا عبد الحميد زوزو : المرجع السابق ، ص 185.)

[2]بكار العايش : المرجع السابق ، ص 487

[3]بكار العايش : المرجع السابق ، ص ص 489-494

[4]محمد قناش ومحفوظ قداش : المصدر السابق ، ص 14

[5]بكار العايش : المرجع السابق ، ص – ص 494-500 .)

[6]عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 180

[7]أحمد الخطيب : المرجع السابق ، ص 291

- الاجتماعات :

في 12 جويلية 1937 عقد حزب الشعب بقاعة سنيما " دياموند " بالقصبة اجتماعا انتقد فيه قادة ح ش ج المؤتمر الإسلامي وبينوا خطر مطالبه وقيادته من طرف قوة أجنبية عن الجزائر .

في 30 أوت 1937 كان هناك اجتماع عظيم بمدينة تلمسان وعلى إثر هذا الاجتماع قرر عامل وهران منع كل اجتماع وطني ، وهكذا منع اجتماع وهران في سبتمبر واجتماع مستغانم يوم 2 سبتمبر واجتماع غليزان يوم 3 من نفس الشهر [1]

- المظاهرات :

14 جويلية 1937 بمناسبة عيد الثورة الفرنسية [2]أقيمت مظاهرة في شوارع العاصمة في شارك فيها الحزب بقوة هائلة تحت الراية الجزائرية وبقيادة رئيس الحزب تحت شعار الديمقراطية والحرية والبرلمان الجزائري .

في سبتمبر 1937 قامت مظاهرة أمام السجن بعد وصول قاضي التحقيق ليبدأ ؛ في رئيس الحزب فوقعت مشادة بين رجال الأمن وبين المواطنين [3]

- الإضرابات :

في 15 سبتمبر 1937 نظم إضراب عام بغلق جميع الدكاكين بمدينة تلمسان وكان الأول من نوعه من حيث الاجتماع الذي وقع احتجاجا على اعتقال الأخوين.

في 1 أكتوبر 1937 قرر المسجونين الإضراب عن الطعام للمطالبة بالتمتع بالحقوق السياسية وبعد ثمانية أيام من الجوع والكفاح داخل السجن وخارجه اعتراف لهم بالحقوق السياسية [4]

- **الانتخابات:**

في 24 أفريل 1937 قررت قسمة الحزب بقالمة تقدير مرشح هو " عبد القادر هرقة عضو سابق في النجم للمشاركة في الانتخابات، حصل على 29 صوت من بين 444 صوت.

---

[1]محمد قناش : المصدر السابق ، ص 93

[2]حسن جلال : الثورة الفرنسية ، سلسلة المعارف العامة ، القاهرة ، 1927 م ، ص 02.

[3]محمد قناش : المصدر السابق ، ص ص 91-93

[4]عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 180

في 27 جوان 1939 م جرت الانتخابات لبلدية العاصمة حيث رشح الشعب الجزائري 12 حزب على رأسها بعض قادته : مفدي زكرياء ، حسين الأحول ... إلخ [1]

2- : نشاط الحزب أثناء الحرب العالمية الثانية .

عندما قامت ح ع 1 في سبتمبر سنة 1939م [2]لجأت فرنسا إلى فرض ضغوط كبيرة على الجزائريين لإجهاض أي تحركات معادية قد يقومون بها خاصة وأن قادة الحركة الوطنية المعتبرين قد رفضوا تأييد حربها مع ألمانيا ، فقامت بحل الحزب في التاسع عشر من سبتمبر ثم اعتقلت قادته وإطاراته كمصالي الحاج ومفدي زكرياء ومحمد خيضر والشاذلي المكي [3] بتهمة تحريض المجندين الجزائريين على العصيان في 4 أكتوبر وزجت بهم في السجون وأتبعهم بثلاثين مناضل آخر في جانفي 1940م [4]

ومن بعض الأحكام التي انتهت بها المحاكمة الشهيرة (محاكمة مصالي الحاج) والتي كانت قاسية جدا نذكر:

مصالي الحاج (تلمسان) ، قاسمي صالح (القرقور) ، قاسمي صالح (باتنة) ، الاعماري محمد (القرقور) ، حيواني الخضر (شتمة) ، ممشاوي محمد (تلمسان) ، معروف بومدين (تلمسان) ، فرحات محمد (أربعاء بن إيراثن) أشغال شاقة 16 عاما.

بورماش مقران (القرقور) ، بومعزة علاوة (ميلة) ، بن نانون علي (الأخضرية) وهرقة عبد القادر (قالمة) 9 سنوات سجن .

خيضر محمد (العاصمة) 8 سنوات سجنا .

فيلالي مبارك (القل) 5 سنوات سجنا .

بغريش الهاشمي (قسنطينة) 4 سنوات سجنا .

وحكم عل كل من هؤلاء بالحرمان من الإقامة ببلده 20 سنة إلى جانب الأحكام السابقة ، وكذلك حرمانه من الحقوق المدنية وفرض ، مالية [5]

---

[1]أحمد الخطيب : المرجع السابق ، صص 254-255 .

[2]يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 102

[3]عاشور شرقي : معلمة الجزائر القاموس الموسوعي : المرجع السابق ، ص 1347.

[4]بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 447 .

[5]محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص ص 206-207

وللإشارة فإن ح ش ج لم ينشط كثيرا خلال هذه الفترة وذلك لعدة أسباب منها : نفي زعماء ح ش ج ، وموت زعيم الإتجاه الإصلاحي عبد الحميد بن باديس ومن هنا برز نشاط فرحات عباس وجماعته أكثر خاصة عند إصداره لبيان فيفري 1943 م .

3- موقف حزب الشعب الجزائري من الحرب العالمية الثانية :

انطلقت ح ع 2 صيف 1939 م وكانت فرنسا في هذه السنة ضعيفة في بلادها وحتى في مستعمراتها (الجزائر) فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الاستعداد ، أما في الجزائر فإنها لم تجد حلا لمشكلاتها ، فالأحوال الاقتصادية تدهورت ومطالب الوطنيين الجزائريين تعالت ، بالإضافة إلى فشلت مشاريع الإصلاح التي تقدم بها بعض الفرنسيين مثل مشروع فيوليت 1936م [1] وكان الجزائريون هذه الأثناء مخيرون بين المشاركة مع فرنسا عدوتهم الجائرة أو ألمانيا التي كانوا يدركون طموحاتها وأطماعها ولكن في النهاية ستبقى عدوة عدوهم وكما يقال : " عدو عدوي صديقي " [2]

أ- بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 :

عرفت الساحة السياسية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية نشاط سياسي مكثفا وهاما من أجل التعريف بالقضية الجزائرية وإيصال مطالب الشعب الجزائري إلى الحلفاء بعد نزولهم بالجزائر .

بعد هذا الحدث أطلق سراح الكثير من المناضلين في ح ش ج بعض العناصر الفرصة للنشاط والتحرك وعلى رأسهم فرحات عباس الذي قام باتصالات نتج عنها تقديم عريضة باسم المنتخبين إلى ممثلو انجلترا وأمريكا وفرنسا لكنهما لم تلقى تجاوبا [3]

وفي مبادرة أخرى قام الجزائريون بإصدار " بيان الشعب الجزائري " يوم 10 فيفري 1943 م وقدموه إلى الحاكم العام الفرنسي بالجزائر بيروتون [4]في 31 مارس 1943م [5] وسلموا نسخا

---

[1]أبو القاسم سعد الله : تاريخ الحركة الوطنية (1939-1945) ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 173

[2]بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 450

[3]محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 204

[4]أبو بكر القادري : ج 1 ، المصدر السابق ، ص 370.)

[5]شارل أندرجوليان : المصدر السابق ، ص 316

منه إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي من الغد وبعثوا نسخة منه إلى الجنرال ديغول [1]قائد المقاومة الفرنسية بلندن ونسخة إلى الحكومة المصرية [2].

تم تحرير البيان من طرف فرحات عباس بتعويض من كتلة المنتخبين وبدعم من ح ش ج وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطلبة ، احتوى البيان على خمسة أقسام كلها تتطرق إلى أوضاع الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي وموقفهم منه .

وكان الغرض وراء تحرير هذا البيان هو إبراز قوة الشعب الجزائري وماضيه وحضارته العريقة ويظهر للعالم كيف سلبت منه حريته واستغلاله من طرف الاحتلال الفرنسي ، ومن أهم المطالب التي يضمنها البيان نذكر :

- إدانة الاستعمار والقضاء عليه .
- تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب .
- منح الجزائر دستورا خاصا بها .
- المشاركة الفورية والفعلية للمسلمين في حكم بلادهم .
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب [3]

ب- أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944 م :

جاء في صحيفة المساواة : " إن أحباب البيان والحرية ليسوا حزبا سياسيا وإنما هو تجمع يضم أشخاص من مختلف الاتجاهات وينتمون لأحزاب سياسية مختلفة هدفهم من هذا التجمع هو:

- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة .
- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان.
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها ووضع وسائل نشاط الحركة.
- إقناع الجماهير بمشروعية الحركة ، وخلق تيار مؤازر للبيان [4].

ويمكن القول بأن هذا التجمع تم بعد سنة من التحالف الذي جمع مصالي الحاج وفرحات عباس في إطار " بيان الشعب الجزائري " أين قاموا بتأسيس حركة في 14 مارس 1944 م "

---

[1]تركي ضاهر : المرجع السابق ، صص 72-74 .)

[2]بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 452

[3]بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 453

[4]محمد الطيب العلوي : المرجع السابق ، ص 231

أحباب البيان والحرية"، إذ قرر مصالي الحاج مساندة الحركة فأمر مناضلي حزبه للانضمام إليها كونهم وجدوا فيها غطاءا قانوني لنشاطهم السياسي السري خاصة وأن حزبهم تم حله غير أن فرحات عباس مع نهاية 1944 م تضايق من أعضاء ح ش ج بحجة أنهم لفتوا انتباه السلطات الفرنسية [1]

ومع تزايد عدد مناضلي ح ش ج تزايد معهم نشاطهم المتمثل في الدعاية الإيجابية والاجتماعات وتنظيم المظاهرات وتوزيع المناشير وكتابة الشعارات وتأسيس الفروع والقسمات حتى بلغ عددها 163 فرعا في مارس 1945 م كذلك عقد مؤتمرات طالبت بترسيم العربية وإلغاء البلديات المختلطة كما طالبوا بإطلاق سراح مصالي الحاج وتشكيل برلمان وحكومة جزائريين [2]

4- : نشاط الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية .

في نهاية أفريل 1945 م قامت فرنسا بنفي مصالي الحاج إلى برازفيل بالكونغو وبذلك يعتبر مصالي هو الوحيد المعتقل في هذه الفترة الذي لم يستعد حريته [3] واستغل أعضاء ح ش ج الفاتح من ماي من نفس السنة للقيام بمظاهرات ضد تحويل مصالي إلى أقليم الجنوب ببرازفيل [4] أين شارك في المظاهرات عشرات الآلاف من الجزائريين عبر كل المدن الجزائرية في مسيرات منظمة سادها الانضباط ، حاملين العلم الوطني ولافتات كتب عليها " أطلقوا سراح مصالي " " أطلقوا سراح المساجين " " الاستقلال [5] فحين كانت قوات الشرطة تعمل على استفزاز المتظاهرين لكنهم بقوا متمسكين بتعليمات قادة الحزب [6]

ومن بين القادة البارزين في ح ش ج الذين اعتقلتهم السلطات الاستعمارية نذكر:

---

[1] بنيامين سطورا : المصدر السابق ، ص 62

[2] حزب الشعب الجزائري بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 455

[3] شبوب محمد : المرجع السابق ، ص ص 221-222

[4] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951 ، تر : أحمد بن الباز ، ج 2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 ، ص .1000

[5] قدوري روسيسة : المرجع السابق ، ص 76 .

[6] شبوب محمد : المرجع السابق ، ص 222

حسين عسلة محمد هني وحفيظ عبد الرحمان ... [1] حيث كانت هذه المظاهرات تمهيدا للمظاهرات الكبرى التي تلتها في الثامن من ماي وذلك على إثر انتصار الحلفاء مطالبين بحرية واستقلال الجزائر وإطلاق سراح المعتقلين حاملين العلم الوطني في عدة مدن أهمها : سطيف ، قالمة ، خراطة ، جيجل ، عنابة الطاهير والقل ... [2]

وكعادة فرنسا قامت باستنفار جيوشها الثلاثة البرية والبحرية والجوية وميليشيا المستوطنين والشرطة والدرك واللفيف الأجنبي لاقتراف مجزرة رهيبة دامت إلى أوائل جوان راح ضحيتها مابين 45 ألف و 100 ألف جندي معظمهم في جهات سطيف وقالمة وخراطة تخللتها أعمال نهب وقصف وتدمير واعتقالات وتعذيب وإعدامات بالجملة ... [3] بالإضافة إلى إلغاء نشاط أصحاب البيان والحرية في 14 ماي 1945 م واعتقال قادة الحركة الوطنية زاعمة أنها قضت على الحركة الوطنية إلى الأبد [4]

لقد كان هدف ح ش ج من خلال تنظيمه المسيرات الشعبية هو لفت انتباه الحلفاء عامة وحكومة الجنرال ديغول خاصة إلى الواقع الجديد الذي آل إليه الشعب الجزائري وهو واقع الاستعداد المطلق لتحمل مسؤولياته كاملة في تسيير شؤونه بنفسه [5]

استطاع التيار الاستقلالي الاستفادة من الدرس الدامي واستوعب المأساة كما ينبغي وتأكدت نظريته التي يؤمن بها ويدعو لها منذ ظهوره وهي أن استعادة استقلال الجزائر لا يمكن أن يتحقق إلا بالقوة لأن الاستعمار الفرنسي لا يفهم لغة غيرها ولا يخضع إلا بها وعلى هذا الأساس لم يتردد التيار الاستقلالي في اتخاذ موقف جديد وهو تشكيل حزب جديد.

---

[1] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 1005

[2] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 455

[3] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 456 ، أيضا محمد البشير الإبراهيمي : أثار البشير الإبراهيمي ، ج 3 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1997 ، ص 378

[4] قدادرة شايب : المرجع السابق ، ص 335

[5] العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 73

الفصل الثالث: خطاب الهوية لدى قادة الحزب

تمهيد:

يمكن لنا ان نتحدث في موضوعنا هذا عن اسهامات واجتهادات قادة حزب الشعب ومناضليه في الكفاح من اجل الحفاظ على الهوية الإسلامية العربية للامه الجزائرية وذلك من خلال خطاباته ونصوصهم التي كانت دليلا ثابتا وشاهدا على ذلك فهم لم يتركوا تظاهرة او حدث ما الا وألقوا خطابا او تعبيرا في احدى الجرائد التي اسسها الحزب.

ويعتبر موضوع التجنيس والاندماج من بين القضايا التي تباينت الآراء والمواقف حولها، إذ أن فئة النخبة والنواب أيدت القضية، وتحمست لها وذلك بالدعاية بتشجيع الأهالي قبول الجنسية الفرنسية من أجل الحصول على الحقوق، وأمام هذه القضية التي تشكل خطرا بالنسبة للدين والقومية بدأ البعض يدرس هذه القضية ويبحث في مكامنها ويعالج الظاهرة بسلبياتها وأثرها على المجتمع الجزائري [1]

وسنركز في الموجز المقترح من طرفنا في هذا الفصل على بعض المقتطفات من خطابات أشهر قادة الحزب وعلى راسهم الزعيم الروحي الحاج مصالي كونه الاكثر تأثيرا والاقوى ان صح التعبير في الحزب خاصة وبين اوساط الشعب عامة في تلك الحقبة، اضافة الى بعض القادة مثل: مفدي زكرياء، عمار عيماش، ابن تومرت وغيرهم، وكذلك بعض المقالات التي صدرت في جرائد الحزب وعلى راسها جريدة الامة، وهي الاكثر عمرا بالنسبة للحزب، ولا سيما جريدتي البرلمان الجزائري التي كان تصدر من اعماق السجن وجريدة الشعب القصيرة العمر.

المبحث الأول: الهوية في خطابات القادة

هاجم قادة حزب الشعب هذه الفئة التي أثرت على المجتمع من خلال الإغراءات التي قدموها لبعض الضعاف من الجزائريين مثل الأفضلية في الحرية وفي القضاء و في الأمن، وقد اعتبرت هذه النخبة بأن المواطنين الجزائريين على الرغم من كل المغريات فإنهم " لن

[1] تريعة موسى، جريدة الأمة اليقظانية وموقفا من أهم القضايا السياسية في الجزائر 1933-1938م، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد الثامن، ص 240.

يقبلوا لا تجنيس ولا أي حق امتياز مشروط بالتجنيس، إنهم يفضلون الموت فقراء مجردين من كل شيء صما و بكما أن يعيشوا متخلين عن دينهم" [1]

ووقف قادة حزب الشعب ضد كل ما يمس بالمسلمين من ضعف ووهن، ويحول دون ما يفرق بينهم، وفضح السياسة الاستعمارية الداعمة للفرنسة والتجنيس ونلاحظ أن جريدة الأمة بقيت حذرة من مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري في جوان 1936 الذي طالب بإلحاق الجزائر رأسا بفرنسا و ذكرت الوفد المسافر إلى باريس بافتتاحية تحت عنوان (حذار من الاندماج، ووضحت خطر الاتحاد محذرة الوفد من أن " يقدم ماحقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم ويعظم ما حقه التصغير ويصغر ما حقه التعظيم.... ولا يعلم ماذا يقصد ولا ماذا يريد؟ ففي أمثال هذه الظروف تظهر الحنكة وقيم الرجال من أشباه الرجال" والمتصفح لجريدة الأمة في (العدد 48) يجد مقالا طويلا بعنوان (زأرة من عرين) فيه رسالة أرسلها أحد دعاة الإسلام كما سمته جريدة الأمة، وهذه الرسالة يرفع فيها صاحبها صوته الدوي تحذيرا للمسلمين وتنبيها للغافلين و تذكيرا للمغفلين و إيقاظا للنائمين، من فكرة الإدماج التي أخذت تسري عدواها كالغازات السامة بين الأوساط المسلمة. ونجد أن صاحب الرسالة يعرض بالتفصيل لمخاطر الإدماج، وما يشكله من تهديد للشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، و هذا المقال يشبه مقال الشيخ العربي التبسي في افتتاحية البصائر بعنوان (التجنس كفر و ارتداد)، وأيضا مقال للتوفيق المدني في مجلة الشهاب حيث يقول:" نحن بين الحياة والموت، من سلوك سبيل التجنس الذي يؤدي إلى مسخ معالم الشخصية الوطنية " [2]

و يؤكد صاحب الرسالة في البداية أن الفرد مسؤول أمام الله والضمير عن تغلغل المتفرنسين، حيث يفتتح رسالته بقوله :" ... وبعد، فإن كنت بعيدا عن مسامع السياسة ومتاعب الصحافة، أرى من نفسي مسؤولا أمام الله و الضمير، إن لم أسع في سد باب الكفر الذي يريد المتفرنجون فتحه بجد و اجتهاد لفصلنا عن كل ما يربطنا بالإسلام و القومية الجزائرية العربية "، ويرى صاحب الرسالة بأن الأسباب التي زادت في انتشار دعوات الفرنسة والتجنس يرجعها إلى ضعف إيمان إخواننا الأهالي جهلهم بدينهم وضعف إرادة العلماء، حتى قال : " قد تسلت علينا

[1] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، (دت)، ص239.
[2] تريعة موسى، المرجع السابق، ص 240.

جماعة المتفرنسين قلبا وقالبا ونابوا عنا في المجالس" ، و يدعو صاحب الرسالة الأستاذ – ولعله يقصد الشيخ أبا اليقظان لابد ثم لابد في إحداث شيء يحفظ الدين والقومية ، وتدعو إلى ذلك جميع طبقات الأمة على اختلاف نحلهم لعلهم تجمعهم كلمة دين ووطن" وفي نفس الرسالة يشير الداعية إلى ضرورة تطبيق إصلاحات لمحاربة التجنيس والمتجنسين لأنهما رأس الفساد, ويرى بأنه أول إصلاح نطالب به وهو " منع الدعوة المسيحية في البلاد الجزائرية المسلمة, ويدعو إلى سياسة الاشتراك والإعانة، ومنع الخمر عن المسلمين والفحش وفي آخر المقال يرى ضرورة تدخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مثل هذه المسائل إذا أرادت أن تكون غايتها محمودة " أي المحافظة على الدين " والنضال في سبيل بقائه وعزه ". وهذا الأمين العمودي صاحب جريدة الدفاع 78 اكتب مقالا بعنوان " الأمس واليوم ": " إذا كانوا يحلمون بسلام قوي ودائم في هذا البلد المستعمر، فالواجب هو احترام حقوقنا وكرامتنا وتغيير جذري لأوضاعنا المأساوية لإثبات النية الصادقة لإصلاح المؤسسات والجماعة الإسلامية " [1] وبهذا اختارت جريدة الأمة موقفا موحدا مع قادة حزب الشعب عامة موقفا رافضا لمختلف مشاريع التجنيس، باعتباره يتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية وبمثابة عدو للوطن والقومية، وهذا حفاظا على الشخصية الجزائرية بملامحها، وخصائصها اللغوية والثقافية والدينية.

أولا: حوار لمصالي الحاج لجريدة العدالة

وقد ذكر مصالي الحاج وتطرق في حواره مع جريدة العدالة (la justice) في 17 اوت 1930 مؤشرات ما يدل دفاعه الدائم والمستمر فيما يخص استقلال هوية الشعب الجزائري عن الهوية الأوروبية، هذه المعاهدة عبارة عن عقد رسمي يرعى ديننا، أراضينا، صناعتنا، تجارتنا وكذا ضمان لكرامتنا وهويتنا أكثر من ذلك لا يمكن أن يعلل التواجد الفرنسي بالجزائر قانونيا إلا بتحرير بلادنا وتطويرها إلى مصاف الدول العظمى والتمتع بحريتها وكرامتها. علاوة على ذلك نرى في الوقت الحالي ببلادنا أحزاب سياسية تعمل على انتصار أفكارها يوجد حزب شيوعي

[1] تريعة موسى، المرجع السابق، ص 240.

عربي يزعم أنه مستقل، يعمل على تأسيس جمهورية سوفياتية، ولهذا الغرض يستخدم كافة الوسائل بما في ذلك المؤتمر الذي يدعى الإسلامي الجزائري، وجمعية العلماء، والزوايا [1].
وذكر في آخر الحوار قائلا: " كما هو الأمر بالنسبة للفرنسيين، أحب كثيرا بلادي، وأحب لغتي الأم، وأحب تقاليدي الإسلامية وأسعى لإخراجها من هذه الوضعية المزرية. أريد أن تتمكن بعملها وثقافتها التمتع بثرواتها وبحريتها الكاملة" [2]

وذلك حينما قال" أريد أن أقدم توضيحات حول "التيار الوطني الجزائري" وكيف نرى استقلال الجزائر : وطنيتنا ليست إمبريالية ولا ،متعصبة، ولا عنصرية، إنها الوطنية التحررية التي تشبه وطنية ثوار 1789 والتي تناضل ضد الإمبريالية، وضد العنصرية التي نعاني منها وضد الإقطاعية التي تدمر بلادنا ديننا الإسلامي كما حركتنا ديمقراطي بالأساس، وفي هذا الصدد لا نحتاج لتلقي الدروس من أي كان وخاصة لما تأتي من السيد بوكور. وطنيتنا علاوة على كونها فعلا طبيعيا، فإنها تجد سبب وجودها باستمرار في تصلب الحكومات السابقة وفي لامبالاة الحكومات الحالية في بلادي لا أستطيع أن أجد مسكنا لأنني عربي؛ العنصرية التي نعاني منها طوال اليوم لما نسافر لما نريد أن نذهب إلى بعض الحلاقين، عندما نذهب إلى الفندق تمثل بالنسبة لنا إهانة لا تغتفر توقظ فينا الروح الوطنية" [3]
وهنا التزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل ابن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا، لكننا نقول بصراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من كراس المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا و بخصوص التمثيل البرلماني. والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إداريا وهي تابعة لسلطتها المركزية، ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فضيع تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش. لكن الشعب لم يوافق عليه.

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa) 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 26.
[2] المرجع نفسه، ص 29.
[3] المرجع نفسه، ص 27.

أيها الإخوة لا ينبغي أن تناموا على جوانبكم مطمئنين وتظنون الأعمال قد تمت والحقيقة أنها قد بدأت فمن واجبكم أن تنتظموا وتتوحدوا في منظماتكم لتكونوا أقوياء ولتحترموا ويكون صوتكم قويا ومسموعا في الطرف الآخر من البحر المتوسط.

لنيل الحرية ولنهضة الجزائر التفوا جميعا حول منظمتكم الوطنية نجم الشمال الإفريقي الذي يعرف كيف يدافع عنكم ويوجهكم الطريق التحرير.

أنهي مناديا بكل صوتي: فليسقط قانون الأهالي، فلتسقط قوانين الاستثناء وكره الأعراق، يحيى الشعب الجزائري ويحيى نجم شمال افريقيا.

ثانيا: تصريح مفدي زكريا لصحيفة تونس في 14 جوان 1937

تطالب الجزائر ببرلمان جزائري له الحق في التشريع وترفض سياسة الادماج تلقت هيئة تحرير صحيفة تونس من مفدي زكريا التصريحات التالية [1]:

الجزائر تطالب ببرلمان لأنها تريد الاستقلال وترفض الاندماج".

يتواجد المقر الاجتماعي لحزب الشعب الجزائري بباريس بالجزائر العاصمة، يضم 14 قسمة؛ بتلمسان 6 قسمات؛ بقسنطينة 4. يضم ما يزيد عن ثمانين قسمة".

" مبدأه هو تأسيس الجزائر السيدة ببرلمان جزائري يكون له سلطة التشريع والتصويت على الميزانية في آخر المطاف؛ لن يكون هناك مشكل في قبول بالهيئة الناخبة، التي ستنتخب البرلمان الفرنسيين المقيمين بالجزائر.

"فيما يخص جمعية العلماء، دورها ديني بينما دور حزب الشعب الجزائري هو سياسي. ومع ذلك، توجد تباينات في الآراء بين التنظيمين. تؤيد جمعية العلماء مشروع فيولات والتمثيل

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa) 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 24.

البرلماني وإلحاق الجزائر بالميتروبول، بمعنى ". المركزية. حزب الشعب الجزائري، الذي يطالب بالاستقلال الداخلي، يعادي هذه الأفكار الثلاثة.

ثالثا: مقال أبو نواس في جريدة البرلمان الجزائري في 17 جوان 1937

يؤكد حزب الشعب الجزائرى رفض عنصرية النازيين والفاشستيين ويتعجب من مواقف الديموقراطية الفرنسية التي جعلت مبدأ التفوق العنصرى في مع المستعمرين واستعملت في الجزائر سياسة عنصرية تحت ستار علاقاتها مهمتها التمدينية، لا يوجد ضمير إنساني لم يتسخط من همجية العنصرية الهتلرية – الفاشية التي تسبب الكثير من الضحايا، ولكننا عندما نحلل الإيديولوجيا التي يستند عليها النظامين الدكتاتوريين في ألمانيا وإيطاليا، فإننا سنجد منطقيا همجيتهما العنصرية ضد بعض المجموعات العرقية، وتصور المحافظة على "العرق" الأسمى" بفعل كونه مبدأ سياسيا بالنسبة لهم. ما يصدم في المقابل أن ديمقراطية تنادي بالمساواة بين البشر دون تمييز عرقي ولا طبقي ولا ديني تعمل بمبدأ تفوق عرق معين في علاقاتها مع الشعوب التي تعيش تحت هيمنتها إنه واقع تعامل به الديمقراطية الفرنسية، في تعارض مع ما يشكل ،وقودها الشعب الجزائري كعرق أدنى لا يستحق سوى الضرب بالهراوة والوحشية منذ أكثر من قرن من الزمن لم تظهر الديمقراطية الفرنسية في الجزائر إلا بصيغ العنصرية الأكثر ضراوة لأنها توارى بعبارة: "حملة للتمدين والتفوق الفرنسي . ولكن هذا لا يحول دون أن نشهد يوميا لإدانة العنصرية من طرف الديمقراطية الفرنسية التي تتباهى بإزالتها للاسترقاق [1]

ألا يمكن اعتبار الاستعمار العنصرية في عملها الدائم؟

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa) 1937–1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 38.

لماذا يتم إبقاء الشعب الجزائري في الدونية السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، أليس ذلك بفعل العنصرية؟

ولماذا يحرم من الحريات والحقوق الأكثر أساسية، إن لم يكن بفعل العنصرية؟

لماذا لا يوفر له في الميزانية إلا بضعة ملايين إن لم يكن بفعل العنصرية؟

لماذا يتمتع المستوطن بكثير من المزايا على حساب سكان البلاد الأصليين الذين يعانون من أقصى درجات الفقر، إن لم يكن بفعل العنصرية؟ لماذا تضاعف من العوائق من أجل منع المسلم الجزائري من الرقي والرفاه إن لم يكن بفعل العنصرية؟

نعم، يحدث ذلك بسبب العنصرية، أو بعبارة أخرى لأن: "الحملة التمدينية أو "التفوق الفرنسي يتطلب ذلك. وبهاتين الذريعتين تمارس العنصرية دون أن يبدو الأمر كذلك، بينما من جهة أخرى، تدان ممارسات هتلر وما يحدث في إيطاليا وفي جنوب أمريكا اللاتينية. بل أكثر من ذلك، يتهم الشعب الجزائري ضحية العنصرية بالعنصرية وبالتعصب.

لأن معاداة العربي، تمثل احتراما للإنسان بينما النضال ضد المزايا التي تحظى بها أقلية وطلب الاستفادة من القوانين الديمقراطية يعني التعصب أو العنصرية! هذا التناقض لا يمكن أن يزدهر إلا في ظل حكم الديمقراطية. يا للديمقراطية المسكينة كيف فهمت أو بالأحرى كيف تمت خيانتها، ومع ذلك، عاشت الديمقراطية، ولتسقط العنصرية الرجعية.

رابعا: مقال ابن تومرت في جريدة البرلمان الجزائري [1]

لا يزال حزب الشعب الجزائري الذي ارتقب بشجاعة وتبصر كل هذا، يعتقد أن الاتحاد الاتحاد الحقيقي، الذي سيعود على الشعب الجزائري بالقوة والانتصار يفرض نفسه أكثر من أي وقت مضى. ولذا فإنه توافقا مع المهمة النبيلة التي وضعها لنفسه، يعيد طرح بقوة أكبر اقتراحه

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa) 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 44.

الذي يهدف لتأسيس جبهة إسلامية جزائرية. من لا يمكنه أن يرى بأن تجمع القوى المطالبة بالشعب الجزائري في جبهة نضالية موسعة قدر الإمكان أمام تصلب الاستعمار والصمت المطبق أمام مطالبنا الصغيرة والبؤس المدقع الذي يقبع فيه شعبنا والقمع الذي لا يزال مسلطا علينا قد صار ضرورة حيوية لا يمكن تجاوزها؟ أكيد لا أحد إلا ربما أولئك الذين يعتاشون على الوضعية المزرية لشعبنا أو من تعميهم طموحاتهم السيئة.

يتعين أمام الجبهة الاستعمارية التي تعادي الرقي والحرية، أن تتأسس جبهة إسلامية جزائرية تضم كافة التنظيمات الإسلامية التي تعمل بصدق من أجل الرقي المعنوي والمادي للشعب الجزائري. تتطلب القضية الجزائرية ذلك. ألا يجد الموقف المتصلب للاستعمار اللاإنساني مبررا في انقسام القوى المطالبة في الشعب الجزائري وقوته في المماحكات بين التنظيمات الإسلامية الجزائرية، رغم أن برامجها تتضمن كثيرا من النقاط المشتركة؟

تبين لنا هذه المعاينة أن توحد التنظيمات الإسلامية في جبهة إسلامية جزائرية، مع تعزيزه لإمكانيات النضال لدى الشعب سيضع حدا لشقاقات عقيمة ،وموهنة، وسيترع من الاستعمار عاملا كان يقويه. هذا ما فهمه حزب الشعب الجزائري منذ زمن طويل. لم يعتبر مطلقا في الماضي الاتحاد شعارا ينادى كافة ذلك لطالما اعتبره مهمة ذات أهمية كبرى تستحق .به على العكس من التضحيات لأنه يعلم أن توحد الجهود سيعطي للشعب الجزائري القوة التي يحتاجها والتي يخشاها الاستعمار .

باقتراحنا لتأسيس جبهة إسلامية جزائرية، فإننا لا نقوم سوى بالتعبير عن الرغبة العميقة لكافة المسلمين الواعين. حزب الشعب الجزائري سعيد بتواجده في طليعة مبادرة ،كهذه ستميز مرحلة كبيرة في نضال الشعب الجزائري من أجل حقه في الحرية وفي العيش الكريم وفي الثقافة، تحيا الجبهة الإسلامية الجزائرية للحرية ضد الاستعباد والبؤس.

لا شك أن التجنيس قد فضل الرسائل التي أرسلها تو الجمهورية وإلى الباني دليل قطعي على ذلك فرنسا فانها لا تريف أبناء ممن مات أبناؤهم في كافة ميادين القتال كفرنسيين فقد كان بإمكانها أن تكرر ما فعلته مع اليهود سنة 1871.

السيد أرتور بليغران، في كتابه "الإسلام في العالم"، يظهر لنا أن علامة لن يكون في الاندماج، سأقتبس بعض المقاطع هذا المؤلف : هم الرحمة السياسيون من الأهالي يعلمون أفضل من أي كان أن القبائل العزيزية أو العربية – البربرية غير قادرة على الاندماج مع الأوروبيين " ... " سعادة الفرد تكمن تماما في تقاليد الأسلاف، لأن كل شيء فيها موجود في مكانه .... يتزعم أولئك السادة ألهم يريدون نيل المواطنة الفرنسية، فقط المواطنة الفرنسية، فقط من أجل أن الدفاع بشكل أفضل عن مصالح المسلمين من يريدون أن يغلطوا –

يتمكنوا من بهذه الطريقة فرنسا أم الشعب الجزائري؟

هم أصغر من أن يغلطوا فرنسا.

أما فيما يخص الشعب الجزائري، فإنهم يرون تماما أنه قد كان مخدوعا بهم وقد بدأ يتكرهم.

يظهر نجاح حزب الشعب الجزائري والانتخابات الأخيرة في المجلس ذلك بوضوح. لسنا، فرنسيين، محسن شعب احتله الفرنسيون، والأمران مختلفان أجل، حسب ما يقال إحلال السلم بها، وإيصال الحضارة إليها وإعانتها على النهوض معنويا وماديا. يتعين أن تثقفنا ضمن إطارنا الخاص. فلتتم المهمة التي اناطها بها فرنسيو 89–48 و 70، وعندما يصل هذا الشعب إلى مصاف الأسم المتحررة، سيعرف الطريق التي سيعرف الطريق التي سيختارها وحده حزب الشعب الجزائري ثار ضد سياسة الإدماج وحده انتفض من أجل سياسة انعتاق حقيقية، السياسة الوحيدة الممكنة عمليا بالجزائر وشمال إفريقيا.

برئاسة مصالي سينتصر حزب الشعب الجزائري على جميع الاندماجيين، مع مصالي، علال الفاسي، وبورقيبة سينتصر التيار الوطني بشمال إفريقيا على الإمبريالية التي لا تشبع.

خامسا: مقال تواري محمد مناضل بقسمة البليدة لصحيفة العمل التونسي، 26 فيفري 1938 [1]

إخوتي، لا يريد الشعب الجزائري مشروع فيوليت لأن هذا المشروع جديدة، وكأنه لا يستجيب لتطلعاته الحقيقية : يسعى لإدماجنا بالفرنسيين وإعطائنا هوية وكأنه لم تكن لدينا هويتنا الخاصة من قبل. لا يعلمون أننا شعب ولنا ديننا، لغتنا ،كتابتنا ،أدبنا وتاريخنا، وأن من حقنا وواجبنا أن نكون فخورين بأصلنا وديننا وأدبنا وماضينا وأننا لا نحتاج مطلقا لهوية أخرى لأن لدينا هويتنا. سيتولى التاريخ الرد على أولئك الذين يعتبرون أن العرب مصابون بانحطاط فكري وأخلاقي أصلي، يرفضون الأفكار العصرية، يقفلون القرآن كسجن. خلال العصور الوسطى، عندما تعرضت أوروبا لغزو شعوب الشمال وكانت تغرق في أقسى درجات الهمجية الوحشية كان العرب هم حراس العلم والحريصين على تطويره متعمقين في الفلسفة ودارسين للطبيعة.

هي ذي العناوين الرئيسية لفخر عرقنا وأعتقد أنها تعادل ما يفخر به الأوروبيون أكرر أن من حقنا وواجبنا أن نفخر بأسلافنا : ألا نلوث ذكراهم بقبولنا لهوية أخرى، وتاريخ آخر غير الذي تركوه لنا؟ يتعين أن لا نخونهم وأن نعمل على الهاض عظمة الإسلام

فلنكرر بقوة أننا لا نريد مشروع فيوليت تشريعنا يكفي، وقرآننا يتضمن كل ما يجب ويملي علينا الطريق التي يتعين اتباعها : لم يخلق المسلم ليكون أن يخشى من أقسى العقوبات.

أيها المسلمون إخوتي فلنثق في حزب الشعب الجزائري، فإنه يقودنا إلى طريق المجد والعزة؛ فلننخرط جميعا في صفوفه؛ ولنعتقد بالهدف الذي يسعى إليه، متذكرين أن نبينا كان وحده ونجح بقوة إيمانه فقط في حشد ربع البشرية تقريبا. فلنعمل متوحدين مع حزب الشعب الجزائري.

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa) 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 56.

يعمل حزب الشعب الجزائري على خلاص الجزائر. ندعو الله أن ييسر له إلمام المهمة النبيلة التي يعمل عليها.

المبحث الثاني: الهوية في صحافة الحزب

يُعد المؤتمر الإسلامي الجزائري من أهم الأحداث التي غطّتها جريدة الأمة وأعطت لها حيزا هاما حيث يعتبر من أول المناسبات التي بينت مدى تلاحم التيارات الوطنية، وزعماء قادة حزب الشعب حول مطالب الامة [1]

و تم انعقاد المؤتمر في 07 جوان 1936 بقاعة الماجستيك التي غطت الحاضرين، كما وصفت ذلك جريدة الأمة "أنها كأنهار جارفة تجمعت أمام أبواب الماجستيك كما تتجمع المياه المتدفقة أمام السدود، وقد كانت خطبة الشيخ عبد الحميد بن باديس ذات تأثير كبير، حيث أفاض في شرح رغائب الشعب و قسمها إلى قسمين قسم سياسي تمثل في المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في الحقوق والواجبات، و قسم ديني يجعل اللغة العربية لغة رسمية وفتح المساجد و حرية الصحافة العربية، ومساواتها مع زميلتها الفرنسية [2]

وبعد كل هذا تم الاتفاق على وثيقة المطالب ليتم في المساء اجتماع كل الهيئات و الزعماء والنواب و رؤساء اللجان بنادي الترقي، من أجل تشكيل لجنة مؤقتة تتولى صياغة لائحة المطالب وتكوين لجنة تنفيذية دائمة، وقد كان للمزابيين موقف خاص حيث أن بعد تأسيس جمعية التعاون العام سنة 1936 والتي كان الشيخ أبو اليقظان نائب الرئيس ، جرى اجتماع عام و باقتراح من أبي اليقظان لتحرير جملة من المطالب إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري، وقد كان الاجتماع في سيدي بنور وذلك في شهر جويلية من نفس السنة، غير أن الإصلاحيين واجهوا عزلة أو قهروا فيها خصومهم المحافظون فلم يستطع الإصلاحيون انتزاع ورقة الثقة للتحدث باسم المزابيين و في الأحداث التي سجلتها الأمة أن قادة المؤتمر أغفلوا في اجتماعاتهم الأولية العنصر المزابي ولا يعترفون بهذا العنصر الحيوي الفعال ورأي عاتب المزابيين أنفسهم أي أنهم غير مبالين ولا مكترثين بالأحداث الوطنية الهامة، وهذا ما جعل ثلة من أعيان ميزاب –كما تقول جريدة الأمة وعلى رأسهم عمر بن عيسى بن براهيم تقدم وجهة نظر الميزابيين

[1] تريعة موسى، المرجع نفسه، ص241.

[2] المرجع نفسه.

والتي وضحت " أن الأمة الميزابية تعارض وتحتج بكل قواها ضد من يريد أن يمس الأمة الجزائرية المسلمة في دينها و آدابها العامة فإنها تتبرأ منه و لو أتى لها بما هو أغلى و أعز" [1] وتم تشكيل وفد إلى باريس لعرض مطالب المؤتمر تكون من ثمانية عشرة أعضاء في النواب ثلاثة عن كل عمالة، ونائب عن المناطق العسكرية وثلاثة أعضاء من العلماء، وثلاثة أعضاء من النخبة إضافة إلى الأمين العمودي مترجما والدكتور الأخضري مستشارا وقد وصفت جريدة الأمة توجه الوفد على لسان أبي اليقظان " وعلى بركة الله وحسن عونه وفي 18 جويلية 1936 امتطى من البحر وجهته باريس الألم يدفعه و الأمل يقوده آذان بباريس مرهقة أعناق الجزائر مشرئبة وأرواح المظلومين والمستضعفين عليهم ترفرف في حلهم وترحالهم" [2]

وقد اجتمع أعضاء الوفد في نادي الترقي حيث أقيمت على شرفهم حفلة وداع هذه الحفلة التي افتتحها رئيس الوفد ابن جلول الذي قدم أعضاء الوفد ثم ألقى الشاعر محمد العيد آل خليفة على مسامع الحضور قصيدة ودع بها الوفد، الحفلة الشيخ الطيب العقبي الذي قدم نصائحه لأعضاء الوفد، وقد وصفت جريدة الأمة هذا المشهد بقول كتابها:" الباخرة على الساعة العاشرة باسم الله مجراها ومرساها تحمل آمال الأمة وآلامها ونقل مستقبل الجزائر وحياتها فوصلوا أم العواصم مساء الأحد يوم 19 جويلية " [3]

وفي باريس زار مصالي الحاج ورفاقه أعضاء الوفد بنزل الفندق الكبير، وأكدوا لهم خطر الإلحاق ووافق ابن باديس على مناقشتهم وحظا باحترامهم، وبعد عودته إلى الجزائر وصفت جريدة الأمة مشهدا أقل ما يقال عنه مشهد وطني يحمل أمل الأمة وحلمها في تحقيق مطالب وفدها، أناس جاؤوا من كل مدن الجزائر كيف لا وهي تثق في كل أعضائه الذين هم بدورهم يثقون في رجال فرنسا دولة قانون (الحرية والمساواة و الأخوة ، وقد نشط الوفد اجتماعا في نادي الترقي الذي ألقى فيه ابن جلول و الشيخ العقبي خطابين أجملا فيه ما لقي الوفد من الترحاب والإنصاف والاستماع لمطالبه و قبولها، ثم توجه أعضاء الوفد يوم الأحد 02 أوت 1936 للملعب البلدي ببلكور لإطلاع الجماهير على سير الزيارة ونتائجها حيث حضره 20 ألف شخص، نشطه ممثلون عن الشيوعيين والنواب والعلماء، وقد استغلت جريدة الأمة الوضع

[1] تريعة موسى، المرجع السابق، ص 242.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

وأخذت في الكتابة عن اجتماع الوفد بالملعب البلدي ووصول مصالي الحاج إلى الجزائر، حيث استغل هذا الأخير الفرصة وطلب الكلمة لينقل تحية 200 ألف مسلم شمال إفريقي ، ويؤكد قبول حزبه بعض مطالب المؤتمر ومعارضة مطالب أخرى 3 الملاحظ لجريدة الأمة في هذا العدد 85 يجد بأن الجريدة في شخصها أبي اليقظان كانت تقف عند كل صغيرة وكبيرة في خطاب مصالي الحاج، حيث لم تسجل جريدة الأمة هذه المعارضة الشديدة من مصالي الحاج فقط بل كانت هناك جرائد أخرى مثل الشعب، والدفاع والكفاح الاجتماعي وهذا ما يدل على أن الجريدة كانت تقف إلى جانب أفكار مصالي الحاج. وعلى هذا الأساس، يمكن الإشارة إلى النقاط الآتية [1]:

– أشارت الجريدة إلى موقف الإصلاحيين باعتبارهم كانوا نواة هذا المؤتمر من خلال مساهمتهم الفعالة فيه وعلى رأسهم ابن باديس والعقبي.

– بداية اتجاه الإصلاحيين للعمل السياسي مع حفاظهم على طابعهم الديني والاجتماعي والثقافي.

– أشرنا فيما سبق إلى قضية العقبي ونجد من خلال الجريدة المسعى الواضح الذي قام به الإصلاحيون من حيث مساندة العقبي ضد الاتهامات التي صاغتها الإدارة للإيقاع بشخص العقبي مما جعل الرأي العام يقف ويساند هذا الشيخ، وهو ما يدل على السمعة التي يتميز بها الإصلاحيون في نظر الرأي العام.

– ومن خلال جريدة الأمة لاحظنا مدى تفاعل قادة حزب الشعب مع القضايا الوطنية وهذا ما لمسناه في المؤتمر الإسلامي وقضية كحول.

أخيرا نجد بأن قادة حزب الشعب تبنّت المشاكل الوطنية السياسية التي عرفتها فترة الثلاثينيات من القرن العشرين، فراعت ظروف الجزائر، وراحت تحلّل هذه المشاكل، سواء منها الكبيرة والصغيرة، إذ دافعت هذه النخبة عن الأحوال الشخصية.

كما كان لها دور في انعقاد المؤتمر الإسلامي وأكدت فيه على ضرورة التمسّك بمقومات الشخصية العربية الإسلامية لهذا الشعب، وقد اعطى أن هذا المؤتمر أعطى دفعا قويا للحركة الوطنية من أجل إعادة النظر في منهجها وأسلوبها، غير أن الذي نسجله بعد الاطلاع على

[1] تريعة موسى، المرجع السابق، ص 243.

هذه الأحداث نقر بأن قادة حزب الشعب أيّدت فكرة الإصلاح في المجال السياسي، إذ اعتمدت على النهج الذي سارت عليه جمعية العلماء المسلمين، الجزائريين حيث كانت حريصة على التشبث بالشخصية العربية الإسلامية وعدم التخلي عن الأحوال الشخصية للشعب الجزائري، ومن هنا سارت الجريدة على هذا المنهج فقاومت السياسة الفرنسية بكل أوجهها الداعية إلى الاندماج ومشروع فيوليت والتجنيس، وفي نفس الوقت أكدت على الوحدة، ومن هنا نجد بأن قادة حزب الشعب بالنظر لأيديولوجيتها الإصلاحية، قد كانت مواكبة وذات تفاعل مستمر مع كل التطورات والأحداث التي عرفتها فترة الثلاثينات كما كانت تركز على إذكاء الحماس العميق والميل للانتماء للجزائر.

ورد خطاب مصالي الحاج في عدة مصادر ومراجع ولتفادي الحشو في متن البحث سنكتفي بإدراج بعض من فقراته حرفيا وبعض من أفكاره نوظفها حسب فهمنا له احتراما لمنهج البحث العلمي ، حيث خطب مصالي الحاج قائلا : سادتي ، إخواني، "باسم نجم شمال إفريقية أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن 200.000 شمال إفريقي يقيمون في فرنسا واحترامنا للغتنا الوطنية ، اللغة العربية ، التي كلنا نعتز بها وتعجب بها ، وأيضا تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام اثني عشر سنة ، بلغتي الأم حيث يقول أنني حثت للمشاركة في هذا الاجتماع باسم نجم شمال إفريقيا ففي ظل الحكومات الفرنسية الرجعية التي كان الجميع لا يستطيع مجادلتها حول طبيعة الحكم التعسفي وهو ما أدى برجال النجم ومناضليه إلى تحمل هذا الدور والذي ترتب عنه التنكيل بهم ومعاقبتهم ورغم وجودهم في باريس عاصمة الثورة الفرنسية ومبادئها العالمية [1]

فإن ذلك لم يشفع لهم وبقي التعامل العنصري والاستثنائي ضدهم حتى تحت حكم الجبهة الشعبية أيضا فالتعامل معهم بقي كأكم أهالي في الجزائر بتعرضهم للسجن والتغريم والتهجير وللعلم أننا قدمنا إلى نائب كاتب الدولة الفرنسية السيد راؤول أوبو قائمتين من المطالب الأولى تتعلق بالجزائريين المقيمين في فرنسا والثانية تخص المسلمين الجزائريين في الجزائر (السكان الأصليين) ، وعند سماعنا بانعقاد المؤتمر الإسلامي سررنا لذلك وأيدناه وسارعنا إلى التواصل

[1] الحبيب سالم، أحمد عصماني، خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي 02 أوت 1936م ودوره في تعريف الجزائريين بنشاط نجم شمال افريقيا، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، في من525-536 ديسمبر 2021، ص 530.

مع الوفد الذي حل بفرنسا لتحيته والاستشارة معه حول مشاكل الوطن " ، وها التزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل ابن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب ولخدمة القضية النبيلة التي تدافع عنها جميعا ولكننا نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني [1].

فالجزائر ملحقة فعلا بفرنسا (الإمبراطورية الاستعمارية) لكن هناك فرق فهذا الإلحاق جاء نتيجة احتلال عسكري استيطاني سنة 1830 أما الذي تطلبونه اليوم فهو إلحاق إرادي واختياري عن طيب خواطركم وهو ما نرفضه وشتان بين هذا وذاك ، ونحن أيضا ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة إننا نؤيد إلغاء الوفود المالية ، ومنصب الحاكم العام ، ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام بدون تمييز بالعنصر أو الدين 530 إن هذا البرلمان الوطني الجزائري الذي يتكون في عين المكان سيعمل تحت مراقبة الشعب مباشرة ومن أجل الشعب ونحن نعتقد من جهتنا بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح للشعب الجزائري أن يعبر عن نفسه بحرية وبصراحة بعيدا عن كل الضغوطات والمناورات الإدارية وبعد نهاية خطابه أحد مصالي الحاج حفنة من التراب ورفع بما قبضته قائلا : " لا يمكن أن يبيع الإنسان بلده " حينها قام مجموعة من زملاءه يهتفون بحياته ويرفعونه على الأكتاف [2].

وهنا نتوقف لنقدم تعريفا موجزا لاهم الصحف والجرائد لحزب الشعب.

اولا: جريدة الأمة El Ouma

صدر العدد الأول من جريدة : «الأمة» لسان حال نجم افريقيا الشمالية ، في أكتوبر 1930 ولم يرد فيها بالعربية سوى الآية القرآنية المكتوبة في داخل الهلال القائم الى يمين اسم الجريدة، وهي « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وتعلو الهلال نجمة مشعة ، وفي اسفل الهلال كتابة عربية أخرى « جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية » وما عدا ذلك فكانت الجريدة كلها تصدر باللغة الفرنسية [3].

---

[1] تريعة موسى، المرجع نفسه، ص 531.

[2] الحبيب سالم، أحمد عصماني، مرجع سابق، ص 532.

[3] المرجع نفسه، ص 248.

مدير الجريدة السياسي مصالي الحاج ، ورئيس تحريرها اماش عمار . والمدير المسؤول هو سي الجيلالي الذي اعتقل في 24 جويلية 1938 فحل محله علي شعبان الكاتب العام وعضو المكتب السياسي في حزب الشعب وعندما اعتقل هذا الاخير في جوان (1939) حل محله محمد العروبي الذي استمر في ادارة الجريدة حتى توقف صدورها.

كان مقر الجريدة بتاريخ صدورها في شارع داقير Daguerre رقم 19 : الدائرة 14 ، ثم تحول بعد 19 سبتمبر 1936 الى شارع باس دي كارم Basse de Carmes رقم 1 ، الدائرة الخامسة [1]

كانت "الأمة" تصدر مرة في الشهر، وقد لاقت نجاحا سريعا في التوزيع ، اذ تطورت من 12.000 نسخة عام 1932 الى 44.000 نسخة عام 1934. لذلك اعرب المشرفون على الجريدة عن رغبتهم في اصدارها أسبوعيا « حتى تتصدى بشكل سريع للهجمات التي يتعرض لها حزبهم يوميا». فصدرت مرتين في شهر أفريل 1938 بانتظار ان تصدر أسبوعيا. ولكن تعرضها من وقت لآخر للحجز وتعرض مقرها للمداهمات البوليسية ، واعتقال مسؤوليها بين الحين والآخر جعل صدورها غير منتظم ، فكانت تصدر تارة كل شهرين، وتارة كل شهر ، الى ان منعت نهائيا في 29 سبتمبر 1939 كان توزيع الجريدة يتم أحيانا بلا مقابل . وكانت ترسل مجانا لمن يطلبها من خارج فرنسا، كل ذلك من أجل « اطلاع الرأي العام على وضع الشعب الجزائري وعلى رغبته في التحرر» اما بيعها فكان يتم عن طريق توزيعها على قسمات الحزب، وعن طريق الاشتراكات ، وكانت أحيانا تباع في شوارع باريس بيعا عموميا بالمزاد [2] وأهم ما نتصفحه في الجريدة هو محتواها ، فقد كانت صفحتها الأولى مخصصة لمقالات التنديد بعمليات الاعتقال والقمع التي يتعرض لها الجزائريون وصحافتهم. وكانت ردودها على الحملات الصحفية المعادية وعلى الاتهامات الموجهة ضدها ترد في الصفحة الأولى أيضا . اما في الصفحات الداخلية فكانت تنشر اخبار نشاطات القسمات ، من اجتماعات عامة ومهرجانات . وتنشر فيها أيضا قوائم المكتتبين لصالح العمل الوطني . وكانت بعض المقالات تكتب في الجريدة باسماء مستعارة مثل «عبد الحق» و الجزائري» و«الانصاري» و«المنادي»

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 248.

[2] المرجع نفسه، ص 249.

و«رشيد» و«بوشاقور ، ويعتقد بان السيد بوقادوم كان يوقع بهذا الاسم الأخير كانت الأمة، تمتاز باسلوب حماسي، ولهجة عنيفة في تعليقها على الأحداث ، وتهدف من وراء ذلك الى الهاب الحماس الوطني لدى الجزائريين واعدادهم للتضحية والوقوف وراء النجم ، أو حزب الشعب . وكانت تعمل على إطلاع الرأي العام الفرنسي ولفت انتباهه إلى ما يعانيه الجزائريون من سوء المعاملة ، ومن بعض التصرفات العنصرية ، مثيرة فيه الحوافز الانسانية والديمقراطية الكامنة في الشعب الفرنسي . ففي مقال لها عن وضع مستشفى بوبانييه Bobigny المخصص فقط لاستقبال المرضى الشمال افريقيين ، تفضح الأمة سوء المعاملة التي يتلقاها عمال المغرب العربي هناك وتقول : أن الشمال افريقيين يتعرضون لشتى الاستفزازات في المستشفى الفرنسي – الاسلامي بدعوى معالجتهم ومساعدتهم . فالمستشفى هو في الواقع عبارة عن بؤرة للوشاية، ودار للترويض ، أنه مستشفى غريب اليس كذلك ؟ ما رأيكم ياسيد مورييه ، مدير المساعدات العامة [1]

وتستغل الأمة» الضجة التي قامت بشأن فوز عداء مغربي على بطل فرنسا في سباق الضاحية، والصرخات العنصرية التي رافقت هذا الفوز:

"ان الاهالي المجندين لا يمكنهم في المستقل الانتساب إلى أي ناد من الأندية ، لماذا ؟ لأن عداء مغربيا فاز على ريفولت بطل فرنسا في سباق العدو الريفي» منذ ثمانية أيام فيا مسلمي شمال افريقيا ، ويا ايها الفرنسيون المحبون للعدالة، لاحظوا العدالة في ظل الجمهورية الثالثة، الشديدة الليبيرالية [2]

كانت الأمة تعمل دائما على بث روح الثبات في نفوس مناضلي الحزب ورفع معنوياتهم باستمرار، ودعوتهم للصمود امام عمليات القمع البوليسية . وكانت تدعم دعوتها باقوال ماثورة مثل قول مصطفى كمال اتاتورك : بامكانكم هدم القسطنطينية ، ولكنكم لن تقووا على هدم الشعور القومي لدى الشعب.

اعتبرت جريدة «الأمة بالنسبة للحركة الثورية الجزائرية ، عصبا هاما من الضروري تنشيطه باستمرار. ومن هنا كان اهتمام المؤتمر العام لحزب الشعب المنعقد في 24 أوت 1938 ،

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 250.

[2] المرجع نفسه.

بالجريدة ، ووصفها «بالأمة» الباسلة ، واكد على ضرورة صدورها بانتظام وعلى أهمية تأسيس جرائد مساندة لها. ولكن الجريدة كما ذكرنا سابقا أوقفت نهائيا عن الصدور في 29 سبتمبر 1939 [1].

ثانيا: جريدة الشعب

تعتبر «الشعب» اول جريدة للحزب تصدر في الجزائر بعد تحول ثقله الى هناك . كما أنها كانت أول جريدة للحزب تصدر كاملة باللغة العربية وقد ولدت الشعب، نتيجة رغبة الحزب بتنشيط الاعلام الوطني في الجزائر . الهيئة المشرفة على «الشعب» مكونة من مصالي الحاج، مديرا سياسيا علي بن الأمين ، صاحب الامتياز ، مفدي زكريا ، رئيس قلم التحرير، محمد مسطول ، أمين المال، وكان مقرها في نهج يوتان رقم 14 ، الجزائر (العاصمة) اعتبرت «الشعب» نفسها انها « لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة العربية. وصدر منها في الواقع عددان، العدد الأول في 27 أوت 1937 وهو يكاد يكون مفقودا. اما العدد الثاني فقد صودر قبل نزوله إلى الأسواق في 20 سبتمبر 1937 ، وهو نفس اليوم الذي صدر فيه قرار منع الجريدة (105) الجريدة من الحجم العادي ، ثمن النسخة 50 سانتيا . وهي تضم أربع صفحات. في الصفحة الاولى وردت العناوين التالية : صرخة الشعب ، مبدؤنا في طريق الجهاد، اعتقال الزعيم مصالي الحاج وخمسة أعضاء معه ، محكمة الشعب . وفي الصفحة الثانية نرى العناوين الرئيسية التالية : الشعب يتكلم ، مصالي الحاج ينادي الشعب ، مداعبات بريئة (تهاجم فيها عمار أوزيغان احد مسؤولي الحزب الشيوعي الجزائري ، والعمودي رئيس شباب المؤتمر الاسلامي الجزائري) ، راديو الشعب . وفي الصفحة الثالثة: في بلاد العروبة، منبر شمال افريقيا ورد فيه تحت عنوان : الجزائر ، ما يفيد عن تشكيل حزب الشعب « لجنة الدفاع عن فلسطين العربية، ماذا يتغالى في مرجل المؤتمر الاسلامي) [2].

أما في الصفحة الرابعة فكانت العناوين كما يلي : ايطاليا تشنق اللاجئين الطرابلسيين ، روائع الدنيا ، وتحت عنوان «سوق عكاظ» وردت قصيدة مغفله من اسم الشاعر . ولكن يبدو ان ناظمها هو مفدي زكريا ، وقد القاها اثناء وجوده في تونس مع وفد من حزب الشعب في أوائل

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 251.

[2] المرجع نفسه.

1937 لتهنئة الشيخ عبد العزيز الثعالبي رئيس الحزب الدستوري (القديم) بمناسبة عودته من منفاه بعد توقيف «الشعب» اخذ الحزب يعد العدة لاصدار جريدة عربية أخرى باسم صرخة الشعب وأوكل رئاسة تحريرها الى محمد قنانش ، من تلمسان ، ولكن اعتقال هذا الاخير في شهر فيفري 1938 أفشل المحاولة [1]

ثالثا: جريدة البرلمان الجزائري Le Parlement Algérien

صدرت هذه الجريدة ذات الحجم الصغير بتاريخ 18 ماي 1939 في العاصمة الجزائرية ، وباللغة الفرنسية . شعارها : . للدفاع ولتحرير الشعب الجزائري » . وجاء الى يمين الجريدة في الاعلى وبمحاذاة الاسم كتابة بالعربية كما يلي : * واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وتحتها ، وبين رأس هلال : « البرلمان الجزائري، جريدة وطنية نصف شهرية تدافع عن: (العبارة التالية داخل الهلال) حقوق الجزائر العربية صدر من الجريدة سبعة أعداد ، وكان المسؤول عنها ، أحمد بودة . ولكن تحريرها الفعلي كان بأقلام اعضاء الحزب المعتقلين في سجن الحراش بالقرب من العاصمة. وذلك بعد استفادتهم من امتيازات الاعتقال السياسي حاولت الجريدة في البدء تفادي اظهار علاقتها بالحزب ولكن عناوينها كانت تفضح انتماءها، فقد جاء في عنوان بارز في احدى صفحاتها الأولى: . تحية الى ضحايا القضية الجزائرية، مصالي الحاج، مفدي زكريا ..... أما أهدافها فكانت التالية : ايصال الخبر للشعب بصدق وامانة . دعوة الى الشبيبة الجزائرية والى الديمقراطيين المخلصين للسعي من اجل اقامة برلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام ، فهذا هو الحل الوحيد للقضية الجزائرية ، ارتفع اصدار الجريدة من 5000 نسخة في العدد الاول الى 8000 نسخة في أوت 1939 ، ولم تلبث السلطة أن اوقفتها في 27 أوت من نفس العام [2]

رابعا: الهوية في أهم المقالات التي وردت في صحف حزب الشعب

1. جريدة "الأمة" والمؤتمر الإيخارستي (القرباني) في الجزائر مدينة الإسلام [3]

---

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 252.

[2] المرجع نفسه، ص 253.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa) 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 70.

احتجاج ضد انعقاد المؤتمر الإيخاريستي في بلاد إسلامية وليست ضد المسيحية ولكن ضد الصبغة التي اتخذها ضد الإسلام وتأييد الاستعمار وضد أعمال الآباء البيض الذين يغطون الوجه الاستعماري باعمال انسانية.

من 3 إلى 7 ماي 1939 سينعقد مؤتمر قرباني بالجزائر العاصمة، إحدى أكبر المدن الإسلامية سبق هذه التظاهرة الكاثوليكية الكبرى في بلاد إسلامية تحضيرات دقيقة. يجتهد منظموها منذ أكثر من 6 أشهر من أجل تحضير كل شيء بغية إعطائه كامل التألق اللازم سيكون رئيس أساقفة الجزائر روح ومنشط هذا المؤثر. قام بعدة أسفار خلال العام الماضي لأجل هذا الغرض. تنقل لزيارة البابا من أجل الالتقاء به وتحديد مع قداسته الخطوط العريضة هذه التظاهرة الكولونيالية – الكاثوليكية. تنقل أيضا في العديد من المرات إلى باريس. استقبله رئيس الجمهورية، ووزيرا الخارجية والداخلية ورئيس الحكومة التقى أيضا بالكاردينال فاردبي، وكذا التنظيمات الكاثوليكية. مؤخرا، أظهرت | صورة نشرت في الصحافة الأسقف لايتو والحاكم العام للجزائر لوبو، يخرجان معا من وزارة حيث كانا على الأرجح يضعان اللمسات الأخيرة لتحضيرات للمؤتمر القرباني.

صوت المجلس البلدي للعاصمة من أجل هذه التظاهرة على ميزانية كبيرة تقدر بـ 80.000 فرنك، في الوقت الذي يرفض فيه العمدة روزيس المعادي للعرب، أي إنفاق لصالح المسلمين حتى عندما يتعلق الأمر بتشيد مدارس للأطفال الذين يفضل أن يراهم يلمعون أحذية الكولون بدلا من ارتياد المدارس.

أقف اليوم في غبطة وسرور لأحيى جريدة الشعب العظيمة – وأستعرض خلال هذه التحية – تلك الذكريات الحلوة الجميلة التي لا تزال تخالج وتغمر جوانب نفسي إيمانا وقوة وترجعهذه الذكريات الى سبع سنوات مضت حينما تأسست "الأمة" وكنا نساجل الخطوب والنوائب في طريقها ونصطدم بالعقبات الكأدا في سبيل نموها واستقامتها، وأنه ليزيد هذه الذكرى روعة اذا علمنا أنه لم تكن توجد اذ ذاك أية صحافة ولا أية مؤسسة تقوم بالنضال عن قضية العرب

الجزائريين بشجاعة وأقدام عدا بعض الورقات الساقطة التي لم يكن شأنها الا الجثو على أقدام الولاة العموميين بالجزائر والتسبيح بحمد الطاغية "ميرانط" فبينما كانت القوافل الائمة المتألفة من صنائع الاستعمار ذوي الذمم الخربة تزحف لباريس بأطراد للانتظام حول المآدب الفخمة والرقص حول الشعب الجزائري في حفلات التأبين المئوي، كانت جريدة الأمة في أصعب حلقات جهادها تخترق طريقها ملتوية كثيرة الأخاديد والتعاريج مملوءة بالمخاطر والأهوال، وتناضل برباطة جأش وبإيمان راسخ ضد الاستعمار الأتيم وضد المحتكرين الخيرات بلادنا، وضد دعاة الهزيمة وحملة الظلم والظلام وإذا استطاعت الأيام أن تنسينا كثيرا من آلامنا، فلا يسوغ لنا أبدا أن ننسى أن كثيرا من هؤلاء الأناسى المتظاهرين اليوم بتأسيس المؤتمرات الجوفاء كانوا إذ ذاك وفي تلك الساعة الرهيبة مختفين عن الأنظار، تابعين في زوايا الديار وكانوا يرتلون على مسامع الحكومة الأغاني العذبة ،الجميلة وينشرون على قدميها دموع الرحمة والضراعة ويقدمون بين يديها واجبات الطاعة وشواهد الإخلاص ثم هم لا يتورعون عن المامنا بالشيوعية تارة ورمينا بالطيش والجهل تارة أخرى " ولنبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يعلمون".

2. تحية من رئيس حزب الشعب الجزائري الى جريدة "الشعب" [1]

أجل أقف اليوم أجلالا وإكراما باسمي وباسم حزبي – حزب الشعب العظيم وأحبي والجوانح طافحة بالإيمان جريدة الشعب التي سترفع الراية حافقة على عرضات البلاد وستصرخ صرختها الداوية على هياكل الظلم والاستبداد وستجاهد بقوة وحكمة ورصانة عن حقوق هذه الارض العربية المقدسة وستقفو خطى شقيقتها جريدة الأمة المجاهدة.

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa) 1937–1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 175.

وأحيى كذلك هذا الشعب الجزائري العربي المسلم الذي وثب بعد طول منام يحطم أغلال الفقر والاسترقاق ويشق طريقا في الحياة ممتشقا حسام الجد والنشاط مختارا مصيره بين الشعوب مظهرا حاجته الملحة الى اللغة العربية عنوان محده وفخاره، ولسان آياته وأجداده أحيى فيه هذه الظاهرة الخالدة وتلك الجهود الجبارة التي يبذلها في سبيل تعلمها وحفظها وتدوق أسرارها واللغة هى الأمة وأمة لا لغة لها لاكرامة لها.

إن تكن تمت مسؤولية فإن الاستعمار وحده هو المسؤول عن تدهور مستوى اللغة العربية ببلادنا، فهو جد حريص بما يعزله في المكائد على إبقاء الأمية والجهالة وعلى ترك دار ابن لقمان على حالها، ولكن الشعب قد أصبح مراهقا وقد أدرك إدراكا صحيحا حاجته للغته الشريفة، وأراد بحق الرجوع الى سالف مجده، وشامخ تاريخه وباذخ ماضيه، وإن تكن جريدة "الشعب" مؤسسة للجهاد في سبيل تحرير الجزائر فهي لأجل هذا التحرير المنشود تبذل جانبا عظيما من مراحل جهادها في بث هذه اللغة بين طبقات الأمة – وتحبيب هذا الشعب في لغة آبائه وأجداده، وتبيين الدور العظيم الذي ستقوم به هذه اللغة في إتمام عملية التحرير ولن تكون جريدة "الشعب" "أبدا صحيفة تشتغل بالطنطة الفارغة والفلسفة المبهمة الغامضة كما يمزج بعمله الكثير من جرائد بلادنا ومحلاتها، ولكنها تكون في آن واحد جريدة كفاح وجريدة تهذيب وقائدا رشيدا أمام الشباب، وأنه العمل لو تعلمون عظيم.

رخيص وغال في سبيل تصرفات وتحقيق بقائها، ولعمري ليس مجرد التشاكي في المقاهي والتباكي في النوادي بدافع ضراء أو جالب نفعا لهذه الأمة، فلابد من الاعتماد على الأعمال الجدية الصحيحة وعلى الصحافة الحرة الصادقة ولأجل أن يسهل هذا الشعب على جريدة مهمتها الثقيلة يجب أن يعد لقبولها جانبا ايجاد العدد الكافي كبيرا من الرضى والقبول وأن يبذل كل جهد في سبيل انتشارها وتوزيعها، وفي من المشتركين لتحقيق نموها وضمان حياتها. إن الاستعمار علاوة عن قوة الإدارة ونفوذها يتمتع في سبيل مهنته بصحافة حد منظمة من يومية وأسبوعية وليس سوى ثمانمائة ألف أوروبي يقوم بميزة هذه القوات الصحافية العتيدة وهذه

القوات المحركة من رجال التنظيم ورجال التعليم ويستطيع أن يخلق بين العمالات الثلاث واجهة منظمة من عشرة جرائد يومية.

أما نحن وعددنا نيف وسبعة ملايين فماذا نملك من جرائد ومجلات؟ فهل قمنا بالتضحية التي تفرضها علينا ضمائرنا ؟ وهل تفكرنا في هذا تفكير صحيحا متوازيا مع ما أصبحت عليه الجزائر من خطورة؟

الجواب – ولاشك سلبي – والأسف ملء الجوانح، واليوم – بعد أن دمغتنا الآيات والنذر وأدهمتنا القوارع والعوادي فهل نحن مستعدون للقيام

بواجب تفرضه علينا غيرتنا على كرامتنا. إنني وأرجوه أن يحيي معي هذه الجريدة ، ندائي هذا الى شعبي ! الصادقة وأن يعيننا على جهادنا في سبيل هذه الأمانة الوطنية التي نفتخر وتضطلع بأعبائها ويشمئز كثير من الناس من حملها – إلى الأمام إلى الأمام في سبيل السعادة المنشودة في سبيل صحافة وطنية صادقة – ولقم كل منا بواجبه كمسلم صادق وكعربي شريف وكوطني صحيح.

3. إسلام البحر الأبيض المتوسط بين الكتلتين في جريدة الامة أفريل 1939 [1]

إسلام البحر الأبيض المتوسط ليس له اختيار بين الكتلتين: الديموقراطية– الديكتاتورية وموقفه يكون حسب الأعمال فقط. وهذا رغم أن الاسلام يضع الإيديولوجية الديموقراطية فوق يوضح بأن حزب الشعب الجزائري قد اتخذ موقفا محايدا إيجابيا من الكتلتين عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية.

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa) 1937–1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 123.

تقتسم كتلتان سياسيتان في الوقت الحالي أوروبا من جهة الكتلة الديمقراطية، ومن جهة الكتلة الشمولية ما يعارض بينهما، ليست الإيديولوجيات، كما يراد لنا أن نقتنع.

إلى جانب هاتين الكتلتين المتصارعتين تضطرب قوة ذات وزن معتبر إسلام البحر الأبيض المتوسط. هذه القوة التي سيتعين عليها لعب دور هام في حالة نشوب نزاع، تحاول كلتا الكتلتين عن طريق وسائل دعائية مختلفة من إدخالها في مجال تعبئتها.

من الكتلتين ستنجح في جلبها لصالحها؟ لا أحد بإمكانه أن يؤكد ذلك، ما يمكن أن نقوله هو أن إسلام البحر المتوسط يتأكد على ضوء التجارب المعاشة يوميا أن هاتين الكتلتين، المختلفتين إيديولوجيا، لا تختلفان مطلقا فيما يخص مناهجهما وأساليبهما الإمبريالية تفرض هذه المعاينة على إسلام البحر الأبيض المتوسط موقفه : لا مفاضلة بين القوى الإمبريالية.

من المؤكد أنه مقارنة مع تطلعاته يضع الإيديولوجية الديمقراطية فوق الإيديولوجية الشمولية. ولذا يجد نفسه أقرب إلى الديمقراطية من الشمولية ومع ذلك، يوجد واقع الكتلة الديمقراطية التي تتحدث عن احترامها للحرية وحبها للسلم، تقاتل بضراوة وبوسائل منحطة كالتى تستخدمها الكتلة الشمولية التطلعات للحرية والعدل لدى إسلام البحر الأبيض المتوسط.

4. تحية لضحايا القضية الجزائرية مصالي الحاج مفدي زكريا خليفة بن عمار الحسين الحول وبن دحمان عمار جريدة البرلمان الجزائري 18 ماي 1939 [1]

تحيى جريدة البرلمان الجزائري" سجناء حزب الشعب الجزائري ضحايا الوطنية، الذين أصبحوا للشبيبة الجزائرية رمز الكفاح والتحرير، كما أصبح السحن لتكوين اطارات المستقبل.
أنتم يا من تعانون بعيدا عن أسركم، وزوجاتكم وأبنائكم بسبب دفاعكم ببسالة عن مصالح الشعب الجزائري، نحييكم ونحدد لكم دوما الثقة التي تستحقونها بجدارة. لقد ضحيتم من أجلنا، بحريتكم، ولكن كونوا على ثقة بأننا لم ننفك يوما عن التفكير فيكم ومواصلة الدفاع عن الفكرة التي تعانون من أجلها منذ 21 شهرا.

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa) 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 200.

الذين ضربوكم ضربونا في نفس الوقت ولكنهم أخطؤوا كثيرا لأنهم اعتقدوا أن استعراض القوى هذا سيقتل فينا الفكرة عن طريق رميكم في السجون الجزائرية التي تذكرنا بالباستيل تلك غلطة كبيرة، لأن الواقع أثبت لنا عكس ذلك تماما في ظروف عديدة. يمكنكم أن تكونوا على ثقة أن جموع المسلمين برمتها معجبة بشجاعتكم، والعزة والمواقف التي تحليتم بها لدى مثولكم أمام المحاكم وخلال فترة اعتقالكم لا الأسوار ولا الجدران السميكة لزنازينكم، منعتنا من أن نلتزم بتوحد الأفكار معكم. لقد صارت شعبيتكم كبيرة وأسماؤكم تردد من قبل الشعب ومن قبل أبنائنا وزوجاتنا. أنتم في حماية الشعب الذي يتبع أنباء اعتقالكم والتقلبات التي تجري باهتمام بالغ. ينتشر أدن حدث صغير يخصكم بسرعة عبر البلاد والرأي العام الذي لم تتبط عزيمته ولو للحظة واحدة مستعد دوما لرد الفعل إذا ما أريد إهانتكم أو التعدي عليكم. تذكر هنا مثالا واحدا لا تزال جموع المسلمين تتذكر تحويلكم من بربروس إلى ميزون ،كاري، حيث في استعراض للقوى، تم حرمانكم من امتيازات النظام السياسي عن طريق القذف بكم إلى جانب اللصوص و محكومي الأشغال الشاقة هذا العمل الذي جرى في صمت أثار شخطا عميقاً بين بين الشعبية وخلال 24 ساعة الموالية كانت الأنفس وكامل القصبة تغلى من الاستياء من المؤكد أن تظاهرات كبرى كانت ستحري لو لم تؤجل الإدارة قرارها عن طريق تحويلكم إلى قسم السياسيين بميزون كاري مؤخراء في انتخابات المجلس العام منح كامل سكان المقاطعة الأولى ثقتهم لدوار محمد لأن هذا الأخير كان يمثلكم ويمثل أيضا فكرتكم التي لازلتم تعانون من أجلهام من المؤكد أن الناخبين قد صوتوا لدوار، ولكنهم بوضع أوراق التصويت، فاهم كان يرغبون بشدة أن يكون ذلك من أجل إطلاق سراحكم الفوري. أيها الإخوة مصالي الحاج مفدي زكريا خليفة بن عمار الحسين الحول

و بن دحمان كونوا على ثقة أننا معكم وأننا لن توقف النضال أبدا إلى غاية نيل إطلاق سراحكم الذي تنتظره بفارغ الصبر إخوتكم الذين تركوا سحون ،مربروس ثم الاحتفاء بهم وسط بهجة كبيرة من قبل الشعب، وهذا يجوز لكم كم أن إطلاق سراحكم منتظر وكم سيكون مهما للشعب ولأن جميع القضايا النبيلة تنطوي على العذابات الكبيرة، فإن تضحيتكم من أحل الجزائر لم تضع سدى. لقد شرفتها وأبرزت أيضا وجهها الحقيقي. معاناتكم شقاؤكم وشقاء أسركم وأبنائكم لم تكن دون جدوى، لأنها مثلت نماذج لشعبنا الذي أرادت بعض الكلاب الضالة أن تقوده إلى طريق المهانة.

إليكم أنتم أيها المناضلون الجسورون الذين ضحيتم بأنفسكم من أحشاء تعبير لكم صحيفة البرلمان الجزائري" التي تمثل منهجكم الفكري، عبر هذه الجريدة عن امتناها العميل وتضامنها وإعجابها الكبير. علاوة على ذلك، وفية للأفكار التي تعلن الدفاع عنها، ستكون قادرة على الاستلهام من صفاتكم النضالية، ومن صمودكم وثباتكم من أجل مواصلة المهمة التي اختارتها لنفسها.

5. ماذا تريد الإمبريالية؟ جريدة البرلمان الجزائري 17 جوان 1939 [1]

الامبريالية تتحقق بأن حملات القمع لا تفيد وذلك لان جل المناضلين يعودون إلى نشاطهم بعد خروجهم من السجن.

تفقد الإمبريالية الفرنسية وعيها في هذا الوقت لأنها عرفت بأن القمع الذي فرضته على كامل شمال إفريقيا خلال سنتين قد أدى إلى نتيجة مغايرة لما كانت تتوقعه في الواقع في كل مكان بدأ الشعب الجزائري في تمييز الطريق الحقيقي الذي سيقوده للحرية، بعد أن عرف لأكثر من قرن النهب والجلبة والتردد، أحقر استعباد عرفه التاريخ بعد إطلاق سراحهم من سجن بربروس، انتشر إخوتنا المضحون في مناطق متعددة من بلادنا من أجل العودة إلى مكانهم في النضال، عازمين دائما، بمساعدة الشعب الذي يعزز باستمرار صفوف حزب الشعب الجزائري على نيل حرياته وحقوقه.

مغتاظا من رؤيتهم يعودون لقيادة الحركة الوطنية، أدان الاستعمار الرجعي مؤخرا إخوتنا جلول أحمد، فيلالي علي المدعو المكي، بوسنة ساعد والشاب المناضل النشط أونيس علي بتهمة حسب ما زعم تنظيم – يالسخرية الزمن اجتماع دون ترخيص في تذكروا التاريخ جيدا 6 ديسمبر 1937 يوم العيد الكبير، بعد أن كان قد قضى فيما مضى بعدم وجود وجه الدعوى نتساءل بنوع من الاندهاش منذ متى صارت الاجتماعات الخاصة تجري بترخيص؟ لأن الأمر يتعلق باجتماع خاصة جرى بالزاوية الموجودة بمنطقة موندوفي Mondovi) الدرعان بولاية الطارف في الوقت الحالي بطلب صريح من المقدم وإخوتنا من ابناء موندوفي، الذين كانوا

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (ppa) 1937–1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 202.

يريدون توطيد في يوم هذا العيد الإسلامي وحدة القلوب والتذكير بواجب النضال من أجل لقضية الجزائرية.

لم يرق النشاط الجسور لمناضلينا ببونة يروق للإدارة الاستعمارية التي لدى عضها للغبار من على ملفاتها القديمة وقعت على اكتشاف استغلته لاتمام عوتنا لا يمكن كبح نضال شعب من أجل الحق في الحياة، وحتى إن ظهرت عوائق جديدة فإن همة روحنا النضالية ستتضاعف. علاوة على ذلك، فإن مناضلينا الرئيسيين قد أدينوا بسنة سجن واحدة في 9 جانفي الأخير بفعل كامل نشاطهم السياسي، إذن ماذا تريد الإمبريالية الفرنسية؟

في هذه اللحظة الخطيرة يتعين على فرنسا بدلا من متابعة مناضلينا أمام حاكم الجنح أن تراجع سياستها إزاء أبناء المستعمرات، وقيادتهم نحو طريق الانعتاق عن طريق سياسة تعاون وحكمة يتعين عليها أيضا أن تظهر أمام المشاكل المثيرة للقلق في الوقت الحالي وبعد الاحتفاء بالذكرى المائة والخمسين للثورة الفرنسية من أجل الحرية أن تظهر أن ديمقراطيتها ليست أنانية للأبد عن طريق إطلاق سراح زعيمنا مصالي وكذا رفاقه والاستجابة لرغبة شعب أقسم هذه المرة أنه لن يتراجع حتى يحصل على حريته. سيمثل إخوتنا الأربعة أمام محكمة الجنح في 5 جويلية المقبل.

حاشية من التحرير : هكذا لا يريد الاستعمار أن يغير من سلوكه قيد أنملة أكثر من أي وقت مضى لا يزال وفيا لسياسة الإكراه والعنف. أكثر من أي وقت مضى، لا يزال يعتقد أن القمع سيمكن من حل المشكل الجزائري المثير للقلق والخنق تطلعات شعبنا للحرية والعدل الإدانة التي تعرض لها إخوتنا الشجعان بعنابة دليل على ذلك، إدانة جائرة لا سند قانوني لها أمام هذه الإدانة يتعين على الشعب الجزائري أن يرفع صوته القوي والمتسخط تدين صحيفة البرلمان الجزائري بشدة هذا الانقلاب ضد الحق في الاجتماع وتعبر عن تضامنها التام مع الإخوة المدانين.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث يمكن استخلاص النتائج الأتية:

لم يكن احتلال فرنسا للجزائر سنه 1830 عفويا واعتباطيا وانما كان مقصودا ومخطط له منذ قيام الثورة الفرنسية سنه 1789 والمتتبع لحملات التغلغل الاستعماري في عمق المجتمع الجزائري سيلاحظ بان السياسة الاستعمارية الفرنسية ساعة منذ دخولها بشتى الوسائل الى طمس الهوية الجزائرية والشخصية الإسلامية لامه بأكملها واخراج الشعب الجزائري من كل القيم التي كونته شخصيته على مدى قرون لذلك اعتبرت مساله الهوية الجزائرية بأدبيه الحركة الوطنية عامه وحزب الشعب خاصه مبدا اساسي في مقاومه الاستعمار الفرنسي.

إذا ما نظرنا من زاوية تاريخيه فالهوية هي وعي الجماعة بتاريخها من خلاله تعريف ذاتها وتكسب احساسا داخليا بالوحدة والانسجام والانتماء ويجدر الإشارة بانه لن تكون هناك هويه لجماعه ما بدون مقومات مشتركه أبرزها:

اللغة الدين الثقافة الانتماء والولاء للوطن ومواجهه التحديات والتعايش المشترك

فالمتأمل لهذه المقومات سيلاحظ بانها كانت عبر السنين صمام امانه للحفاظ على العديد من هويات المجتمعات امام كل التحديات والمخاطر التي شهدتها في فترات سابقه وخصوصا ما تعلق بالهوية العربية الإسلامية التي حاول الاستعمار الصليبي طمسها والقضاء على مقاوماتها الا ان تماسكها وتثبتها بمبادئ هويتها حافظ على بقائها واستمرارها ان الامم لا تحيا بدون هويه اذ ان الهوية بالنسبة للامه هي بمثابه البصمة التي تميزها عن غيرها وهي ايضا الثوابت التي تتجدد دون ان تتغير ولا يمكن لامه تريد لنفسها البقاء والتميز ان تتخلى عن هويتها فاذا حدث ذلك فمعناه ان الامه فقدت استقلالها وتميزها واصبحت بدون محتوى فكري او رصيد حضاري ومن ثم تفكك اواصر الولاء بين افرادها وتتلاشى شبكه العلاقات الاجتماعية فيها والنتيجة الحتمية والمحتملة هي السقوط الحضاري المدوي بل تتداعى الامم عليها كما تتداعى الاكلة الى قصعتها فتأكل خيرها وتغزو فكرهها وتطمس معالم وجودها وتمح اثارها من ذاكرة الفرنسي رفع لواء المقاومة ضد كل ما يمس بالهوية الوطنية والشخصية العربية الإسلامية.

ان المحافظة على الشخصية الإسلامية هو الهدف الاساسي لحزب الشعب الجزائري لان الجزائر لها شخصيتها الخاصة المكونة من تقاليدها وتاريخها المجيد ولغتها ودينها ولهذا عرض حزب الشعب الجزائري كل المشاريع الاستعمارية الفرنسية وعلى راسها مشروع بلوم فيوليت الذي كان يعتمد على اعطاء حق المواطنة الفرنسية لنخبه جزائرية معينه لا تتجاوز

60,000 على اكبر تخدير وهذا المشروع الادماجي قد تحمست له كل المنظمات الجزائرية واحزاب الجبهة الشعبية الفرنسية وحركه النواب وحتى العلماء وقد بين حزب في مقالات عديده له لماذا يرفض هذا المشروع واوضح ان هذه السياسة الإدماجية غير طبيعية فهي غير ممكنة تماما.

ان الجزائر التي تعرضت هويتها للطمس ومحاوله الالغاء في وقت سابق (الفترة الاستعمارية) تبلور حينها لدى شعبها الوعي بالهوية كفكرة على اساس الاختلاف عن الاخر(الفرنسي) خاصه عند أنصار التيار الاستقلالي وبالتالي اتخذ اسلوب الدفاع عن ذاته وسعى الى استردادها بالرجوع الى التاريخ والتراث وهذا ما وجب علينا اليوم نحن كمهتمين بالتاريخ من طلبة وأساتذة وباحثين ومفكرين العودة اليه والاعتماد عليه في الحفاظ على ما يجب وانقاذ ما يمكن في ظل التحديات الصعبة والكبيرة للعالم اليوم

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع

6. أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945م ، ج 3 ، ط 4 ، 1992 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ،
7. أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جدوره التاريخية ونشاطه السياسي والاجتماعي، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،
8. أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جدوره التاريخية ونشاطه السياسي والاجتماعي، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،
9. أحمد بن نعمان ، الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات ، الجزائر ، دار الأمة ، 1996 ، ص 23.
10. أحمد مهساس : الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأول الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال ، 2002
11. **اشراق سامي الربيعي،** دراسة: الهوية الفرعية في الرواية الخليجية: رواية فئران أمي حصة أنموذجاً، **جامعة البصرة، العراق، 2020، من موقع:**
https://www.csrgulf.com/، **تاريخ الدخول: 2023/04/17.**
12. أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الثاني Q , H ، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت– باريس ، منشورات عويدات ، ط 2 ، 2001 ،
13. أنور محمود زناتي : قاموس المصطلحات التاريخية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2007 ،
14. باقر جاسر محمد ، مفهوم الهوية الوطنية ، محاولة في التعريف الوظيفي ، الحوار المتمدن ، على الموقع www.m. ahewar.org > s.asp : ، تم الإطلاع عليه يوم الإثنين 05 ماي 2023 على الساعة 16:00
15. بكار العايش : حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية1937–1939م ، دار شاطبي للنشر والتوزيع ، الجزائر 1434 هـ / 2013 م.
16. بنيامين سطورا : مصالي الحاج 1898– 1974 م ، رائد الوطنية الجزائرية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،
17. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1975،

18. الجراري عباس ، الهوية الوطنية والجهوية ، على الموقع alhawiyya www.abbe > sjirari.com، تم الإطلاع عليه يوم الخميس 21 أفريل 2023.
19. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 1994 ،
20. الجودي بن خليل ، الهوية بين المرجعية التاريخية والمرجعية الثقافية في ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي نجمة لكاتب ياسين مقاربة سميانية ثقافية ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة تيزي وزو ، كلية الآداب واللغات ، 2016-2017 ، ص 7
21. حبيب حسن اللولب : أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، منشورات سيدي نايل ، الجزائر ، 2013 ،
22. الحبيب سالم، أحمد عصماني، خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي 02 أوت 1936م ودوره في تعريف الجزائريين بنشاط نجم شمال افريقيا، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، في من525-536 ديسمبر 2021،
23. الحبيب سالم، أحمد عصماني، خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي 02 أوت 1936م ودوره في تعريف الجزائريين بنشاط نجم شمال افريقيا، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، في من525-536 ديسمبر 2021،
24. حسن جلال : الثورة الفرنسية ، سلسلة المعارف العامة ، القاهرة ، 1927 م
25. حميد صغير ، الهوية والغيرية في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج ، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي وزو ، كلية الآداب واللغات ، 2013-2014 ، ص16.
26. خباب بن مروان الحمد، هل الهوية الإسلاميَّة في خطر؟!، من موقع: http://saaid.org/Doat/khabab/76.htm تاريخ الدخول: 2023/04/17.
27. خلادي بلهادي : الفكر السياسي عند ابن باديس ومصالي الحاج 1926-1952 دراسة مقارنة، مذكرة الدكتوراه ، إشراف : غازي الشمبري ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، السنة الجامعية 2018-2019 ،
28. دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 14 ، 7 مارس 2016 ،

29. رفيق بن حصير ، الأمازيغية والأمن الهوياتي في شمال إفريقيا دراسة حالة الجزائر والمغرب، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2012-2013 ، ص 41 .
30. السعيد خفيش ، تكنولوجيا تعليم العربية في الجامعة الجزائرية ، مداخلة ضمن ملتقى الممارسات اللغوية : التعليمية والتعلمية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تيزي وزو ، 7-9 ديسمبر 2010،
31. سليم الرقعي، الفرق بين مفهوم الهوية ومفهوم الشخصية، على الموقع: www.m.ahewar.ogfs/asp?aid42286685=0 تم الاطلاع عليه يوما 2023/04/17.
32. سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية، الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2 ، بيروت ، 1999،
33. الشاهد البو شيخي، محاضرة العدد – نظرات في مستقبل الهُوية الإسلامية في ظل منظومة العولمة، 5ديسمبر, 2011 في العدد 369، من موقع: http://almahajjafes.net/2011/12/، تاريخ الدخول: 2023/04/17.
34. الشرائح حبيب صالح مهدي، دراسة في مفهوم الهوية، مجلة دراسات إقليمية، على الموقعhttps://www.iasj.net ، تم الاطلاع عليه يوم 2023/04/17.
35. صالح بالحاج : الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910- 1939 م ، بن مرابط ، قسنطينة ، 2015
36. عادل أنشيء " الأدب والقيم ، منظومة القيم وأدب الطفل " ، أمال ، ع 6 ، مارس 2010،
37. عبد الحميد بن باديس الشهاب، المجلد الثاني عشر، دار المغرب الإسلامي ،ط1، بيروت 2001،
38. عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربيين 1914-1939م نجم إفريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ،
39. عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (الفترة الثانية 1936-1945م)، ج 2 منشورات السائحي الجزائر ، ط 2 ، 2008 ،

40. عبد السلام فيلالي ، الجزائر الدولة و المجتمع ، دار الوسام العربي الجزائر الطبعة1، 2013،
41. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في عهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية وثقافية، ج1، الجزائر، مرقم للنشر، 2011،
42. عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة ، دار مداد الجزائر ، 2009
43. عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان 1977 ،
44. **علي الحسيني الميلاني**، العقائد والكلام، **مركز الأبحاث العقائدية**، الطبعة1، من موقع: https://books.rafed.net/view.php?type=c_fbook ، تاريخ الدخول: 2023/04/17.
45. عمار عيماش : ولد سنة 1895 م ببني عيسى ، انخرط في النجم سنة 1931 م وأصبح رئيس تحرير جريدة الأمة ، عين في المكتب السياسي لحركة النجم تعرض للسجن 1934 م، في سنة 1937 انسحب من حزب الشعب لاعتباره أن هذا لا يرقى إلى مستوى النجم توفي سنة 1957 ، للمزيد أنظر (محمد عباس : رواد الوطنية " شهادات 28 شخصية وطنية " ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 ،
46. فايزة إسعد ، العادات الإجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة وهران ، كلية العلوم الإجتماعية ، 2011 – 2012
47. فرحات عباس، الشاب الجزائري، ترجمة أحمد منور، وزارة الثقافة (الجزائر عاصمة الثقافة الجزائرية) 2008،
48. فريدة كروش ، الهوية المهمشة في قصة حياتي لفاظمة أيت منصور عمروش " مقاربة نقدية ثقافية ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة تيزي وزو ، كلية الآداب واللغات ، 2015–2016 ، ص ص 32، 33.
49. قدادرة شايب : الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934–1954 دراسة مقارنة ، مذكرة دكتوراه ، إشراف : عبد الرحيم سكفالي ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2006–2007 ،

50. كبينة قدور ، إشكالية الهوية عند أمين معلوف ، تحليل بنبوي تكويني لرواية Leon l'Africain، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2004-2005.
51. كلمة معالي وزيرة الثقافة السيدة خليدة تومي ، " التراث هويتنا الباقية " ، مجلة آمال ، ع 6 ، مارس 2010 ،
52. محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951 ، تر : أحمد بن الباز ، ج 2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 ،
53. محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال افريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية 1، 2013،
54. محمد البشير الإبراهيمي : أثار البشير الإبراهيمي ، ج 3 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1997 ، ص 378
55. محمد العربي ولد خليفة ، حوارات ثقافية وسياسية في أروقة الدبلوماسية ، الجزائر ، دار النشر راجعي، 2009 ،
56. محمد عثمان الخشب ، المعقول واللامعقول في الأديان ، مصر ، شركة نهضة مصر ، ط 1 ، 2006
57. محمد قنانش ومحفوظ قداش: حزب الشعب الجزائري 1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية ،
58. محمد مسلم ، الهوية في مواجهة الإندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا ، الجزائر ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، ط 1، 2009 ، ص ص85، 86.
59. محمد نور الدين أفاية الغرب و المتخيل، صورة الآخر في الفكر العربي الإسلامي الوسيط، المركز الثقافي العربي ط 1، الدار البيضاء 2000 ،
60. محمد وردي ، الهوية والمنهجية بين الإبداع والتهافت ، نبي ، دار الصدي للصحافة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2014 ، ص ص 35- 36.
61. مراد بوعياش : الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962 ، مذكرة دكتوراه في العلوم السياسية ، فرع التنظيم السياسي والإداري ، إشراف : سعاد العقون ، جامعة الجزائر 3 ، السنة الجامعية 2010-2011 ،

62. مصالي الحاج : مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 ، تر : محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2007
63. معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 ،
64. مومن العمري، برجي جمال، حزب نجم شمال افريقيا الجزائري وكتلة العمل الوطني المغربية دراسة مقارنة، مجلة التكامل –مخبر تحليل العمل والدراسات الأرغونومية، عدد 03 أفريل 2002،
65. ناصر الدين سعيدوني ،الجزائر، منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، عالم المعرفة، ط 2 ، الجزائر ،
66. وجدي علي الصراري ، حول مفهوم الهوية الوطنية الجامعة ، موقع يمنات الإخباري ، على الموقع : http://m.facebook.com/yemenat/posts 8746615 / ، تم الإطلاع عليه يوم 2023/04/16.
67. يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007،
68. يوسف حميطوش : منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس ، دار الأمة ، د.م، 2013 ،
69. Ahmed hanache, la longue marche de la l'Algérie combattante (1830 /1962) ;édition dahleb, alger,p56
70. Jean – Claude Kaufman , l'invention de soi , une théorie de l'identité, France , Armand Colin , 2004 , p51 .
71. l'houari Addi, l'impasse du populisme, l'Algerie collectivité politique.et état en construction, enal, Alger 1990,p49
72. www.libya-al-mostakbal.org/95/3247 ، ثم الاطلاع عليه يوم 2023/04/17.

ملاحق

حزب الشعب الجزائري
الإسلام ديننا
الجزائر بلادنا
العربية لغتنا
الحرية نتيجة جهاد متواصل وتضحية دائمة
PARTI
DU
Peuple Algérien

محفوظ قداش
محمد الشاطبي
نجم شمال إفريقيا
1937 - 1926
وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري

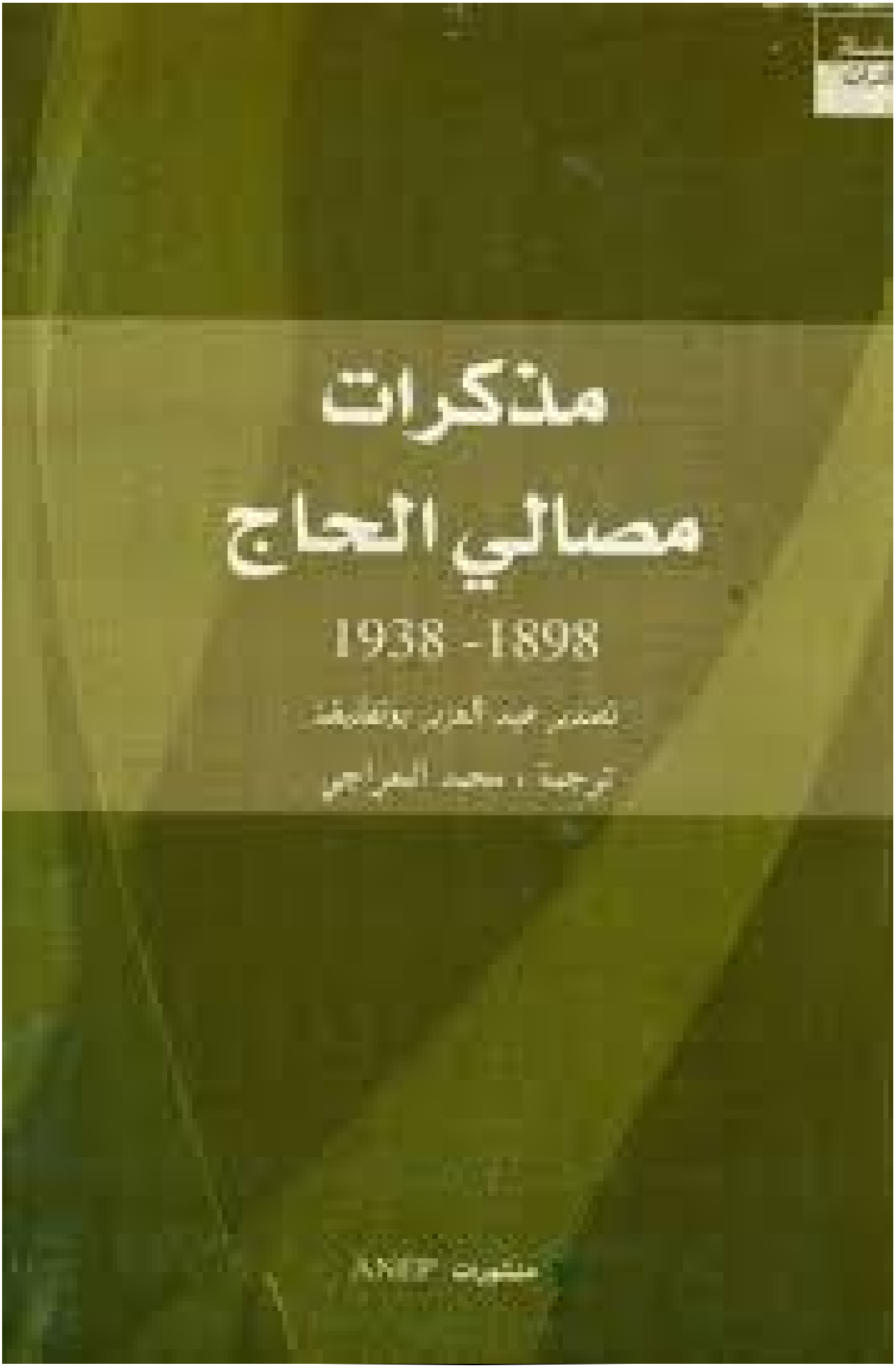
مذكرات
مصالي الحاج
1898 - 1938
تقديم عبد الكريم بوصفصاف
ترجمة : محمد العراجي
منشورات ANEP

المكتبة الرئاسية

نور الدين ثنيو

إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية

المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

N°80 - 1936
Mohammed MOKHEFI
الهاتف
05 53 [illegible]
البريد الألكتروني
mmokhefi@msn.com
الجزائر
ALGERIA

السنة الثانية عدد ٩٠ — ثمن النسخة ٥٠ مليما

الأمة

Journal "El-OUMA"

الجزائر — يوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الثانية ١٣٥٥ — جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء — الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٣٦

الادارة

مدير ها وصاحب امتيازها

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر

DIRECTEUR GÉRANT
ABOULYAKDAN HADJ RAHIM
70, Rue Revigo, 70 — ALGER

في القطر الجزائري عن خمسين عددا ... ٢٥
عن خمسة وعشرين عددا ... ١٢
في تونس والمغرب وطرابلس
عن نصف سنة ... ٣٠
في سائر الاقطار ... ٤٠

الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

Chèques Postaux 84-30
TÉLÉPHONE : 31-60

حول التعليم - ها هو موسم الدراسة على الابواب فماذا اعددنا له ، باقة من الشعر

تفتيش المطبعة العربية للمرة الثانية ! نص المعاهدة المصرية الانكليزية : تأخير انعقاد المؤتمر

لطلبة شمال افريقيا المسلمين الى اجل غير مسمى : وليمة ختان او حفلة وطنية

حول التعليم

ها هو موسم الدراسة على الابواب

فماذا اعددنا له ؟

سيشعر كثير من القراء حين تقع انظارهم على هذا العنوان بالملل الذي لا كنه الا لسنة تداولته الاقلام حتى بليت وكثر توقع الاجابة على اسئلته الاعمار كثيرا حتى برمت به ومللت ويسرون فيه

لو كانت ارضاء النفوس القراء الذين لم يعتزموا بهذه الضرورة ولو كانوا كثيرين ؟

فما دامت الامة على ما نرى من الاعتبار عن العلم والتهاون بشأنه فالجريدة لا تنفك عن خطتها

السير فيها وتمكن لها سلاحا لا نحسن استعماله فان ذلك فساد في الراي وخور في التفكير واضلال للمسترشد واهلاك للمستغث .

وبعد هذا التمهيد الذي فدحناه بين يدي موضوعنا عسى ان يخف بعض وقعه على النفوس التي نثاقلته — نعود اليه بمناسبة موسم الدراسة الذي على الابواب والذي يملأ منا النفوس فحاورها كلها شاعدا : شيئا من مناظره التي يكاد عرضها امام العيان في هذا الوقت .

أية نفس تعرف للعلم قيمة تشاهد ابواب هذه المدارس الظالمة تفتح ، والتلامذة تجمع بعد الاقامة

النشيد الوطني لنجم شمال إفريقي

فداء الجزائر روحي ومالي ... ألا في سبيل الحرية !
فليحي حزب الاستقلال ... نجم شمال إفريقية
وليحي زعيم الشعب مصالي ... مثال الفدا والوطنية
ولتحي الجزائر مثل الهلال ... ولتحي فيها العربية
سلامًا سلامًا أرض الجدود ... سلامًا مهد معالينا
فأنتِ في الكون دارُ الخلود ... غرامُكِ صار لنا دينًا
فإنّا حولَكِ مثلَ الجنود ... لِسانُ هواك يُناجينا
سنرعى حقك مثل الأسود ... ولو قبضوا بتراقينا
سرى بالروح دم الفاتحينْ ... فأذكى فيها معاني الفدا
نخوض الكون مع الخائضين ... ولا نرتدُّ ولو بالردى
ونُعلي الصرخة في الصارخين ... نُنادي : العزّة والخلودا
فلسنا نرضى مع العلمين ... حياة نبقى بها أعبُدا
فلسنا نرضى الإمتزاجا ... ولسنا نرضى التجنيسا !
ولسنا نرضى الإندماجا ... ولا نرتدُّ فرنسيسا !
رضينا بالإسلام تاجا ... كفى الجُهّالَ تدنيسا!
فكل من يُبقي اعوجاجا ... رجمناه كإبليسا !
خُلقنا بحكم الهوى إخوةً ... فتبت يدا كلّ مَنْ فرّقا
نريد حياة لنا حرّةً ... كفانا! كفى من حياة الشقا
خُلقنا لهذا الورى سادةً ... ونجمُ الهدى عندنا أشرقا
بلادي ! يمينا مُقدسةً ... سنرعى عهدَكِ طولَ البقا
ألا في طريق الهدى سعينا ... ألا في سبيل العلا والجهادِ
ليسطع بأفق السما نجمنا ... ويُلقي الروعة في كل نادي
فيها هو ذاك اللوا معلّنا ... حملناه ذا اليوم فوق الفؤاد
وها هو « أحمد » يحدو بنا ... وها هو « جبريل » فينا ينادي
ألا في سبيل الاستقلال ! ... ألا في سبيل الحرية ! ! !

سطر يوم 17 نوفمبر 1936 مرفقا بصورة رئيسه مصالي الحاج

الفهرس

مقدمة..... 1

التعريف بالموضوع وأهميته 1

دوافع اختيار الموضوع..... 1

الإطار الزماني للبحث 2

إشكالية البحث..... 3

مناهج البحث..... 3

صعوبات البحث:..... 3

الدراسات السابقة: 4

أهم المصادر والمراجع: 4

خطة البحث: 5

المبحث الأول: مفهوم الهوية..... 8

1-تعريف الهوية لغة:..... 8

2 – تعريف الهوية اصطلاحا:.....11

المبحث الثاني: ماهية الهوية الجزائرية. 13

المبحث الأول: حول الهوية الوطنية الجامعة. 13

المبحث الثاني: مكونات الهوية الوطنية الجزائرية.....19

المبحث الثالث: خطاب الهوية في ادبيات الحركة الوطنية (خلال القرنين 19م و20م):26

أولا: الخطاب الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين): 26

ثانيا: الخطاب الاستقلالي (حزب الشعب الجزائري): 30

ثالثا: الخطاب الادماجي (فيدرالية المنتخبين الجزائريين):.....31
خلاصة:.....36
الفصل الثاني: نشأة حزب الشعب وتطوره 37
المبحث الأول: نجم شمال افريقيا:.....38
المطلب الأول: عوامل ظهور النجم 38
المطلب الثاني: مطالب جمعية نجم شمال إفريقيا: 39
المطلب الثالث: نشاط نجم شمال إفريقيا 1927 -1937 على المستوى الوطني: 40
أولا: مقطع من البرنامج الأولي لمطالبات نجم شمال إفريقيا الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926، جمعية تأسيسية للجمعية.....41
ثانيا: مقطع من القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926:.....42
ثالثا: القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا (1927): 43
رابعا: حل نجم الشمال.....44
المبحث الثاني: حزب الشعب الجزائري.....45
أولا : ظروف تأسيس الحزب 45
ثانيا: تأسيس حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937 م. 47
ثالثا: : تنظيمات الحزب وبرامجه 49
1.تنظيمات الحزب 49
أ- التنظيمات المركزية : 49
ب - التنظيمات الإقليمية :.....50
2. برنامج الحزب:.....51

أ- البرنامج السياسي : 52
ب - البرنامج الاقتصادي : 53
ج- البرنامج الاجتماعي :.....54
د. البرنامج الإداري : 55
رابعا: مؤسس الحزب (مصالي الحاج).....55
المبحث الثالث: مبادئ الحزب من خلال مواقفه.....58
1. موقفه من مشروع بلوم فيوليت 1936م:.....58
2. موقفه من المؤتمر الإسلامي 07 جوان 1936 م 59
المبحث الرابع : منابر الحزب ونشاطاته.....60
1- : نشاط حزب الشعب الجزائري قبيل الحرب العالمية الثاني 61
أ- نشاطه الإعلامي : 61
ب- نشاطه الميداني :.....61
2- : نشاط الحزب أثناء الحرب العالمية الثانية 63
3- موقف حزب الشعب الجزائري من الحرب العالمية الثانية : 64
أ- بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 :.....64
ب- أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944 م :.....65
4- : نشاط الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية 66
الفصل الثالث: خطاب الهوية لدى قادة الحزب.....68
تمهيد: 69
المبحث الأول: الهوية في خطابات القادة 69
أولا: حوار لمصالي الحاج لجريدة العدالة.....71

ثانيا: تصريح مفدي زكريا لصحيفة تونس في 14 جوان 1937 73
ثالثا: مقال أبو نواس في جريدة البرلمان الجزائري في 17 جوان 1937 74
رابعا: مقال ابن تومرت في جريدة البرلمان الجزائري.....75
خامسا: مقال تواري محمد مناضل بقسمة البليدة لصحيفة العمل التونسي، 26 فيفري 1938.....78
المبحث الثاني: الهوية في صحافة الحزب.....79
اولا: جريدة الأمة El Ouma.....83
ثانيا: جريدة الشعب.....86
ثالثا: جريدة البرلمان الجزائري Le Parlement Algérien.....87
رابعا: الهوية في أهم المقالات التي وردت في صحف حزب الشعب 87
الخاتمة: 97
قائمة المراجع.....100